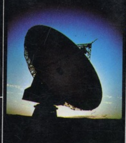
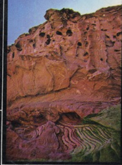
الأردن











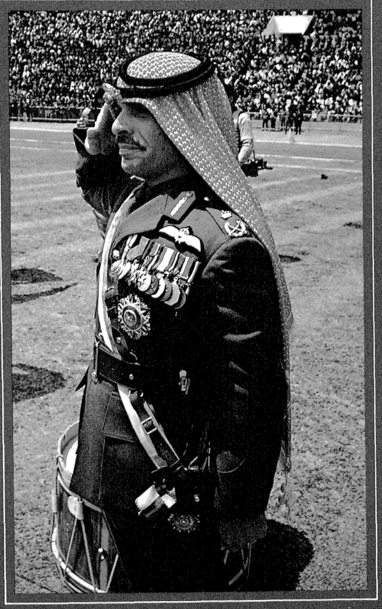


الأردن

للجمال والحياة صور وأطر تتراوح بين استمرارية الوجود وتفاعلات الزمن، والأردن تعبير قوي عن عدم الخضوع. يقدم الأردن نفسه كلوحة أعماقها وخلفياتها أوسع من مساحاتها، ويملي الأردن نفسه، ككل كبير، لتفاصيل صغيرة الواحدة منها حضارة أو امتداد خطير لحضارة انسانية.. وما أن يقدم واليك لمسة من لمسات الجمال حتى يبث لك روحا لايقاع من ايقاعات القوة. وما أن يعرفك بموضع من مواضع جمالياته النادرة حتى تطل عليك ايماءة من ايماءات تحدياته الجريئة. وهذا الكتاب يحاول أن يقدم لك الأردن كما سبق أن قدم نفسه الى الحياة والتاريخ وروح العصر.



الأردن



صاحب الجلالة الملك الحسين في احتفالات الأردن بالعيد
الخمسين لتأسيس المملكة الأردنية الهاشمية.

الأردن

وزارة السياحة والآثار ــ المملكة الأردنية الهاشمية

المحتويات

مقدمة

منذ فجر التاريخ وهذه البقعة من الأرض مغمورة باشعاع الحضارة، في اشراقات بهية متعاقبة.

فعلى امتداد التاريخ ظل الاتصال وثيقا، والعلاقة حميمة بين الانسان وهذه الأرض، في تفاعل خصب معطاء تمازج فيه تكوين الحياة في الأردن على امتداد ثمانية آلاف سنة من التاريخ المأهول بالانسان بشكل متواصل. وتوالدت فيه الحضارات من أشورية وبابلية وأكدية وحثية وعمونية وأرامية ونبطية ويونانية ورومانية وبيزنطية، حيث كانت تمتد على هذه الأرض، ثم تطوى تاريخها وينكمش ظلها، لكنها تترك دلالات وآثار اشراقها الحضاري.

الى أن استقرت هذه الأرض وانسانها في دعة الحضارة العربية الاسلامية، وغمرها ومض الانبعاث العربي، ومع أن الظلال العثمانية المعتمة قد أسدلت عليها لزمن، الا أنها عادت الى شمس التاريخ مجلوة بالعزة مع الثورة العربية الكبرى حيث أصبحت في تاريخها الحديث أمينة على رسالة تلك الثورة ومبادئها الخيرة... التي صارت منطلقا لنهضة الحاضر، ونهجا لمسيرة العزة والتقدم نحو المستقبل المشرق.

على مطلات الأردن تحس أنك تقف على عتبات التاريخ، وتنسم عليك رائحة العراقة، فتدعوك الى رحلة شيقة عبر الزمن، ولا حد للمتعة النفسية والذهنية حين تجد أن خطوات قليلة تنقلك بين فترات زمنية ذات حضارات انسانية فريدة، فهذا التكثيف الشيق لملامح الحضارات تحس به أمام هذه الشواهد والآثار التي يفصح صمتها المعبر عن عظمة الانسان عبر الزمان.

فالأردن بلد نتيقظ فيه ذاكرة التاريخ، وحين تغادر هذا الحرم التاريخي تجد ان آثارة قد تركت، كما على عينيك، كذلك في نفسك ووعيك الماعات بهية.

وللطبيعة في الأردن أيضا أسرارها.. فقلبها النابض بالحياة، يكشف عن شغفه بالجمال بابداعات طبيعية عذبة آسرة...

ولأن عروق هذه الأرض، قد تشربت عبق الايمان، فان مسحته تعطي لوجه الأردن مهابة جليلة، ولقلبه نبض العزم الصادق، ولروحه قدرة فذة على تجاوز المحن والصعاب..

ومثلما ظل هذا البلد ملتقى طيب الوفادة لطرق العالم قديما وحديثا، فهو جسر بين الماضي والحاضر والمستقبل.... فاليوم ينهض الأردن نهضة زهو واعتزاز، لا بامكاناته المادية التي قد تكون متواضعة ومحدودة، ولكن بطموح انسانه الذي لا يعرف الحدود.

فقد أثبتت تجربة الأردن أن الانسان فيه هو القيمة الأسمى والأمثل في مسيرة شعبه الحاضرة نحو معارج الرفعة والازدهار والنهضة والبناء، محركها الارادة ورائدها الطموح، وراء قيادته الحكيمة..

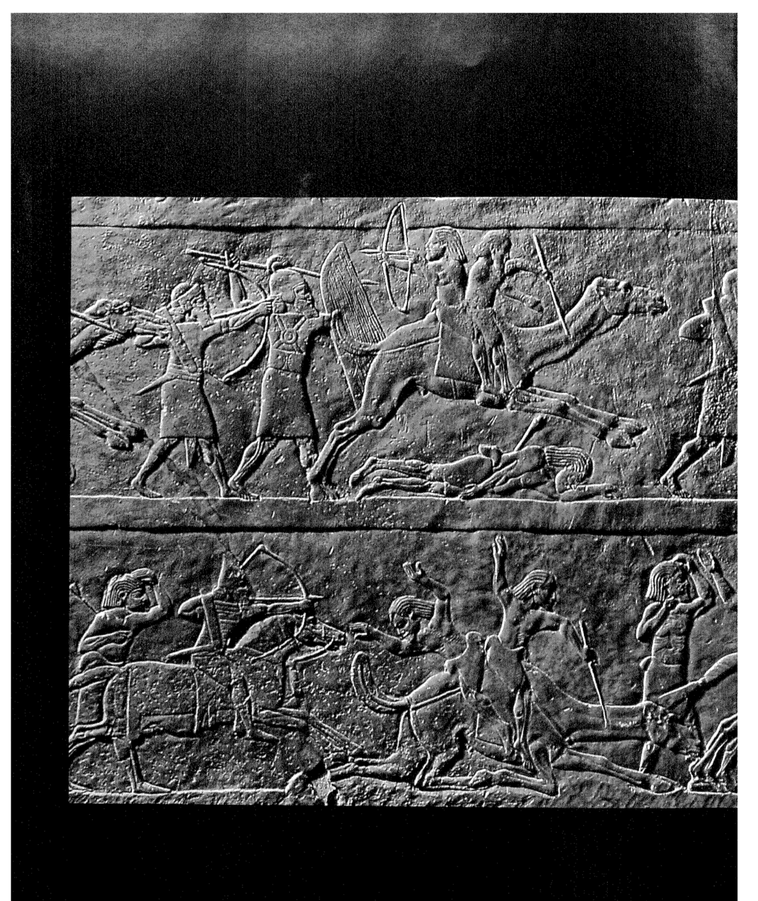
قد تكون صفحات هذا الكتاب الذي نضعه بين يديك، دليل يضع بالكلمة والصورة مؤشرات وعلامات لمعرفة الأردن دون أن يحدد أو يحد من لذاذة النفس، ومتعة العين، وتيقظ العقل لاكتشاف كل ما في الأردن من أصالة انتمائه التاريخي العريق، وزهو اطلالته على حضارة العالم المعاصرة..

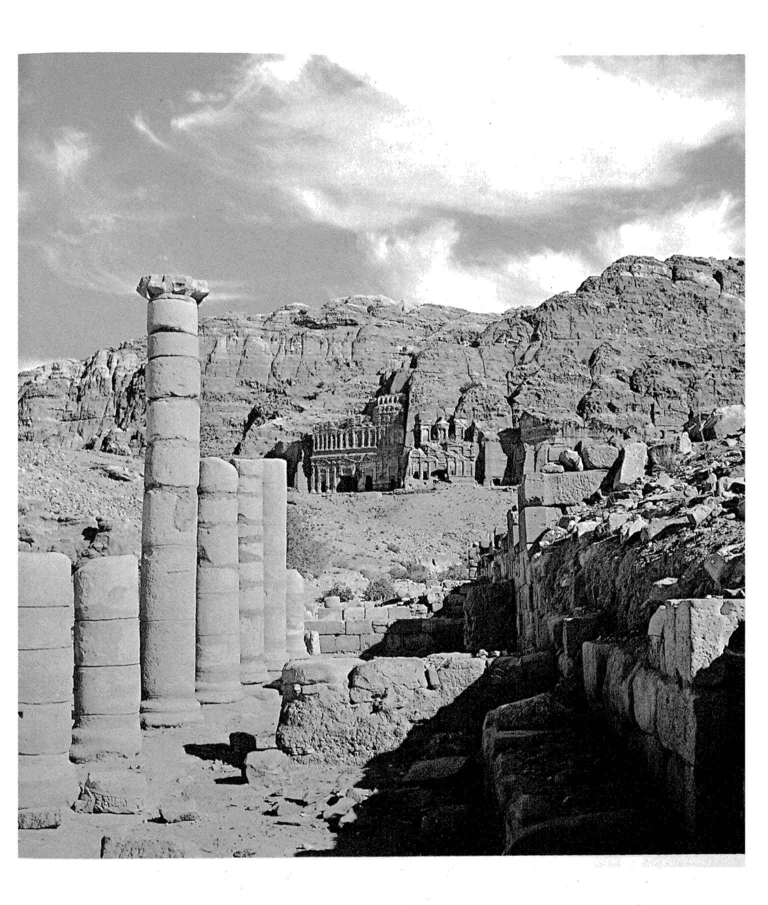
فليس من اليسير وضع هذه المغناة المتكاملة للأرض وانسانها، وللوطن ومواطنه بين دفتي كتاب

القسم الأول

التاريخ

نقش من نينوى يمثل معركة مع العرب سنة ٦٤٥ ق. م. يمتطي العرب الجمال، كل شخصية على جمل، أحدهما يطلق السهام على القوة الأشورية المطاردة، بينما يسيطر الآخر على الجمل بعصا.





١ العصور القديمة

تشكل آثار الأردن جاذبا قويا لأهتمام علماء الآثار في العالم.. و يستطيع الدارس المتمعن واستنادا الى المتوارثات التاريخية الباقية، أن يؤكد أن التاريخ مر بهذه البقعة من العالم مرورا كثيفا مؤثرا وترك على أديمها دلالات واضحة غنية.

لقد عايشت هذه البقعة من الأرض، تطورات البشرية منذ مهد التاريخ ومرورا بالاشراق الحضاري في أوج عنفوانه وحتى اليوم.

في وادي الأردن تخلى الانسان قديما ولأول مرة عن حياة البداوة التي كان يحياها ابان العصر الحجري القديم، وانتقل الى حياة الأستقرار حيث تحول الى الزراعة وبناء البيوت. ومن أماكن تجمعات السكن المستقرة القديمة بدأت تنشأ القرى القديمة وتنمو سكنيا وانتاجيا، لتدعم بانتاجها الزراعي المدن المركزية ونظامها الأجتماعي الأكثر تعقيدا.

ان موقع هذه المنطقة على واحد من أهم تقاطعات الطرق في العالم القديم، جعلها مطمعا دائما للقوى القديمة المتنازعة، وقد شهد سكان هذه المنطقة القدامى سلسلة طويلة من الغزوات بين الامبراطوريات القوية في الشمال والجنوب التي كانت كل منها تحاول التغلب على الأخرى، مما جعل المنطقة ساحة تجاذب حادة للقوى المتنازعة.

على أن المنطقة عرفت فيما بين فترات التنازع، حقبات استقرار وازدهار.. ولقد خلف كل من المصريين والسومريين والأكاديين والبابليين والحثيين والأشوريين والفرس واليونان والرومان والبيزنطيين والى أن استقر الأمر للعرب فيها.. خلفوا تأثيرات واضحة على ثقافة وحضارة هذه المنطقة.

وفي العصور القديمة غمرت مياه البحر أجزاء من الأراضي الشرقية للأردن، اذ وجدت فيما بعد المحارات المتحجرة والأصداف في مناطق واجزاء من الأردن.. كما وجدت أثناء استخراج الفوسفات من الأراضي الأردنية عظام وهياكل لمجموعات من الأسماك والسحالف يعود تاريخها الى ثمانين مليون سنة.

وقد تأثرت البلاد بالتذبذبات الحادة التي تعرضت لها الأرض نتيجة الأحوال المناخية، اذ كانت الأمطار والتأثيرات الزلزالية والبركانية تغير باستمرار من طبيعة الأرض ومظهرها.

وبعد أستقرار الاحوال الطبيعية على سطح الأرض، ظهر انسان العصر الحجري قبل حوالي مليوني عام، حيث بدأت الظروف الطبيعية تستقر وتتجه الى ما هي عليه اليوم.

شارع باعمدة في البتراء، القرن الثاني للميلاد، ووراءها تبدو المقابر الملكية منحوتة في الوجه الغربي من جبل الكبثة.

وقد خلفت تلك الفترة الكثير من الأدوات النموذجية المستخدمة في العصر الحجري القديم، والتي اكتشفت في جميع أنحاء البلاد و بكميات وافرة.

لقد كان التطور بطيئا، وعلى امتداد مئة وخمسين ألف عام وجدت تغيرات بسيطة ولكنها دالة على التطور، فالرسومات المنحوتة على صخور الكهوف، والنابعة بشكل أساسي من التصورات الغيبية والمعتقدات البدائية تدل على نمو الذكاء الفني في نهاية تلك الفترة المبكرة.

ومن أبرز ما يثير الانتباه في هذه المنطقة، أنه رغم العزلة الجغرافية وغياب مصادر الخيرات أحيانا، وصعوبة الحصول عليها في أحيان أخرى، رغم ذلك فقد عرفت المنطقة استيطان السكان فيها، وازدهار المجتمعات.

وقد أسهمت الطبيعة في رسم حدود المنطقة، ففي الغرب يفصل نهر الأردن و وادي العربة ضفة الأردن الشرقية عن فلسطين، بينما تمتد في الشرق المناطق الصحراو ية لتشكل فاصلا طبيعيا، وفي الشمال الذي ربما كان قديما متحدا مع سور يا، فان وادي اليرموك يشكل الحد الشمالي الطبيعي، أما في الجنوب فرغم أن الحدود أكثر انفتاحا الا أن الطبيعة الصحرواية للمنطقة يجعل الا تصالات عسيرة، حتى في أيامنا هذه.

أما في فترة العصر الحجري الممتدة بين ٨٠٠٠ ــ ٤٥٠٠ قبل الميلاد، فقد أصبح التقدم أكثر تسارعا، فالمكتشفات الأثر ية الأخيرة دلت على أن السكان قد استخدموا الأقواس والسهام، وعرفوا صناعة الفخار، وكيف يشحذون الأطراف الحادة القاطعة للفؤوس.

كما أن أعمال التنقيب الأخيرة في أريحا والبيضاء قرب البتراء، دلت على تميز هذه الفترة بثقافة أوسع مما كان في السابق. ودلت على أن أريحا بالذات كانت مستوطنة لمنازل شيدت بأسس جيده، و بارضيات وجدران ملساء ناعمة، كما أن المدينة كلها قد أحيطت بسور حجري مكين، يشتمل على ممر أو خندق جاف، وعلى برج دائري. كما أكدت الأبحاث الأثر ية أن أريحا هي أقدم مدينة مسورة عرفت في العالم.

وقد أصبح الدليل واضحا على أن المحاصيل قد زرعت، وان الحيوانات قد ربيت في حقبة مبكرة جدا من تار يخ هذه المنطقة.

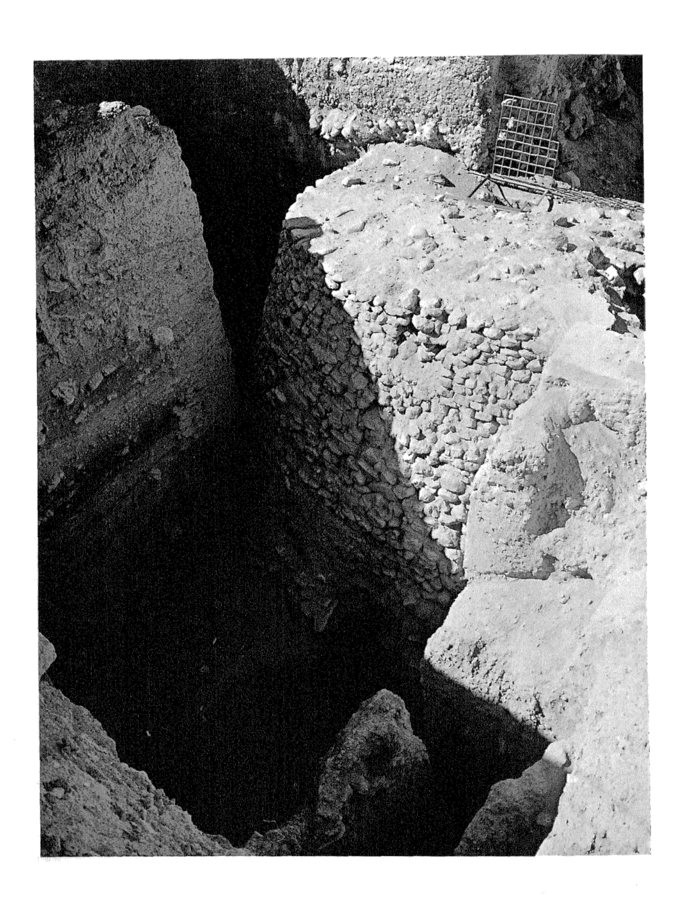
وتدل المكتشفات في منطقة البيضاء على أن كل قر ية من سلسلة القرى هناك، قد بنيت على أنقاض قر ية سابقة وفق تصميمات هندسية دائمة التطور. وتشير الأدوات العظمية والصوانية البديعة الصنع على طراز الحياة التي كانت سائدة فيها.

وفي فترات العصر الحجري الحديث تطورت الحياة الأجتماعية التعاونية، كما تدل على ذلك الأكتشافات الأثر ية في مواقع مختلفة من المناطق الصحراو ية الحالية.

ومع أن المعادن لم تكن مكتشفة بعد، ولم تكن الأدوات المعدنية معروفة، الا أن أدوات من الحجارة الصلبة كانت تقوم بدورها في انجاز الأعمال الثقيلة كقطع الصخور وتسو ية حجارة البناء.

البرج الحجري الشامل لأريحا في العصر الحجري الحديث وهي أقدم مدينة مسورة معروفة في العالم، العصر الكر بوني ٦٨٠٠ ق.م.

أما في العصر النحاسي اللاحق والممتد بين ٤٥٠٠ ــ ٣٠٠٠ قبل البلاد، فقد تسارعت درجة التطور، ونمت صناعة الفخار، الى أن تم اتباع تقنية أكثر أهمية وتطورا مع اكتشاف صهر النحاس. لكن هذه الجهود المبكرة لم تبلغ استخدام الأدوات الصوانية التي استمر استعمالها لفترة لاحقة.



لقد كشفت أعمال التنقيب في تليلات الغسول عن صورة زاهية متطورة للحياة في هذا العصر، ودلت على وجود قرية عامرة عام ٣٥٠ ق. م. بيوتها مشيدة بشكل هندسي متناسق، بني بعضها من طوب مجفف تحت حرارة الشمس أما أسطحة المنازل فالارجح أنها كانت مسقوفة بالخشب والقصب والطين. وعلى جدران بعض البيوت كسوة من الأوراق المرسومة المزينة بالوان زاهية وأشكال بشرية وهندسية. كما دلت على أن صناعة الفخار كانت متطورة اذ وجدت مجموعة من الأواني الفخارية المتنوعة مزينة بتصميمات زخرفيه وهندسية ملونة.

وأظهرت قواعد بعض الأواني المكتشفة أثارا فنية تشبه السلال المنسوجة المجدولة، وأكدت الأرضية التي صفت عليها المزهريات ذات الحجارة الدائرية المثقوبة على وجود أعمال الغزل والنسيج.

ودلت المكتشفات على أن نساء تلك القرية كن يتزين و يتبرجن بعقود من الأصداف والحجارة المصنعة. وتظهر الرسومات أن الرجال كانوا فيها ذوي لحى و يستعملون الوشم، وقد ظهر أن بعضهم ينتعل الصنادل المزخرفة.

وعلى أن التنقيبات في تلك المنطقة دلت على أن فترة من الاضطرابات الطبيعية كالزلازل قد اجتاحت وادي الأردن في تلك الفترة..

وقد بدأ في أعقاب تلك الفترة العصر البرونزي المبكر الذي امتد من ٣٠٠٠ الى ٢١٠٠ قبل الميلاد وفي هذا العصر استعمل المعدن بصورة أوسع وكميات أكبر لصناعة الأدوات المستعملة في الحياة العادية وللسيوف والرماح..

على أن تسمية هذه الفترة بالعصر البرونزي تسمية خاطئة، اذ أن جميع الأدوات تقريبا التي اكتشفت وتم فحصها تبين أنها كانت مصنوعة من النحاس وليس البرونز، خاصة في الفترات المبكرة والوسطى من ذلك العصر.

وفي الأردن اليوم يوجد العديد من المواقع تعود الى تلك الفترة وتمتد من نهر اليرموك في الشمال الى الشوبك جنوبا ومن باب الذراع على لسان البحر الميت غربا، الى سحاب على الطرف الشرقي للصحراء، وحتى جاوه، وهي موقع صغير معزول في الصحراء قرب محطة (**H5.**) على طريق عمان ــ بغداد.

لقد أثبتت المكتشفات الأثرية أن تلك الفترة عرفت الازدهار وسادها السلام، وتقدمت فيها الفنون وانتشرت فيها النشاطات العملية ويمكن القول أن العمل في المناجم وصناعة المعادن كانت أول صناعات متخصصة عرفتها المنطقة.

لقد انتهى العصر البرونزي المبكر بغزو كاسح من قبل البدو الرحل، الذين رغم أن ثقافتهم كانت أدنى بكثير من ثقافة الكنعانين المحليين، الا أنهم كانوا أكثر قابلية للحرب، وقد استولوا على جميع المدن والقرى العامرة ودمروها، واوقفوا نمو الثقافة الذي كان متواصلا لعدة قرون. ولكن بعد فترة قصيرة طرد البدو الذين يعتقد أنهم الأموريون، من قبل الهكسوس أو ملوك الرعاة الذين اندفعوا من الشمال في العصر البرونزي الوسيط الذي امتد من ٢١٠٠ ــ ١٥٠٠ قبل الميلاد. وقد جلب الهكسوس معهم ثقافة عالية بالقياس لما كان سائدا قبلهم. ولم يجد هؤلاء صعوبة في تثبيت حكمهم في أوضاع غير مستقرة. فمدوا سلطانهم الى مصر التي حكموها لمدة قرن تقريبا.

رأس حجري لاله أو ملك عموني، واحد من أقدم الأمثلة على النحت المحلي ٨٠٠ ق. م. ويمكن أن يكون غطاء الرأس قبعة سورية أو نسخة عن التاج المصري للملك اوزيريس.



وقد جلب الهكسوس معهم فيما جلبوا صناعة متطورة للفخار أجمل رونقا وأكثر تطورا، اختفت أمامها تدريجيا الاشكال والنماذج التي كانت سائدة في العصرين النحاسي والبرونزي المبكر.. كما أتاح الاستقرار الذي عرفته المنطقة للمواد الكمالية بالظهور على وجه الحياة الاجتماعية الذي برزت عليه صورة حياة ثقافية أكثر غنى وأكثر حرية.

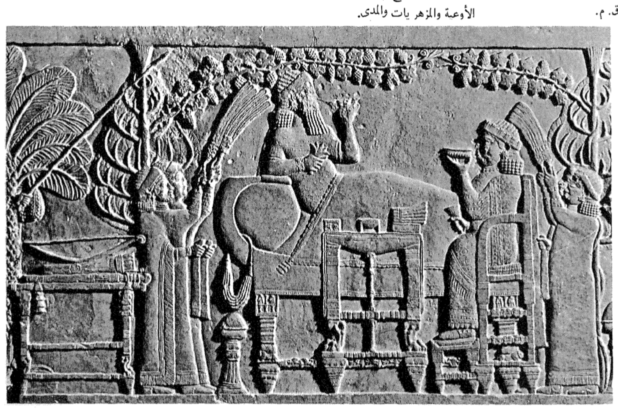
على أن الآثار الوحيده الباقية من ذلك العصر في الأردن، وجدت حديثا في بعض الأماكن بالقرب من عمان واربد وناعور وجبل نبو، ولا شك أن عمليات التنقيب الأثري الجارية ستسلط ضوءا أقوى على تلك الفترة التاريخية.

وفي العصر البرونزي المتأخر الممتد بين ١٥٠٠ ــ ١٢٠٠ قبل الميلاد أصبحت المنطقة المحيطة بمدينة عمان مركزا للتجارة الوافدة اليها من اجزاء الشرق الأدنى.. ولعل المعبد الذي اكتشف بالقرب من مطار عمان يدل على ذلك. كما وجدت قبور من تلك الفترة بالقرب من سحاب ومادبا وفي وادي الأردن.. وتضم هذه القبور بعض الفخاريات من العصر الحديدي القديم.

وتدل بعض قطع الفخار ذات الطابع المايسيني والقبرصي، والتي وجدت في بعض المواقع والمقابر، على أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان وعامرة ومزدهرة، مما يصحح نظرية وصفت المنطقة بانها لم تكن مأهولة الا من بعض القبائل البدوية في فترة ١٩٠٠ ــ ١٣٠٠ قبل الميلاد، فالبدو لا يشيدون معابدا في المدن، ولا ينشئون أقبية عائلية واسعة لموتاهم.

وفي العصر الحديدي بين ١٢٠٠ ــ ٣٣٠ قبل الميلاد والذي يتوافق تقريبا من التاريخ التوراتي. استخدم الحديد بشكل واسع في صناعة الأدوات والأسلحة، على الرغم من استمرار استخدام البرونز في بعض صناعات الأوعية والمزهريات والمدى.

نقش من القصر في نينوى يظهر عاشور بانيبال وملكته يحتفلان بالعيد في الحديقة ٦٤٥ ق. م.



وأبرز ما يميز هذا العصر أن المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن قسمت فيه الى ثلاث ممالك هي :
ـــ مملكة أدوم في الجنوب. (معان)
ـــ مملكة مؤاب في الوسط. (الكرك)
ـــ مملكة عمون في الشمال. (عمان)

و يسلط علم الآثار ضوءا، وان كان خافتا الا أنه مهم، على بدايات تلك الفترة. ففي البالوعة وجدت آثار قرية مؤابية على الهضبة التي تعلو وادي الموجب،وفي هذه القرية وجد الحجر المعروف باسم حجر بالوعة وقد نقشت فيه أربعة سطور ورسوم ثلاثة أشخاص واقفين. و يبدو أن الرسم يمثل ملكا يحيط به اله من كل جانب. و يبرز في هذا الرسم النسق المصري في التصوير، رغم أن الصناعات المعروفة في تلك الفترة لم تكن مصرية. وكذلك يبدو لباس الرأس الذي يرتديه الملك غير مصري الطراز، يظهر الرسم الشمس والقمر فوق كتفي الملك. وقد تأثرت الكتابة والنقش الى حد كبير بالعوامل الجوية التي طمست قسما كبيرا منها وأصبح من العسير معرفة الحروف الهجائية المستخدمة فيها.

ولكن الكشف الحديث المهم الذي يلقى الضوء على الأحوال التي كانت سائدة في تلك المنطقة آنذاك. هو حجر مؤاب الذي يمثل شاهدا هاما على اقامة الملك «ميشع» ملك مؤاب في عاصمته ذيبان حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد.

وتصف الكتابة على هذا الحجر حربا خاضها الملك ميشع ضد آهاب الاسرائيلي.



كما وجدت قطع من شواهد أخرى تعود الى تلك الفترة في ذيبان وعمان، ومع أن ما اكتشف منها لا يعود كونه اجزاء مميزة من أعمال أكبر، لكنها توضح أن المدن الرئيسية في تلك الحقبة كانت تحتفظ بتسجيلات للاحداث الرئيسية التي تمر بها.



عملة للملكين أنتيوخس السادس وتريفون. ضربت في أنتيوخ سنة ١٤٤ ق. م. و١٤٢ ق. م. وكل واحدة تساوي ٤ دراهم.

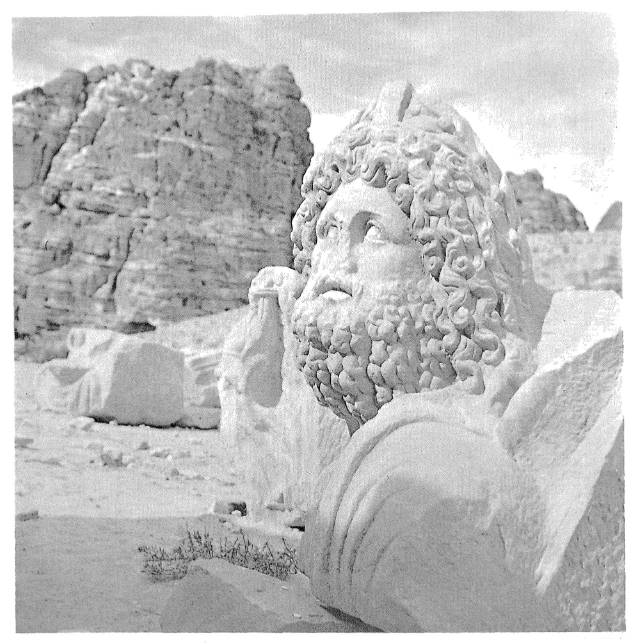
أضف الى هذا أن اكتشاف تمثالين كاملين وقطعا من تمثالين أخرين الى الشمال من قلعة عمان قد عزز معرفتنا بثقافة تلك الفترة التي يبدو أنها قد تأثرت بالحضارات المجاورة كالفينيقية والمصرية والاشورية، كما تدل على ذلك أشكال التماثيل المكتشفة وطراز اللباس. وتعتبر هذه التماثيل هامة في الكشف عن تلك الفترة اذ أنها الوحيدة التي وجدت كاملة تبين مجموعة أثار تلك الفترة المبكرة التي تكتشف في الأردن وفلسطين.

و يعتقد أن التماثيل هي عمل فنانين محليين، وان تاريخها يعود الى ٨٠٠ قبل الميلاد.

لقد أحدث ظهور الأشوريين كقوة عسكرية كبرى في نهاية القرن التاسع قبل الميلاد تغييرات أساسية في المنطقة، كما أظهرت ذلك الكتابات والسجلات التي بقيت شاهدا حيا على الأحداث التي مرت بالأردن في تلك الحقبة.

فحوالي عام ٨٠٠ قبل الميلاد خضعت منطقة الأردن الى حكم الأشوريين حتى أدوم في الجنوب، ولكن الملك تفلت فلاسر لم يلبث أن استولى عليها كلها بعد قيام ثورة في البلاد. كما كشف النقاب عن أن «ساميبو» ملك عمون «وكموش ناواب» ملك موآب، و «شالمان» ملك أدوم قد استسلموا لسيطرة حكام عينهم الأشوريون وراحوا يدفعون اليهم الجزية.

وقد قامت محاولة للتمرد في فلسطين عام ٧٠٥ قبل الميلاد الا أنها لم تلق الدعم الكافي ولم تؤد الى التخلص

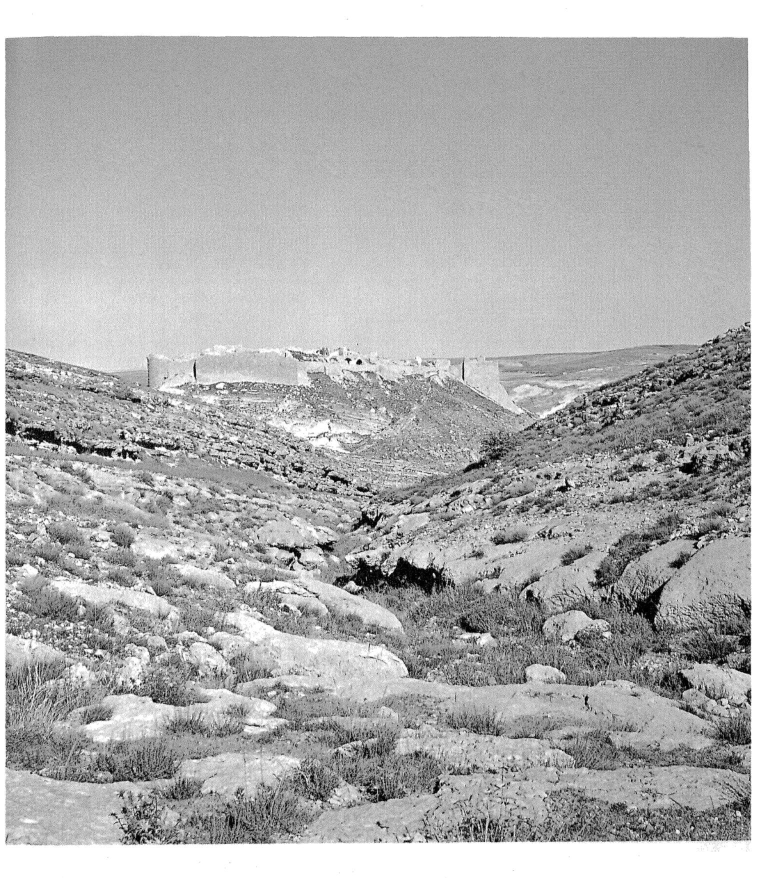


نحت نبطي في البتراء يقع هذا الرأس، من الفترة الرومانية، قرب قوس النصر و يقوم فوق الشارع ذي الأعمدة.

من الحكم الأشوري.

وفي عهد «ايسارحدون» استمر ملوك الأردن في دفع الجزية اليه، وتوضح احدى رسائل تلك الفترة، أن منين من الذهب أرسلها (بور يك) ملك عمان، وحوالي اثني عشر منا من الفضة أرسلها قوس جابر ملك أدوم منا واحدا من الذهب أرسله (مبسوري) ملك مؤاب.

وتدل بعض الأثار التي اكتشفت الى الشمال من قلعة عمان على أن البدو في وادي السرحان تمردوا وهاجموا ممالك الأردن الخاضعة للاشوريين، ابان حكم آشور بانيبال الذي خلف ايسارحدون حوالي عام ٦٥٠ قبل الميلاد.



ونتيجة هذا التمرد قام (كموش حالت) ملك مؤاب بأسر ملك عرب قيدار وفي ذلك الحين كان (عميناداب) ملكا على عمون.

وقد عثر بين الآثار المكتشفة على خاتم «أدوني نور» خادم (عميناداب) وتعني كلمة خادم مسؤولا رفيع المستوى في بلاط الملك.

وتشير السجلات الأشورية في تلك الفترة الى تاريخ العرب الأنباط الذين أصبحوا بعد تلك الحقبة مشهورين جدا في تاريخ الأردن القديم، واحتلوا جنوب وشرق أدوم، وأرض مديان القديمة.. وأقاموا فيها مملكتهم المزدهرة.

أما الأشوريون فقد وصلوا القمة عندما استعمروا مصر العليا، حيث سيطروا بذلك على جميع مناطق الهلال الخصيب. الا أن مملكتهم آلت الى الزوال بسرعة عجيبة مع انتهاء القرن السابع قبل الميلاد، ووقعت غنيمة سهلة في أيدي تحالف البابليين والميديين.

وخلال النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، عمت حالة من الاضطراب منطقة الشرق الأدنى برمتها، وقد سيطرت مملكة بابل على الجزء الجنوبي من الامبراطورية الأشورية، ووصلت أوج قوتها ابان الملك البابلي القوي نبوخذ نصر.

لكن سيادة بابل كانت قصيرة الأجل، وانتهت باستيلاء سايروس الكبير الذي وحد الميديين والفرس تحت قيادتة واستولى على العاصمة بابل.

واعاد سايروس الحكم الذاتي الى الأردن وفلسطين ضمن ولاية (عبر النهر) أي فيما وراء نهر الفرات. وفي غضون تلك الفترة استولى العرب الأنباط على أدوم وطردوا ألادوميين الى منطقة جنوب فلسطين التي عرفت فيما بعد باسم أدوميا.

وقد خلف اليونانيون الفرس في حكم المنطقة، فانتشرت معهم الثقافة الهيلينية التي جاءت مع فتوحات الأسكندر الكبير عام ٣٣٣ قبل الميلاد.

وبوفاة الاسكندر الكبير تقاسم القائدان بطليوس وسلوقيوس امبراطوري الاسكندر في الشرق الأدنى بينهما، الا أنهما سرعان ما تناحرا على السلطة واندلعت بينهما الحرب فوجد الأردن نفسه نتيجة هذا الصراع حائر الولاء، فمرة يجد نفسه تحت حكم اسرة البطالسة (في مصر)، ومرة أخرى تحت حكم اسرة السلوقيين (في سوريا) ويذكر أن بطليوس فيلادلفيوس هو الذي أطلق على عمان اسم (فيلادلفيا) نسبة اليه.

وخلال هذه الحقبة التاريخية المميزة، وطد الأنباط استقلالهم، وبنوا دولة قوية مزدهرة مدت سيطرتها من جنوب الأردن حتى دمشق في الشمال وقد حاول السلوقيون عام ٣١١ قبل الميلاد الاستيلاء على البتراء عاصمة الأنباط الا أنهم ارتدوا عنها خاسرين.

وبغض النظر عن بعض الجيوب التي حافظت على أستقلالها في تيارات الصراع بين القوى التي اجتاحت المنطقة، فان المنطقة كانت تخضع بالتتابع الى حكم القوى الكبرى المسيطرة في ذلك الوقت.

وقد وصل الرومان بعد اليونان الى حكم المنطقة طوال فترة امتدت من سنة ٦٣ قبل الميلاد الى سنة ٣٣٥ بعد الميلاد. وخلال تلك الفترة وفي ظل الأمن الذي حققتة الامبراطورية الرومانية ازدهر الأردن، ووصل أوج

الشوبك (مونت ريال) المعقل الصليبي الفخم جنوبي البحر الميت. لقد بنى رينودي شاتيلون السفن هنا ونقلت بالقطعة الى العقبة حيث أغار بها على البحر الأحمر.

ازدهاره في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد.

وعلى الرغم من فترة الاستقرارفان هذه المناطق لم يكن لها تاريخ ذاتي ذو ملامح مميزة و بقي الأمر كذلك في ظل الامبراطورية البيزنطية خلال فترة ٣٣٥ ـ ٦٣٦ بعد الميلاد.

وفي غمرة انشغال أباطرة الروم البيزنطيين بقضايا المذاهب الدينية، فانهم لم يبذلوا اهتماما كافيا للمناطق البعيدة من امبراطوريتهم.

في هذا الوقت شهدت المنطقة كلها تحولا مصيريا في تاريخها وأخذت تواكب انبعاث قوة جديدة في قلب الجزيرة العربية.

فقد استطاع النبي محمد (صلعم) الرسول العربي أن يوحد العرب تحت راية الاسلام، وان يهز الأنبعاث ركائز الامبراطوريات القوية التي كانت تحكم المنطقة.

وفي مؤته، الى الجنوب من الكرك، وقع أول صدام بين العرب والمسلمين والروم والبيزنطيين، فهزمت قوة مسلمة قليلة العدد جيشا كبيرا للروم. وفي سنة ٦٣٦ بعد الميلاد وفي معركة اليرموك شمال الأردن دمر المسلمون في المعركة الفاصلة جيش الامبراطور البيزنطي هرقل والحقوا به هزيمة ساحقة أخرجت امبراطورية الروم البيزنطيين من المنطقة.

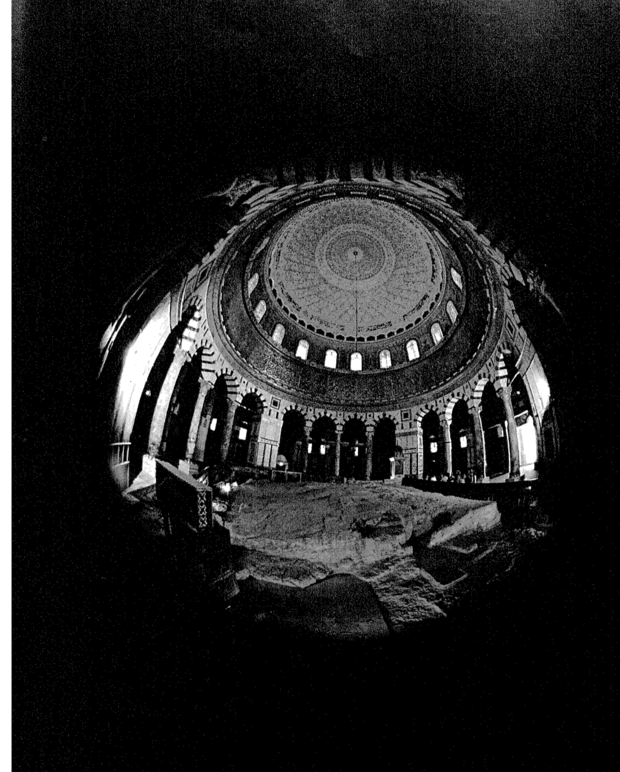
وقد ازدادت أهمية شرقي الأردن بسبب موقعه على الطريق المباشر من سوريا الى الجزيرة العربية، حيث كانت دمشق عاصمة دولة الخلافة الاسلامية. ولكن عندما نقل العباسيون عاصمة الدولة الى بغداد في القرن التاسع بعد الميلاد، تناقصت أهمية المنطقة. ولعدم وقوع شرقي الأردن على طرق تجارة رئيسية في تلك الفترة، و بسبب افتقاده للثروات الطبيعية، دخل في ظلال الانحطاط والتاخر، الا أنه لم يفقد أهمية الاستراتيجة التي جعلته في القرن الثاني عشر الميلادي هدفا لمطامع الحملات الصليبية. التي سيطرت على اجزاء منه مدة قرن كامل. وقد أنشأ الصليبيون فيه القلاع، في الكرك عام ١١٤٢ والشوبك عام ١١١٥، ثم انتشرت القلاع الصليبة التي كان الهدف منها حماية المداخل الجنوبية الشرقية للمملكة اللاتينة.

وكان عام ١١٨٧ نهاية الوجود الصليبي في المنطقة على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي وجيوشه المنتصرة في معركة حطين الفاصلة. على أن حكم الأيوبيين سرعان ما انتهى بدوره على أيدي المماليك الذين حكموا الأردن وسوريا حتى عام ١٥١٦.

وهكذا وقعت البلاد تحت حكم الاتراك العثمانيين في أوائل القرن السادس عشر للميلاد وقد ركز فيها العثمانيون جهدهم على حماية طريق الحج التي كانت تسير في الطريق ذاتها التي يمر بها خط سكة الحديد.

وابان الحكم العثماني، امتدت على البلاد غيوم العزلة والظلمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الى أن خرجت ثانية الى شمس الوجود ودبت الحياة فيها مجددا. لتلعب دورا في أحداث الحرب العالمية الأولى.

وقد أكد الأردن حضوره مجددا في مسار التاريخ الحديث بسبب انبعاثه مع الثورة العربية الكبرى التي أنهت الحكم العثماني وأسست ركائز تاريخه الحديث.



٢ الميراث المجيد

الأردن غني بالمواقع الأثرية، اذ أنه كان مأهولا على امتداد تاريخه ومنذ فجر الزمن ومرت على أديمه الحضارات، وتركت دلالات ثرية على حضورها التاريخي في هذه البقعة. ويمكن تشبيه الأردن بأنه متحف باق للحضارات يمكن عبر رموزها معرفة الاسرار المستغلقة من فترات التاريخ المتعاقبة.

ومن الثابت أن أرض الأردن ما زالت تخبىء في جوفها الكثير، حتى قيل أنه من المستبعد أن تضرب معولا في أي مكان من الأردن، دون أن تكشف عن دلالة أو أثر فترة تاريخية غابرة.

ان حركة المد والجزر بالنسبة للناس والافكار في الشرق الأدنى القديم أورثت الأردن تركة أثمن من مجرد الاثار. ذلك أنه في هذا الرحم الخصب للثقافات القديمة تشكلت الأنظمة الدينية والاخلاقية العظيمة بالنسبة للعالم الغربي.

فتحت تربة الأردن وصحاراه، في كهوفه وفي أودية وجبالة، وحتى في قلب مدنه تكمن شواهد كثيرة على أهمية هذه المنطقة في تكوّن الثقافات القديمة، ولعل أبرزها أماكن العبادة ومراكز الثقافة للديانات السماوية الثلاث على حد سواء.

ومع كل جهود التنقيب المتواصلة تفاجىء هذا الأرض، علماء الأثار ومتتبعي سيرة الحضارات القديمة، بدلالات وشواهد جديدة، على غناها الأثري. ولعل تفصيل ذلك يحتاج الى مجلدات، لذلك سنكتفي بوصف موجز لعدد من أبرز مواقع الأردن الشهيرة.

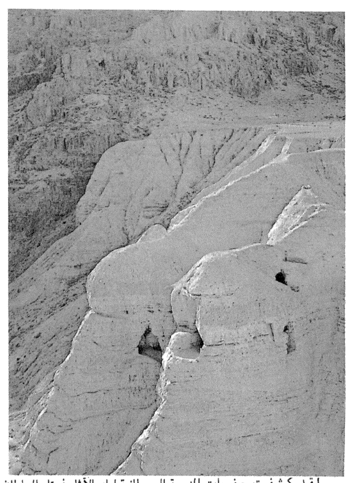
ولنبدأ بمدينة أريحا التي تمتاز بانها اقدم مدينة مأهولة ومسورة في التاريخ. وفي الزمن القديم كان نخيل أريحا مصدرا رئيسيا للدخل، وفي أوائل العصر الروماني قدم القائد مارك انطونيو مدينة أريحا هدية لكليوبترا ملكة مصر..

تبعد أريحا الحديثة مسافة أربعين كيلومترا الى الشمال الشرقي، من القدس، على الضفة الغربية لنهر الأردن،وهي مبينة اليوم على أنقاض مستوطنات بيزنطية وصليبية

ومن الأماكن الهامة حولها يقع جبل التجربة الذي يرتبط برسالة السيدالمسيح. وكذلك قصر هشام في خربة المفجر، وقد بني للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (٦٩٠ ــ ٧٤٣م) الذي بدأت خلافته في مركز الخلافة الأموية بمدينة دمشق عام ٧٢٤ للميلاد.

ان هذا القصر ما يزال شاهدا بهندسته وتصميمه وجمال رسومه على ابداعية العمارة العربية الاسلامية.

داخل قبة الصخرة ــ القدس ــ يقدس المسلمون الصخرة العظيمة لأنها الموضع الذي صعد منه النبي الى السماء.





الكهوف عند خربة قمران حيث اكتشفت لفائف البردى الوثائقية قرب البحر الميت.
والصورة اليسرى أشجار الموز والنخيل في أريحا ذات الجو شبه الاستوائي.

لقد كشفت حفريات المدرسة البريطانية لعلم الآثار في تل السلطان (أريحا القديمة) النقاب عن بقايا مستوطنة متطورة ومتمدنة ومزدهرة تعود الى العصر الحجري الوسيط، وكان أكثر الأكتشافات لفتا للانظار البرج الحجري الدائري الذي يعود الى سنة ٧٠٠٠ قبل الميلاد، و يدل على نظام المدينة الدفاعي، كما أن اكتشاف التحصينات والبيوت القديمة والاثار المحيطة أكد حقيقة مهمة وهي أن أريحا أقدم مدينة معروفة في التاريخ.

كما اكتشفت تحت الرابية الترابية آثار جدران مبنية من قوالب الطين تعود الى العصر البرونزي المبكر (٣٠٠٠ ـــ ٢١٠٠ ق. م) بالاضافة الى شوارع مرصوفة تعود الى العصر البرونزي الوسيط (١٩٠٠ ـــ ١٦٠٠ ق. م)، و يدل هذا الكشف عن وجود مستوطنة أكثر تقدما يعود تاريخها الى ثمانية الآف سنة قبل الميلاد.

و بالقرب من أريحا تقع الشواطىء الشمالية للبحر الميت. وفيها هضبة خربة قمران حيث اكتشف في كهوفها عام ١٩٤٧ مخطوطات البحر الميت التي ذاعت شهرتها عالميا لانها تمثل النصوص الاصلية للتوراة.

أما بعد أريحا فننتقل الى عمان وهي عاصمة الأردن اليوم، والتي تمثل جسرا تاريخيا هاما بين القديم والحديث.

فقبل ثلاثة الآف سنة كانت تعرف باسم «ربة عمون» حيث كانت عاصمة للعمونين، وهم قوم أشداء كافحوا طويلا من أجل استقلالهم. وفي عهد البطالسة أطلق على المدينة اسم فيلادلفيا (أي مدينة الحب الأخوي)، وفي عام ٦٣ ق. م أنضمت الى اتحاد المدن العشرة (الديكابوليس) وهي مجموعة من المدن اليونانية



قصر الخرانه، حصن أموي ووجار الصيد جنوب شرق عمان.

الحرة التي تقع على طرق القوافل، وتمثل مراكز الحماية للامبراطورية الرومانية في هذا الجزء من العالم.

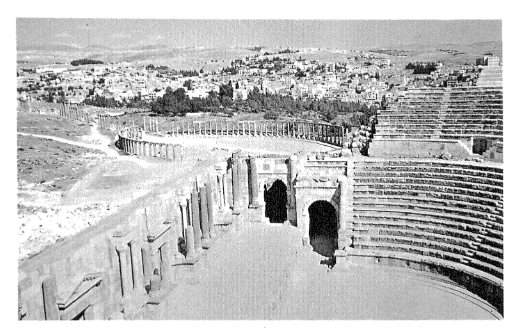
ومع أن الكثير من آثار المدينة (مثل الاكروبولس) قد لحق بها الدمار في العصور الوسطى، الا أن بعضها ظل ماثلا لفترة قريبة نسبيا، ولعل أبرزها وهو المدرج الكبير الذي بني في تجويف طبيعي في احد الجبال السبعة التي تقع عليها مدينة عمان. ويتسع هذا المدرج الى ثمانية آلآف متفرج، وما زال يستخدم حتى اليوم لاقامة الحفلات والعروض.

ومن الآثار الأخرى الباقية، مجموعة آثار جبل القلعة والتي تضم معبدا رومانيا لهرقل، وكذلك قلعة عربية تعود الى عهد الخلفاء الأمويين.

وقد وجد علماء الآثار في جبل القلعة آثارا تعود الى العصر البرونزي الوسيط والعصور اللاحقة.

ويحتوي المتحف الذي بني على جبل القلعة على العديد من المكتشفات الآثرية التي عثر عليها أثناء التنقيب في المدينة وحولها.. وتدل موجودات المتحف على تتابع مرور الحضارات عبر تاريخ مدينة عمان.

وتنتشر في بادية الأردن القصور والقلاع الصحراوية وهي ثروة من الآثار الاسلامية وان كانت الأقل شهرة بين آثار الأردن الا أنها الأكثر أثارة للاعجاب. وقد بنى هذه السلسلة من القصور الصحراوية الخلفاء الامويون في القرنين السابع والثامن للميلاد.



المدرج الروماني في جرش وخلفة الساحة العامة تتصل بشارع الأعمدة.

والى الشرق من نهر الأردن توجد ستة من هذه القصور الشهيرة هي: المشتى، الموقر، الطوبة، والخرانة والحلابات وقصير عمره، أما في فلسطين فيوجد قصر هشام في خربة المفجر في أريحا.

لقد كان الخلفاء الأمويون رجال فروسية يميلون الى الصيد في ربوع البادية وقد قاموا ببناء هذه القصور لتكون مساكن يأوون اليها عند خروجهم للصيد في الصحراء، فهي أماكن استراحة بنيت بقصد الاقامة المؤقته العابرة، وتضم غرف نوم موزعة بشكل جيد للخلفاء وأفراد عائلاتهم وافراد حاشيتهم. وحمامات ساخنة بنظام مياه فريدة، ونوافير في ساحات مكشوفة، وأماكن للخدم وللخيل، و يضم بعضها مسجدا بمحراب. وأبراجا حصينة.

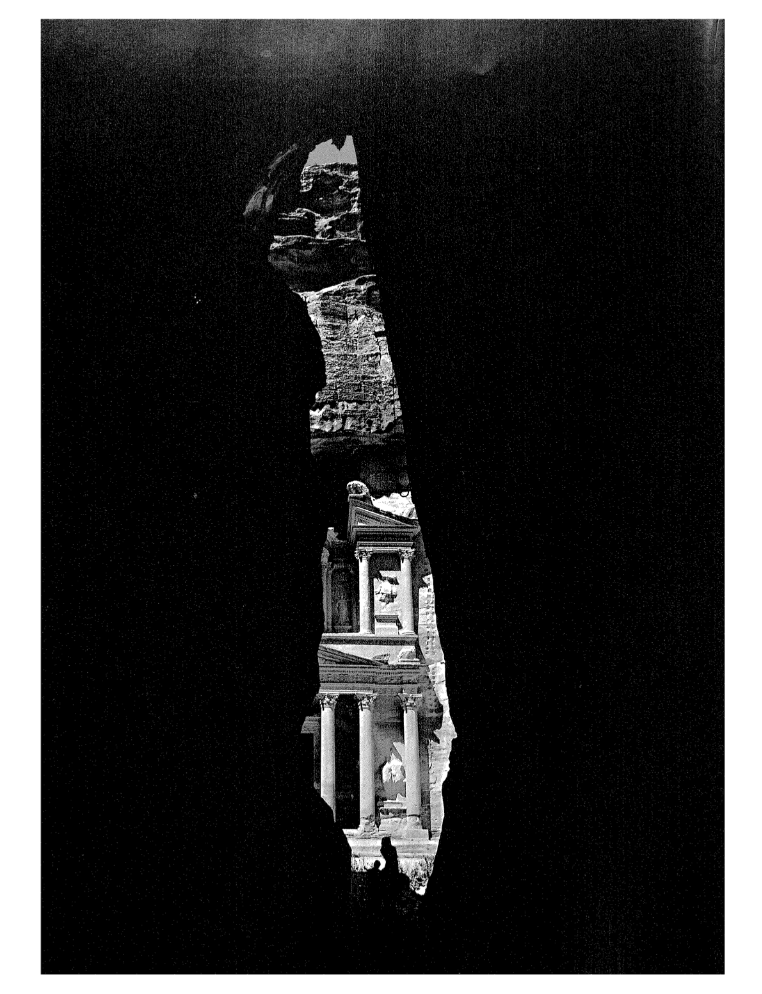
و يتميز بعض هذه القصور بطرز هندسية فريدة، و بعضها كخربة المفجر تحتوي على فسيفساء جميلة، ولعل قصير عمره، الذي بقي محتفظا بطابعة أكثر من غيره يؤكد بأرضيتة الفسيفسائية ورسوماته الجدارية البديعة وأعمال النقش على مدى الابداعية الفنية من جهة، ومدى الرغبة في أن تعكس هذه القصور رفاهية الحياة.

على أن القصر الوحيد الذي بني على ما يبدو ليكون قلعة عسكرية هو قصر الخرانة.

ولعل مدينة جراسا الرومانية، وتعرف اليوم باسم «جرش» من أهم أثار الأردن القديم الباقية، وهي تحتفظ حتى اليوم رغم مرور الزمن والاحداث بهيئة المدينة الكاملة وهذه الميزة تجعلها فريدة بين المدن الرومانية كلها. وتدل آثارها وهياكلها التي ما تزال قائمة على مدى ما وصل اليه سكانها من الرفاهية في القرون التي سبقت بداية العهد المسيحي.

فالساحة البيضاوية الواسعة المحاطة بأعمدة عالية، والتي يؤدي اليها الشارع المرصوف والمحاط على جانبية بالأعمدة، كانت مركزا للنشاط الاجتماعي في المدينة وهنالك حمامان عامان، وثلاثة مسارح، وميدان لسباق الخيول، ومجموعة متداخلة من النوافير والتماثيل، بالاضافة الى معبد أرتميس الاكثر لفتا للانظار. وعلى مدخلها يقوم قوس النصر الذي أقيم في جو احتفالي على شرف الامبراطور هادريان حين زار المدينة عام ١٢٩ ــ ١٣٠ للميلاد، وكانت زيارته حافزا على تجديد النشاط البنائي في المدينة بحيث بلغت أوج عمرانها وقة

الممر الوحيد لمدينة البتراء المخبأة، على امتداد السيق، وهو ممر متعرج شبيه بالخيط بين خنادق ثنائية ترتفع ٦٥ مترا





خريطة فسيفساء بيزنطية، للقدس ومادبا، وربما تكون أقدم خريطة للمدينة المقدسة.

عصرها الذهبي.

وقد ازدهرت جرش خلال القرنين الأول والثاني للميلاد وكان القائد الروماني بومبي قد الحقها عام ٦٣ ق.م. بالمناطق العربيّة كما أنها كانت احدى مدن الديكابوليس (اتحاد المدن الحرة) منذ الفترة الرومانية المبكرة،وفي تلك الفترة ازدهرت تجارتها مع الانباط في الجنوب، وقد دلت على توطد العلاقة بين جرش والبتراء، القطع النقدية المتبادلة التي وجدت في المدينتين، والآثار النبطية في جرش.

وفي عام ٩٠ للميلاد بدأت جرش فترة من الازدهار العظيم واعادة البناء، فنشارع الاعمدة والشارعين الذين يقاطعانه، وآثار عديدة أخرى لا زالت قائمة،كلها بنيت خلال تلك الفترة بمساعدات قدمها مواطنو المدينة الأثرياء.

وكان الغزو الفارسي عام ٦١٤ للميلاد بداية انحسار أهمية المدينة، وانحطاط شأنها، ودخولها تحت ظلال الاهمال. وخلال فترة الحروب الصليبية عمل والي دمشق على تحويل معبد أرتيمس الى قلعة عسكرية، ولكن القائد الصليبي بالدوين الثاني قام بتدميرها.

وغرقت جرش بعد ذلك في وهدة النسيان الى أن سكن الشراكسة نصفها الشرقي في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وظلت أثارها مختفية تقريبا عن الأنظار تحت رمال الصحراء، حتى بدأت فيها أعمال التنقيب الحديثة في وقت مبكر من القرن العشرين، والتي كشفت أثارها، وأظهرت الى العالم حقبة هامة من العصر الروماني ما زالت هذه المدينة العظيمة تحتفظ بآثاره حتى اليوم.

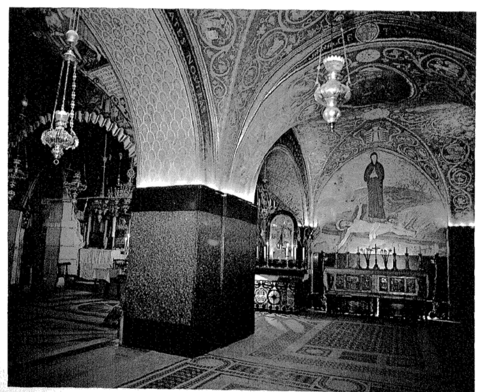
ولعل مدينة البتراء هي الأكثر إثارة، وقد عرفت هذه المدينة في التوراة وفي الأدب العربي القديم باسم «سلع» أو «الشق الصخري».

ظلت هذه المدينة المثيرة الغامضة ذات الجمال الأخاذ المحفورة في قلب الصخر، وذات الالوان العديدة المتموجة الاسطورية مجهولة الى أن اكتشفت من جديد على يد رحالة سويسري يدعى جون بركاردت، عام





صلبان خطها الحجاج عند قاعدة الدرج المؤدي الى دير هيلانه، كنيسة القبر المقدس
الصورة العليا على اليسار: كنيسة القبر المقدس ــ القدس ــ أقدس موقع في العالم المسيحي.
الصورة اليسرى تمثال المسيح المصلوب، المرحلة العاشرة للصليب، داخل القبر المقدس. و يعود المكان للنظام الفرانسيسكاني.



١٨١٢. فقد سار هذا المكتشف المغامر بمحاذاة مجرى ضيق بين منحدرات عامودية، وعندما أشرف على الجانب الأخر رأى بقايا من مدينة منحوتة في صخر متموج الألوان نقي. ثم اكتشف فيها شارعا من الأعمدة ومدرجا وقبورا وتماثيل، ودير عظيم، ولعل أجمل ما اكتشفه الأثر الذي يعرف بالخزنة. التي حفرت واجهتها على صفحة الصخر، واحتفظت بشكلها دون تغيير خلال عدة قرون.

كانت البتراء مدينة الأنباط المحصنة القوية، وهم الذين كانوا يعتبرون في بداية ظهورهم من البدو الرحل يتجولون في شمال الصحراء العربية في القرن السادس قبل الميلاد.

ومن قلب عاصمتهم المتخفية ذات القدرة الدفاعية العظيمة، حافظ الأنباط على استقلالهم وصدوا غزوات المعتدين الاقوياء لاجيال طويلة، لكنهم استسلموا أخيرا لقوة الرومان أيام الامبراطور تراجان عام ١٠٥م، حين اكتشف الرومان مصدر المياه التي تغذي المدينة وقطعوها عنهم. على أنهم حافظوا على ازدهار بلادهم تحت حكم روما، وانهمكوا في أعمال التجارة، ثم استخدموا ثروتهم لتوسيع وتجميل مدينتهم. الا أن هذا الازدهار كان قصير الأجل، بدأ بعده الانحطاط يخيم على البتراء وكان سبب ذلك تحول طرق القوافل التجارية من الطريق البري الى الطريق البحري الأسهل عبر البحر الأحمر، وكذلك بسبب ظهور مدينة منافسة قوية في الشمال هي تدمر.

مع مجيء المسيحية الى البتراء خلال القرنين الرابع والخامس للميلاد وانتشارها فيها، حولت بعض المباني الواسعة. وبالاخص (الدير) الى كنائس.

وبالتدريج اخذت البتراء تدخل زاوية النسيان. وقبل زمن الفتح العربي في القرن السابع للميلاد، كانت البتراء قد دخلت كليا في عتمة التاريخ، وأسدلت عليها أستار كثيفة من الأهمال والضياع وغدت مدينة خالية مهجورة. لم تبق منها سوى ذكريات عن زمن مجد غابر، ولم تعد معروفة الا من قبل بعض البدو المجاورين الذين حافظوا بدافع الغيرة على سر موقعها. الى أن تم اكتشافها مجددا في مطلع القرن التاسع عشر.

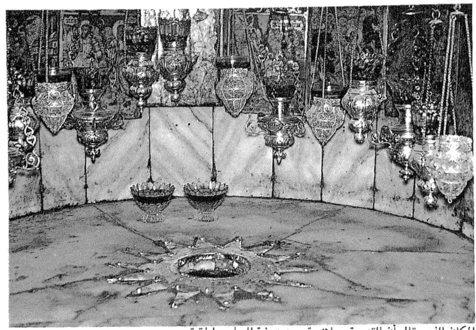
ومن المواقع التي لا زالت تحتفظ بأثار مميزة، مدينة مادبا التي تضم قطعا نادرة من الفسيفساء ذات القيمة التاريخية والفنية معا. توجد معظم هذه القطع في متحف المدينة، ولكن أهمها والتي يعود تاريخها الى القرن السادس الميلادي، لا زالت محفوظة في كنيسة الروم الأرتوذكس، وتمثل خريطة فسيفسائية واسعة وشاملة لمدينة القدس، وهي من الدقة والوضوح بحيث يمكن تمييز مباني ومواقع القدس عليها.

وبالقرب من مادبا، يرتفع جبل نبو، الذي يذكر أن موسى عليه السلام نظر من اعلاه الى أرض كنعان عبر نهر الأردن. وتقول بعض الأساطير أنه دفن في هذا الجبل.

وعلى مقربة توجد (سياغة) التي تضم كنيسة وديرا وتحتوي على قطع فسيفساء بديعة تعود الى القرن السادس للميلاد.

ولكون الأردن أرض المقدسات، فانه مبارك بكثرة مواقعه وأماكنه المقدسة. وعلى مدار الزمان مشى المؤمنون من اتباع الديانات التوحيدية الثلاث على خطى الأنبياء، حتى ليقال أن كل قدم منها لها قصة يتردد صداها عبر الأجيال.

وبالنسبة للمسيحيين، فان الاماكن المقدسة في مدينة القدس موضع احترام وتوقير شديدين، ولعل أهمها كنيسة القبر المقدس. المعروفة باسم كنيسة القيامة في قلب مدينة القدس القديمة. وقد بنيت أصلا في عهد الأمبراطور الروماني قسطنطين (٢٨٠ ــ ٣٣٧)، لكن البناء الحديث لها جدد في زمن الصليبين، وكون هذا الموقع أقدس الاماكن عند المسيحين، فقد أقيم فوق الموقع المعروف لمكان الصلب، وتمثل هذه الكنيسة أيضا



مزار في كنيسة المهد ــ بيت لحم.

المكان الذي يقال أن القديسة .هيلانــة. وجدت فية الصليب الحقيقي.

أما كنيسة (القديسة حنه) فقد بنيت على الموقع الذي يعقد أن والدي السيدة مريم العذراء عاشا فيه. ولكون هذه الكنيسة المميزة كانت نذرا من ابنة الملك بلدوين الثاني عام ١١٤٠ للميلاد، فانها من ابدع الأمثلة على الفن المعماري الصليبي في الارض المقدسة.

وتتساوى قداسة الأماكن المسيحية في بيت لحم مع قداسة أماكن القدس. فبيت لحم هي نقطة تجمع الحجيج المسيحي في أعياد الميلاد. وابرز اماكنها كنيسة المهد، حيث ولد السيد المسيح، وتحاط مغارة المهد بالاجلال والتقديس. أما الكنيسة بكاملها فقد بنيت سنة ٣٣٠ للميلاد على يد القديسة هيلانة. وقد دمرت الكنيسة عام ٥٢١ للميلاد، فاعاد الأمبراطور جوستنيان ترميم بنائها، وأقام اعمدتها الرائعة. ولم تمس الكنيسة أثناء الغزو الفارسي، وبنايتها التي لا زالت قائمة حتى اليوم هي أرث من جوستينان ومن قبله الملكة الورعة هيلانة.

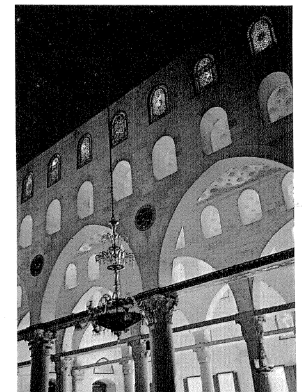
ومن الأماكن المقدسة الأخرى لدى المسيحيين. وورد ذكرها في الانجيل حقل الرعاة وبيت فاجي والعيزرية حيث عاش اليعازر واختاه. ثم هنالك نهر الأردن نفسه حيث عمد السيد المسيح في مائة من قبل يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا). وكذلك أريحا التي تقع على ضفته الغربية، وفيها جبل التجربة، ثم عمواس.

والقدس هي ثالث المدن قداسة في العالم عند المسلمين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومنذ العهود الأولى للاسلام في القرن السابع للميلاد كان الأردن وفلسطين بلدين عربيين اسلاميين، وكانتا نقطة انطلاق لنشر الدعوة الاسلامية ونشر الرسالة خارج الجزيرة العربية.

وأن العديد من المساجد والاماكن المقدسة التي تحاط بالاجلال بنيت في الاصل تخليدا لذكرى الصحابة والشهداء المسلمين الذين استشهدوا على هذه الأرض بينما كانوا يجاهدون في سبيل الله ودعوة الناس الى الحق والايمان.

و يطلق اسم الحرم الشريف على الموقع الذي يضم المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين

قبة الصخرة الأموية الرائعة
في ساحة الحرم



سقف وأعمدة ذات أقواس في
المسجد الأقصى ـــ القدس.

الشريفين ومسجد قبة الصخرة، داخل مدينة القدس القديمة المسورة، وهو المكان الذي ذكر في القرآن الكريم وارتبط باسراء النبي محمد (صلعم) ليلا الى المسجد الأقصى، ومعراجه الى السماء.

وقد حظيت القدس بمكانة عظيمة من التقديس في نفوس المسلمين ووجدانهم منذ الفترة الاسلامية المبكرة، وقصة دخول الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب بيت المقدس عام ـ ٦٢٨ مشهورة في التاريخ الاسلامي حيث شارك بنفسة في ازالة الأوساخ المتراكمة فيها ومنذ قرون، و بنى فيها مسجدا صغيرا لا زال معروفا باسمه.

أما مسجد قبة الصخرة المشرفة فقد بنى فيما بعد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩١ للميلاد. وهي من أعظم آيات الفن الاسلامي، ومن أكثر أثار الدنيا جمالا. وفي عام ١٩٥٦ استبدلت رقائق الرصاص التي كانت تغطي قبتها برقائق الألمنيوم المطلي بالذهب.

والى جنوب مسجد قبة الصخرة، وضمن نطاق الحرم الشريف، يقع المسجد الأقصى الذي شيد بناءه الخليفة الأموي الوليد الأول. و يضم الحرم الى جانب أماكن الصلاة، قبابا صغيرة، ومآذن ونوافير ومتحفا ومكتبة.

أما منبر المسجد الأقصى البديع الصنع والذي اقيم في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، فمصنوع من خشب الأرز المطعم بالعاج، فقد أحرق عام ١٩٦٩ أثناء الأحتلال الاسرائيلي وتهدد الحفريات التي تجريها سلطات اسرائيل بناء المسجد برمته.

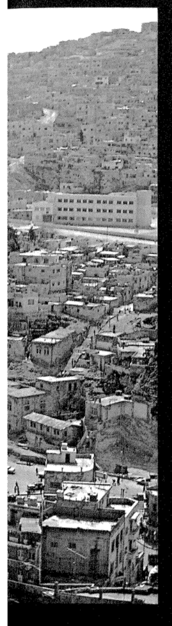
وفي مدينة الخليل، يمثل مسجد الحرم الابراهيمي. مكانا مقدسا آخر يحيطه المسلمون بالاجلال، وفيه دفن سيدنا ابراهيم (خليل الرحمن) وزوجته ساره وابنها اسحق، والمسجد الى جانب أهميته المعمارية المميزة، له قداسة خاصة لدى المسلمين لأن ابراهيم الخليل هو أول المؤمنين في التاريخ.

وفي الضفة الشرقية من الأردن، تقع قرية المزار، على بعد تسعة أميال جنوب الكرك، وتضم مسجدا ذا قبتين ومأذنتين، وقد بني المسجد فوق قبر جعفر ابن أبي طالب (ابن عم الرسول)، والذي استشهد عام ٦٣٠م. في أول معارك الاسلام مع البيزنطيين في مؤته والتي كان النصر فيها نقطة انطلاق لنشر الدعوة الاسلامية.

كما توجد في نفس الموقع قبتان بنيتا فوق قبري صحابيين أخرين من شهداء معركة مؤته.

وفي غور الأردن تنتشر القباب والأضرحة التي شيدت لدفن أو احياء ذكرى الصحابة والقادة المسلمين، وأشهرها ضريح أبي عبيدة عامر بن الجراح، أمين الأمة.

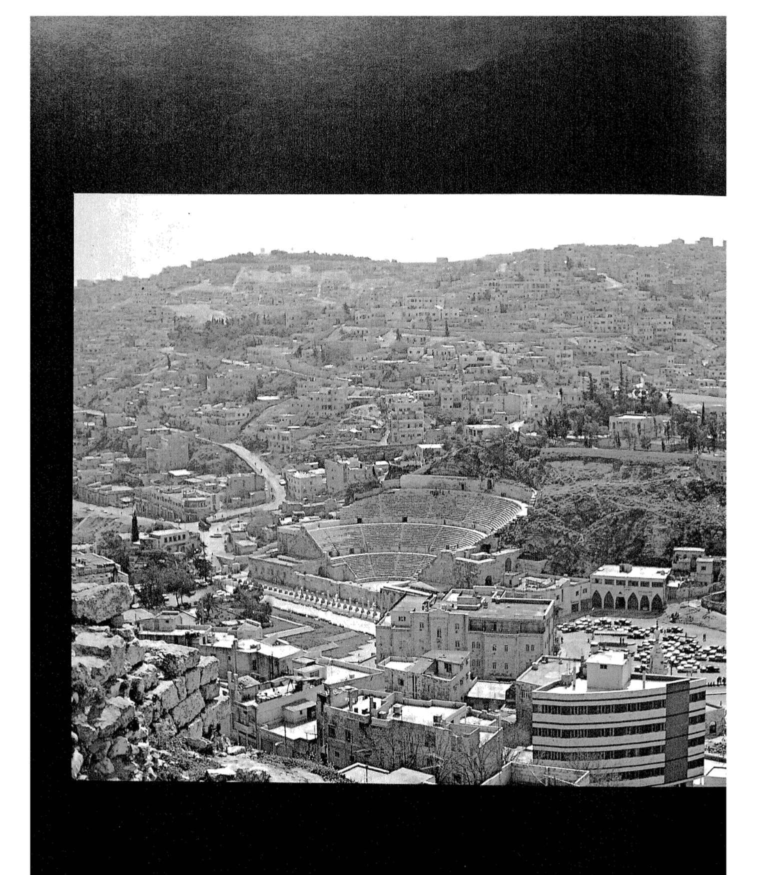
وتنتشر في مدن الأردن وقراه مئات المساجد وفي القدس وحدها ٣٦ مسجدا كبيرا، وتزيد مساجد عمان على العشرة مساجد كبيرة.



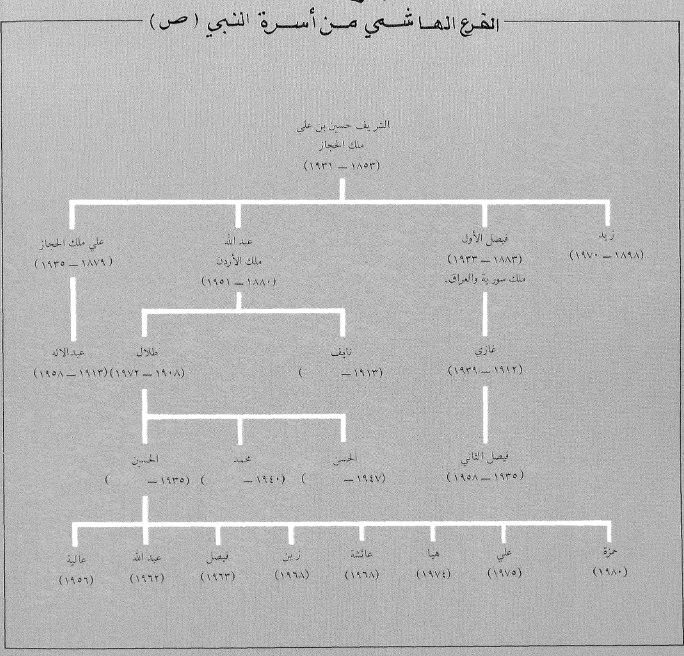
القسم الثاني

الأردن الحديث

البناء على الماضي. المسرح الروماني في وسط عمان الحديثة أعيد ترميمه و يستعمل اليوم للحفلات الموسيقية والدراما المعاصرة.



الأسرة المالكة



٣ الهاشميون



الحسين بن طلال، التاسع والثلاثون في سلالة النبي محمد.

يربط تاريخ الأردن الحديث بالأسرة الهاشمية التي أسست الدولة الأردنية.
وتنتسب هذه الأسرة الى هاشم (جد النبي محمد صلوات الله عليه) من قبيلة قريش في مكة المكرمة. و ينحدر الهاشميون من نسل فاطمة الزهراء ابنة النبي (ص) التي أنجبت ولديها: (الحسن) و يطلق على أحفاده لقب الاشراف (جمع شريف) و (الحسين) و يطلق على احفاده لقب الأسياد (جمع سيد).

والملك حسين (ملك المملكة الأردنية الهاشمية) ينحدر من الأشراف الذين يعودون بجذورهم الى قرون عديدة، وقد كانوا اشراف الحجاز، قلب الجزيرة العربية، وحماة الاماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة. والملك حسين هو الحفيد التاسع والثلاثون للنبي محمد (ص).

وقد بدأ فرع «ذوو عون» من الأشراف، وهو الفرع الذي ينحدرمنه، في منتصف القرن التاسع عشر، اذ كان مؤسس ذلك الفرع الشريف محمد بن عون أميرا وحاكما لمكة المكرمة والحجاز بأسره لمدة سبعة وعشرين عاما، وقد امتد سلطانه الى كافة أنحاء الحجاز وحكم أبناؤه واحفاده مكة المكرمة، مدة قرن كامل من سنة ١٨٢٧ الى سنة ١٩٢٥.

أما الشريف حسين بن علي (١٨٥٣ ــ ١٩٣١) فقد سمي بالمنقذ الأعظم في العالم العربي بعد أن أعلن الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ضد الامبراطورية العثمانية واستطاع مع أولاده الاربعة علي (١٨٧٩ ــ ١٩٣٥) وعبد الله (١٨٨٠ ــ ١٩٥١) وفيصل (١٨٨٣ ــ ١٩٣٣) وزيد (١٨٩٨ ــ ١٩٧٠) الذين قادوا معه جيش الثورة،أن يخلصوا البلاد العربية من الحكم التركي.

وقد كان الأبناء الأربعة وراء القيادة العملية والتنفيذية لحركة الاستقلال العربي في أهم وأدق مراحلها، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى وبعد معاهدة فرساي عام ١٩٢٢.

خلف الأمير علي أباه الحسين ملكا على الحجاز عام ٢٤ ــ ١٩٢٥، بينما عمل ابنه عبد الأله وابنته عاليه على تدعيم الحكم خلال فترة الوصاية على العرش في العراق.

أما فيصل فقد أصبح، وبعد مواجهة الفرنسيين في سوريا، ملكا على دولة العراق المستقلة، ثم خلفه ابنه غازي (١٩١٢ ــ ١٩٣٩) الذي تزوج من عالية ابنة عمه.

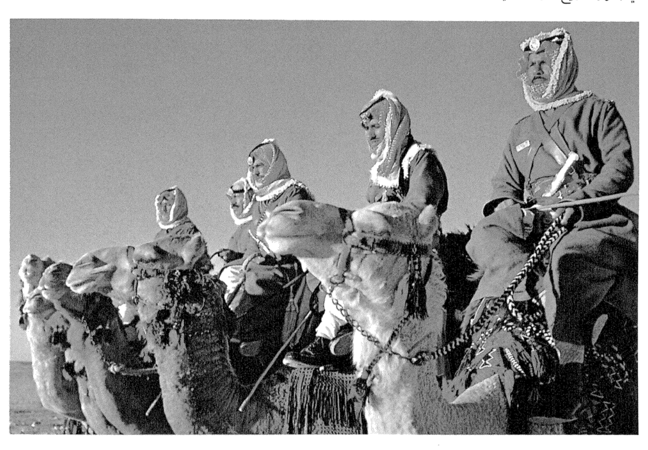
وعند وفاة غازي، كان ابنه فيصل الثاني (١٩٣٥ ــ ١٩٥٨) في الثالثة من عمره، فتسلم الوصاية على العرش الأمير عبد الاله حتى عام ١٩٥٣ حيث تولى الملك فيصل الثاني عرش العراق.

وفي عام ١٩٢١ أسس الأمير عبد الله بن الحسين امارة شرقي الأردن، التي تحولت في عهده الى المملكة

الأردنيـة الهاشمية، ثم خلفه على العرش عام ١٩٥١ ابنة الأكبر طلال (١٩٠٩ ــ ١٩٧٢)، لكن المرض حال دون استمراره في الحكم.

وفي الحادي عشر من أب ١٩٥٢ تسلم العرش ابنه الأكبر الأمير حسين، الذي كان يومذاك يناهز السابعة عشرة من العمر، فتألف مجلس وصاية لحكم البلاد، حتى الثاني من آيار ١٩٥٣ حيث بلغ الحسين سن الرشد، وتولى عرش المملكة الأردنية الهاشمية.

ان المبادرة والوعي والمثابرة التي تميز بها الهاشميون لعبت دورا حاسما في تحديد اطار تاريخي ناجح ومتميز للعالم العربي. ولا يتبدى هذا الدور واضحا كل الوضوح مثلما يبدو من خلال الأحداث المتشابكة التي تؤلف في مجموعها تاريخ الأردن الحديث.



٤ التاريخ الحديث

تعتبر المملكة الأردنية الهاشمية واحدة من دول عدة جاءت نتيجة للحرب العالمية الأولى (١٩١٤ــ١٩١٨)

ولاربعة قرون خلت، وقبل نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت الاقطار العربية الواقعة في قارة آسيا تشكل جزءا من الامبراطورية العثمانية.

وكان السلطان العثماني، يعتبر خليفة المسلمين، فكان يمثل السلطة الروحية والسياسية لذا فقد تولدت القناعة لدى العرب آنذاك أن في الاخلاص والولاء للسلطان العثماني تكمن القوة المسلمة الوحيدة آنذاك.. حتى أن معظم الذين تقلدوا المراكز العالية في الدولة والجيش، وصلوا اليها من خلال ولائهم العثماني وتعلمهم اللغة التركية.

وبموجب الدستور العثماني، فقد تمثلت الأقطار العربية في مجلس النواب (المبعوثان) ومجلس الاعيان، فقد كان العرب جزءا من الدولة، ولم تكن حالتهم في اطارها العام أكثر سوءا من الاتراك أنفسهم.

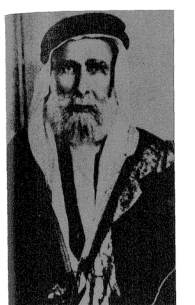
وقد ظهر الشريف حسين بن علي الجد الأكبر للملك الحسين كشخصية ذي ميزات فريدة وقوية، وتطلعات استقلالية، وقد أبدى معارضة للمعاملة التي يلاقيها أبناء الحجاز من الاتراك الحاكمين، وبسبب موقفه، فرض عليه السلطان عبد الحميد الثاني الاقامة الاجبارية في اسطنبول.

وبقي الشريف حسين في منفاه الاجباري في العاصمة العثمانية لمدة ستة عشر عاما مع عائلتة وأبنائه الأربعة الى أن حدث تحول هام في مسيرة حياته حين عينه السلطان عام ١٩٠٨ أميرا على مكة المكرمة والحجاز بأسرة وفي ذات العام (١٩٠٨) شهدت البلاد العثمانية انقلابا نتج عنه انتقال أزمة الحكم الى حزب الاتحاد والترقي، وتقلصت نتيجته سلطة السلطان.

رجال من دوريات الصحراء. من رجال الجيش العربي الأردني.

لقد تعرض العرب خلال الحكم العثماني للمظالم التي فرضتها عليهم القوانين الجائرة كاشتراط أن تكون اللغة التركية هي السائدة في أقطارهم، مما أثار حفيظة المثقفين وأثار غضبة القادة العرب، وأدى كل ذلك الى تكوين الجمعيات السرية داخل الامبراطورية وخارجها وبزوغ الفكر القومي وحركة القومية العربية، الا أن هذه الحركة لم تدع الى الانفصال البات عن الامبراطورية بقدر ما طالبت بالاصلاح واللامركزية والمشاركة العادلة في الحكم.

وقد استطاع الشريف حسين بقوة ارادته وشخصيته وقدرته العظيمة على العمل أن يكون ناطقا باسم العرب، ومنذ أن أصبح أميرا على مكة المكرمة برزت مكانته في حركة السيادة العربية. وقد عمل على كسر



الشريف حسين بن علي
مؤسس الثورة العربية الكبرى.

جماح السلطة العثمانية في منطقة ولاية في الحجاز. كما اثبت قوته ونفوذه بارسال الحملات الى نجد لاخضاع القبائل المتمردة، وقاد حملات ناجحة في منطقة عسير التي كانت تتعرض للتمرد.

وكان يساعده في عملياته العسكرية وتسيير شؤون الادارة ابناؤه الثلاثة علي وعبد الله وفيصل أما ابنه الرابع زيد فقد كان صغير السن أنذاك.

لقد كانت للشريف حسين اتصالات وثيقة في العاصمة العثمانية، فكان على معرفة بما يحدث فيها من تطورات واتجاهات بارزة، فقد كان أخوة الشريف ناصر عضوا في مجلس الاعيان بينما كان نجلاه عبد الله وفيصل نائبين عن الحجاز في مجلس النواب، وكان الشريف حسين عن طريقهم على اتصال وثيق بالمجموعة العربية في المجلسين، والتي كانت تدافع عن حقوق الاقطار العربية، وكانت هذه المجموعة تضم في عضويتها نخبة من مشاهير رجال العرب في سوريا والعراق والحجاز واليمن وجميعهم يتطلعون الى الشريف حسين قائدا وزعيما.

وفي عام ١٩١٤ سعى حزب الاتحاد والترقي الى استمالته للاشتراك في الحرب . لكن موقفه كان ضد ذلك، مما دفع الاتراك الى ارسال أحد الولاة لاخضاعه، لكن الشريف حسين كان قادرا على مواجهة ذلك الوالي والتصدي لخططه.

وقبيل تورط الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى كان الشريف حسين محور ثلاثة اتجاهات تحاول التقرب منه.

فالعثمانيون أرادوا منه ارسال قوة من المتطوعين للانضمام الى الجيش الذي كان يتأهب للزحف على قناة السويس.

بينما كان البريطانيون يحاولون كسبه الى جانبهم (الحلفاء) مقابل وعود باستقلال الدولة العربية في آسيا باستثناء عدن.

أما حركة القومية العربية فقد كانت تتطلع اليه كقائد وتحثه على تولي الزعامة لشخصيته القيادية ومركزه الديني.

وأمام هذه الخيارات الثلاثة كان الشريف حسين يتأثر بعدة عوامل وأحداث لاتخاذ قراره منها، وفي المركز الأول، سياسة الاتراك الجائرة في حكمهم لسوريا، اذ تم اعدام عدد من المفكرين والشخصيات العربية، مما ايقظ في نفوس العرب روح الثورة، ثم أن نشوب الحرب العالمية الأولى حول الانظار عن مطالب العرب بالأصلاح والاستقلال والوحدة، خاصة أن السلطان العثماني طلب من الشريف حسين اعلان الجهاد المقدس من مكة ضد الحلفاء.

وفي يوم ٩ شعبان ١٣٣٤هـ (١٠ حزيران ١٩١٦)، ونتيجة مواثيق بريطانية أعلن الشريف حسين الثورة العربية في مكة المكرمة، وكان نجلاه علي وفيصل يقودان جموع الثائرين في المدينة المنورة أما نجله الثالث عبد الله فقد أخذ على عاتقه مهمة الهجوم على القوات العثمانية في الطائف.

وخلال فترة انضمت قوات نظامية وغير نظامية الى الثورة التي أعلنها الشريف حسين.

وفي اليوم الثاني من تشرين الثاني ١٩١٦ تداعى الاشراف والزعماء ونادوا بالشريف حسين ملكا على البلاد العربية.

وفي عام ١٩١٧ تمكن جيش الثورة العربية من الاستيلاء على ميناء العقبة، ومنه امتدت عملياته الظافرة في الأردن وسوريا.

وفي اليوم الأول من تشرين أول عام ١٩١٨ دخلت جيوش الثورة العربية دمشق، وهنا اعترف الحلفاء بالعرب كقوة محاربة تحت قيادة الأمير فيصل باعتباره نائبا للشريف حسين.

ومن الجدير بالذكر أن حكومتي بريطانيا وفرنسا كانتا قد عقدتا اتفاقية (سايكس ــ بيكو) وبموجبها اقتسمتا الأراضي العربية التي كانت تابعة للأمبراطورية العثمانية الى مناطق نفوذ فرنسية ــ بريطانية، كما صدر عن بريطانيا عام ١٩١٧ وعد بلفور الذي يعد بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وخلال مفاوضات مؤتمر باريس المطولة أثبتت الدول الكبرى أن كل واحدة منها تركز وتطمع الى كبح نفوذ الأخرى ومطامعها أكثر من تركيزها على الاعتراف بالطموحات المشروعة للعرب.

وازاء تنكر الحلفاء لمواثيقهم وعهودهم عمد العرب في سوريا الى سياسة الأمر الواقع. وفي آذار ١٩٢٠، اجتمع المؤتمر السوري في دمشق وأعلن الاستقلال التام لسوريا وفلسطين، وتوج الملك فيصل ملكا دستوريا على مملكة سوريا المتحدة، وفي ذات الوقت أعلن العراق استقلاله تحت قيادة الملك عبد الله.

على أن بريطانيا وفرنسا لم تعترفا بالدولة السورية المستقلة، كما أن المجلس الأعلى للحلفاء اتخذ قرارات جائرة في مؤتمر سان ريمو وبموجب تلك القرارات تم لبريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين، ولفرنسا الانتداب على سوريا ولبنان.

وبعد ذلك وجه المندوب السامي الفرنسي في لبنان انذارا نهائيا للملك فيصل، واتبع الانذار بزحف عسكري على دمشق، وبعد بضعة أيام من القتال سقطت دمشق، ونحي فيصل عن عرش سوريا واضطر الى مغادرة البلاد، وبدأ تطبيق الاستعمار الفرنسي على سوريا بقوة الحديد والنار.

لقد كان سقوط سوريا تحت الانتداب ضربة موجعة للطموحات والاماني القومية العربية، وقد استاء الشريف حسين الذي كانت ملكيته قد انحصرت في الحجاز،من تطورات الاحداث على هذا الشكل، فرفض من جهته أية اتفاقية مع بريطانيا قد تتيح لها فرصة فرض انتدابها على أية أرض عربية. كما رفض وعد بلفور بكل شدة، ولكن الأمال انتعشت في الحجاز حين تلقى الحسين نداءات لمقاومة الغزو والاحتلال فلبى الحسين نداءات الوطنيين وأرسل نجله الثالث عبد الله الى شرقي الأردن لقيادة حركة الجهاد فيها وفي سوريا.

توجه الأمير عبد الله بن الحسين منطلقا من المدينة المنورة عبر الصحراء باتجاه الشمال.

وكان اختيار الأمير عبد الله بالذات لهذه المهمة ينطوي على الكثير من الحكمة.

اد كان الأمير عبد الله قد لعب دورا هاما في الثورة العربية الكبرى.. وكان ابانها قائدا للجيش الشرقي الذي حرر الطائف، المدينةالمنورة، وبعد عام ١٩١٨ تولى في الحجاز منصب وزير خارجية الدولة العربية وفي ٨ آذار عقد الوطنيون العراقيون مؤتمرا في دمشق اعلنوا فيه استقلال العراق ونادوا بالأمير عبد الله ملكا دستوريا عليه.

وصل الأمير عبد الله الى معان (التي كانت حينذاك تابعة اداريا للحجاز)على رأس قوة من المقاتلين النظامين وغير النظامين ومنها صمم على الزحف الى دمشق واعادة فيصل الى عرش سوريا وطلب من السوريين التضامن معه واعلان الثورة.



الأمير عبد الله بن الحسين
مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية

أما فرنسا و بريطانيا فقد أحستا بالقلق تجاه حركة الأمير وطلبتا منه العودة الى الحجاز بأسرع وقت وأبلغته بريطانيا بانها لن تسمح بان تتحول احدى المناطق الخاضعة لنفوذها بموجب الانتداب الى قاعدة لمهاجمة حليفتها فرنسا في سوريا. وطلبت بريطانيا من الأمير مغادرة معان الا أنه أصر على أن يقيم في أرض تابعة للحجاز.

على أن رد الفعل الوطني على دعوة الأمير عبد الله لم يكن مؤثرا كما أراد له أو كما تمنى له أن يكون. لم يكن معه سوى عدد قليل من الرجال، وأسلحة قليلة ولم يكن الأمير يملك مالا لتغطية نفقات حملة ضد فرنسا كما كانت سوريا نفسها خاضعة لحكم فرنسي متشدد غير أن رد فعل الأردنيين على دعوته كان أكثر ايجابية وتشجيعا من رد فعل السوريين أنفسهم.

وكان شرقي الأردن في ذلك الوقت الجزء الوحيد من سوريا الذي لم يكن خاضعا لاحتلال لقوة عسكرية أوروبية بشكل مباشر، ورغم أن بريطانيا وضعته في اطار صك الانتداب الا أنها لم تضم المنطقة الى ادارة فلسطين المحلية، بل اكتفت بتعيين مستشارين سياسيين للمساعدة في تأسيس حكومات محلية للمقاطعات الثلاث التي كانت تتكون منها البلاد آنذاك وهي: اربد والسلط والكرك، وكانت هذه الحكومات المحلية قد تأسست في أيلول (١٩٢٠) غير أنها أثبتت ضعفها وعدم تمكنها من المحافظة على الأمن وفرض سلطتها. وفي تلك الأثناء قررت الحكومة البريطانية اجراء تفاهم مع العرب ولهذا دعت فيصل الى لندن لاجراء محادثات سياسية، واشترطت أن لا يقوم الأمير عبد الله بأية تحركات بانتظار ما ستسفر عنه تلك المحادثات من نتائج.

غير أن حماس الأردنيين لقضية الاستقلال العربي ظهر من خلال عقد اجتماعات شعبية وارسال الوفود الى معان لدعوة الأمير عبد الله والالحاح عليه بالتقدم نحو الشمال. وهكذا، و بعد اقامة قصيرة دامت نحو أربعة أشهر وصل الأمير الى عمان في الثاني من آذار عام ١٩٢١ وقد استقبلته وفود من ارجاء البلاد واعلنت ولاءها له.

وفي ذات الوقت كان وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل يعقد مؤتمرا مهما في القاهرة يبحث فيه امكانية ايجاد الحلول المناسبة لمشاكل المنطقة.

وقد اتخذ المؤتمر قرارا باحتلال شرقي الأردن احتلالا عسكريا الا أن تشرشل غير رأيه عندما تلقى رسالة من الأمير عبد الله يشرح له فيها وجهة النظر العربية، فدعا تشرشل الأمير عبد الله الى لقاء في القدس. وتم عقد معه أربعة اجتماعات في أواخر آذار ١٩٢١ حاول خلالها أقناع تشرشل بضرورة توحيد فلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة بزعامة أمير عربي غير أن تشرشل ابلغ الأمير أن بريطانيا لا يمكنها تغيير سياستها المعلنة تجاه فلسطين. وفي النهاية اقترح على الأمير البقاء في شرقي الأردن وتولى زمام الأمور فيها ثم توصل الطرفان (الأمير وتشرشل) الى اتفاق ضمن النقاط التالية:

١ ــ تأسيس حكومة وطنية في شرقي الأردن برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين.

٢ ــ قيام الحكومة الأردنية باستكمال اجراءات الاستقلال.

٣ ــ تعيين معتمد بريطاني في عمان لتمثيل سلطة الانتداب.

٤ ــ تقديم بريطانيا الدعم اللازم لشرقي الأردن.

٥ ــ عدم استخدام شرقي الأردن كقاعدة لأي هجوم ضد سوريا أوفلسطين.

٦ ــ احتفاظ بريطانيا بحق انشاء مطار في عمان.

وخلال المناقشات أشار تشرشل الى أن المصالحة مع فرنسا قد تؤدي الى قيام، حكم عربي برئاسة الأمير عبد الله ووعد بأن تبذل حكومته كل ما في وسعها لتحقيق هذا الهدف وكان من جملة الشروط التي اتفق الأمير عبد الله والمستر تشرشل عليها أن يستثني شرقي الأردن من أن تشمله نصوص وعد بلفور القاضية بانشاء «وطن قومي لليهود» في فلسطين.

في تلك الاثناء كان الملك فيصل قد توجه الى العراق حيث جرى فيها استفتاء عام نصب بنتيجته وبأغلبية الأصوات ملكا على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ وقد حصل العراق على الاستقلال التام ١٩٣٢. غير أن حكم الهاشميين في العراق انتهى في تموز عام ١٩٥٨ في انقلاب عسكري دموي أطاح بالملك فيصل الثاني ونظام الحكم الملكي.

أما الشريف حسين زعيم الثورة العربية الكبرى وباعث النهضة العربية الحديثة فقد وجد أن حلمه في انشاء دولة عربية موحدة لم يتحقق بل على العكس، فان الهجمات المتتالية التي شنها السعوديون على ملكه من نجد اضطرته للتنازل عن العرش لابنه الأكبر الأمير علي وذلك في عام ١٩٢٤.

وازاء هذا الوضع انتقل الرجل العظيم الى المنفى في جزيرة قبرص وفي أواخر أيامه جاء الى عمان وقضى

أيامه الأخيرة في قصر ابنه الأمير عبد الله حيث توفي عام ١٩٣١ ودفن في حرم المسجد الأقصى المبارك في القدس.

أما الأمير علي فقد دافع بعناد وشجاعة عن ملكه في الحجاز لأكثر من عام،ولكن بدون جدوى وفي كانون الأول عام ١٩٢٥ تنازل عن العرش. ولاول مرة منذ القرن الثاني عشر الميلادي خرج حكم الأماكن المقدسة في الحجاز من أيدي الهاشميين.

بدأ الأمير عبد الله العمل في شرقي الأردن بتوحيد المقاطعات الثلاث واختار مدينة عمان لتكون عاصمة لامارته ومقرا لحكومته لوجود محطة للسكة الحديد فيها،حيث كانت القطارات هي وسيلة التنقل الوحيدة الآلية في ذلك الوقت في البلاد.

ولقد شكل الأمير عبد الله في ١١ نيسان عام ١٩٢١ أول مجلس للوزراء، و بدأ العمل في تأسيس دوائر مختلفة للادارة المركز ية.

لقد كان للدولة الحديثة مقومات قليلة تبني نفسها عليها، فالبلاد فقيرة ومتخلفة ومعظم أفراد السكان من المزارعين أو البدوالرحل،وأضطر الأمير أن يقيم في الخيام على رابية ماركا فترة من الزمن، ولم يكن هنالك طرق معبدة ولا ارصفة ولا شبكة مياه ولا كهر باء ولا اتصالات هاتفية.

وكان الفر يق العامل مع الأمير قليل العدد قليل الخبرة والكفاءة حتى أن مجلس الوزراء نفسه لم يكن يضم سوى أردني واحد في بدايته.

وكانت معظم المساعدة البر يطانية تصرف على تطو ير القوة العسكر ية التي انشئت لحفظ الأمن في البلاد، وعرفت تلك القوة باسم الجيش العر بي، وكان قائدها ضابط بر يطاني.

وفي البداية كان من الصعب على الحكومة أن تدير شؤون الأمن واضطرت الحكومة للانتظار سنة أخرى لز يادة عدد قواتها لتتمكن من بسط سيطرتها وسلطاتها على انحاء البلاد.وقد ثارت في وقت من الأوقات مشاكل مع الفرنسيين عندما قام عدد من الوطنيين السور يين اللاجئين الى الأردن بالاغارة على مواقع في الحدود السور ية ومن ضمنها مهاجمة المندوب السامي الفرنسي.

لقد كان الفرنسيون متشددين في حكمهم لسور يا وفي مواجهة حكمهم العسكري الصارم هذا، تبين للأمير عبد الله عدم امكان تحر ير سور يا من الفرنسيين وتوحيدها مع شرقي الأردن.

وقد تم احراز الاعتراف الدولي بامارة شرقي الأردن عندما وافقت عصبة الأمم في ٢٣ أيلول ١٩٢٢، على مذكرة بر يطانية تستثنى شرقي الأردن من نصوص صك الانتداب على فلسطين.

وتبع ذلك وفي ٢٥ أيار ١٩٢٣ اعتراف بر يطانيا الرسمي باستقلال شرقي الأردن.

أما المرحلة النهائية من تأسيس امارة شرق الأردن، فقد كان دمج اللواء الجنو بي (معان والعقبة) بالامارة، وذلك في حز يران ١٩٢٥، وكانت المنطقة الجنوبية جزءا من مملكة الحجاز ولكن بسبب الحرب مع السعوديين في الحجاز فقد تنازل الملك علي ــ شقيق الأمير عبد الله ــ عنها لشرقي الأردن.وقد تقدمت الدولة الفتية ببطء ولكن بثبات،فشقت الطرق وانشأت المدارس والمستشفيات والعيادات، وعم الأمن والاستقرار أرجاء الامارة

بكاملها، ونجحت خطط توطين البدو و بدأ المزارعون باستخدام الطرق الحديثة في الزراعة و بدأت عمان تشهد صحفا ومجلات لأول مرة في تاريخها كما بدأ الشباب يتخرجون و يلتحقون بالاعمال الحكومية.

وقد أخذت علاقة شرقي الاردن ببريطانيا تتسم بالطابع الرسمي منذ عقد المعاهدة بينهما بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٢٨. وتبع ذلك سن الدستور وانتخاب مجلس تشريعي و برغم النصوص القاسية في المعاهدة فقد صادق عليها المجلس التشريعي في ٤ حزيران ١٩٢٩.

وهكذا امتدت سيادة الدولة الجديدة على البلاد فيما عدا منطقة البادية التي تسكنها قبائل البدو، حيث كان النزاع المزمن بين القبائل يتمثل في الغارات والغارات المضادة فيما بينها أو ضد بعض القبائل من وسط الجزيرة العربية. : وفي عام ١٩٣٠ تم تأسيس (قوة البادية) المؤلفة من البدو أنفسهم بقيادة الكابتن جون باغوت غلوب و بالاستعانة باجهزة اللاسلكي والسيارات المسلحة والمخافر الحصينة تمكنت هذه القوة من بسط سيادة الدولة والامن على البادية لأول مرة منذ قرون عديدة. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تطورت هذه القوة وازدادت عددا وعدة حتى اصبحت تؤلف اللواء الآلي للجيش العربي الأردني.

وفي عام ١٩٣٤ تم تعديل المعاهدة الأردنية البريطانية لصالح الأردن، كما أعيد النظر فيها عام ١٩٣٩ حيث الغيت منها البنود التي كانت تحول دون توسيع الجيش وتحديثه.

وأصبح للأمير عبد الله الحق في تعيين ممثلي دبلوماسيين له في عواصم الاقطار العربية المجاورة.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ لم يتردد الأمير عبد الله في وضع كل امكاناته الى جانب الحليفة بريطانيا، حيث اعلن التزام بلاده بموقف الحلفاء في الحرب، وهكذا اضحت شرقي الأردن مركز اتصالات رئيسي يربط مناطق الشرق الأوسط ببعضها، وشارك الجيش العربي في المعارك في سوريا والعراق كما ساهمت وحدات منه في حماية الجسور والموانيء والسكك الحديدية ومستودعات الذخيرة وخطوط الانابيب البترولية وامتدت مسؤولية هذه الوحدات من القاهرة غربا الى طهران شرقا.

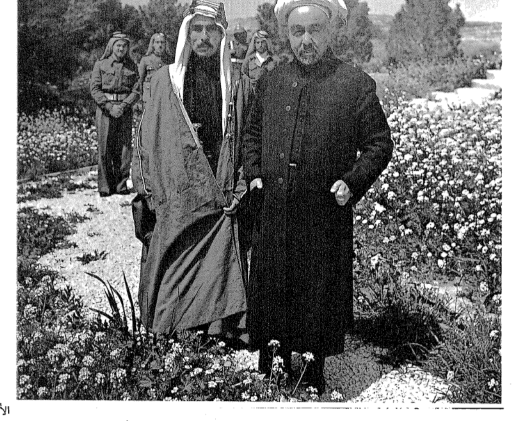
ورغم أن الجيش العربي في ذلك الوقت لم يكن يضم سوى ثماني آلاف رجل الا أنه كان القوة الوحيدة المنظمة من منطقة الشرق الأوسط التي ساعدت الحلفاء في الحرب.

وعند أواخر الحرب، كانت شرقي الأردن احدى الدول العربية السبع التي وقعت على ميثاق جامعة الدول العربية في ٢٢ آذار عام ١٩٤٥.

لقد أوجد الموقف الأردني الملتزم الى جانب بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية منطلقات جديدة للعلاقات بين البلدين. فوقعت في ٢٢ آذار ١٩٤٦ معاهدة صداقة وتحالف بين الأردن و بريطانيا الغي بموجبها الانتداب البريطاني واستعادت البلاد سيادتها الوطنية.

وقد أضيف الى المعاهدة بروتوكول عسكري سمح بموجبه لبريطانيا ان تحتفظ بقوات لها في الأردن في الوقت الذي وافقت فيه بريطانيا على تقديم مساعدات مالية للاردن وتعيين ضباط انجليز للاشراف على تنظيم وتدريب الجيش العربي.

وكنتيجة لكل ذلك، أصبحت امارة شرقي الأردن مملكة عرفت باسم المملكة الأردنية الهاشمية وفي ٢٥ ايار ١٩٤٦ نادى المجلس التشريعي بالامير عبد الله ملكا دستوريا على البلاد ومنذ ذلك الوقت أصبح يوم ٢٥ يوم



الملك عبد الله وولي العهد
الأمير طلال سنة ١٩٤٨.

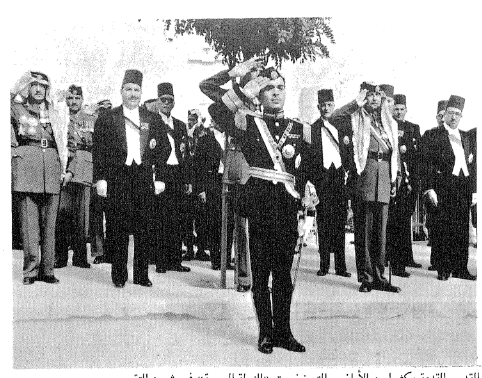
الاستقلال والعيد الوطني للمملكة و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واجهت الأردن وغيرها من البلدان العربية مشاكل وتحديات كبيرة فقد كان هناك النزاع الدموي في فلسطين بين العرب، السكان الأصليين أصحاب الأرض واليهود الذين هاجروا اليها بمساعدة الانتداب البريطاني،وقد فشلت عدة محاولات لحل القضية حتى كان شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٧ عندما أعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من فلسطين وانهاء الانتداب في ١٩٤٨/٥/١٥ وتسليم بقية فلسطين للأمم المتحدة صوتت الأمم المتحدة الى جانب التقسيم الذي بموجبه تقسم فلسطين بين العرب واليهود و بسبب وضعها التاريخي والحضاري الفريد تقرر وضع مدينة القدس تحت الحماية الدولية.

وما أن صدر قرار التقسيم حتى بدأ اليهود حملة ارهابية ضد المدن والقرى العربية وأهل البلاد، وكانت القوة اليهودية التي تدربت واستعدت أثناء الانتداب البريطاني قد أضحت قوة فعالة وذات أثر ولم تقتصر الحملة الصهيونية على المناطق التي اقترحها مشروع التقسيم لليهود فحسب، بل تعدتها الى عمق المناطق العربية بموجب القرار.

وحاول العرب الفلسطينيون أن يقاوموا الا أنهم كانوا يفتقرون للاستعداد الجيد و ينقصهم العتاد الكافي.

وارتكب اليهود الكثير من المجازر كان أبشعها مذبحة دير ياسين في ليلة ٩ — ١٠ نيسان عام ١٩٤٨ التي دفعت كثيرا من العرب للهجرة من البلاد. وفي هذا الهجوم الشنيع على القرية العربية الآمنة ذهب ٢٥٤ رجلا وطفلا وامرأة ضحية للغدر اليهودي الذي لم يكتف بل أيضا بالتمثيل بجثث الضحايا وتشويهها. وهكذا أصبح مئات الآلاف من العرب لاجئين، وتطوعت البلدان العربية المجاورة لمد الفلسطينيين بالعتاد والمتطوعين ولكن هذا لم يكن كافيا لصد العدوان الصهيوني.

ونتيجة لهذه الظروف، قررت الدول العربية دخول الحرب الى جانب عرب فلسطين وهكذا دخلت الجيوش العربية الأراضي المقدسة و بعد سلسلة من المعارك الدموية استطاع الجيش العربي ان يحتفظ بمدينة



الأمير حسين ينادى به ملكا للمملكة الأردنية الهاشمية في ١١ آب ١٩٥٢

القدس القديمة وكثيرا من الأراضي التي خضعت «للدولة العربية» في مشروع التقسيم.

لقد كانت نتيجة القتال غير المتكافيء لصالح الصهيونية التي لم تكتف بما اغتصبت بل حاولت التوسع والامتداد.

وفي كانون الأول ١٩٤٩ اجتمع في أريحا الفان من الشخصيات الفلسطينية البارزة وقرروا الطلب من الملك عبد الله توحيد الجزء الباقي من فلسطين مع الأردن في وحدة بين الضفتين الغربية والشرقية على نهر الأردن.

ووافقت الحكومة الأردنية على هذا المطلب وفي ١١ نيسان ١٩٥٠ أجريت الانتخابات العامة في ضفتي الأردن، وفي ٢٤ نيسان من العام ذاته اقر مجلس الأمة المنتخب اتحاد الضفتين. وهكذا أصبح نصف مليون فلسطيني في الضفة الغربية يتمتعون بالجنسية الأردنية و بكل الحقوق التي يضمنها الدستور لمواطنين المملكة الأردنية الهاشمية. ومنذ ذلك الوقت عرف القسم الفلسطيني من المملكة على أنه الضفة الغربية كما أخذ القسم الأردني منها يعرف بالضفة الشرقية.

بعد كل هذه الانجازات وفي ٢٠ تموز ١٩٥١ اغتيل القائد الواقعي الشجاع الذي أسس المملكة الأردنية الهاشمية، عبد الله بن الحسين، على عتبات المسجد الأقصى المبارك، وخلفه على عرش البلاد ابنه الأكبر الأمير طلال والذي لم يدم حكمه لأكثر من عام بسبب مرضه وفي ١١ آب ١٩٥٢ قرر مجلس الأمة اعفاء الملك طلال من المسؤولية وتعيين نجله الأكبر ولى العهد الأمير حسين بن طلال ملكا دستوريا على البلاد.

ومنذ ذلك الوقت، ارتبط التقدم والتنمية في البلاد بجهود الملك «الحسين» الذي يتمتع بشخصية فذة تمزج بحكمة بين الواقعية والطموح الرفيع.. هذه الشخصية التي جعلت منه قائدا على أرفع مستويات القادة.

وخلال السنوات المتتالية وما وقع فيها من احداث خطيرة،برهن الحسين انه القائد الأمثل بموجهة المشاكل التي تعاني منها بلاده الأردن والأمة العربية.

ولد الحسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين (شريف مكة) في عمان في ١٤ تشرين الثاني عام١٩٣٥، وبعد اتمام دراسته الابتدائية في احدى المدارس الأهلية في عمان توجه الى الاسكندرية حيث التحق بكلية فكتوريا لاكمال دراسته الثانوية.

ومن هناك توجه الى انجلترا حيث التحق بكليةهارو، ثم تلقى تدريبات عسكرية في الأكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست، وكذلك في كلية سلاح الجو الملكي في كرانويل. وكان الحسين في الثامنة عشرة من عمره عندما تولى مسؤولياته الدستورية، ملكا على البلاد. في ذلك الوقت كان الأردن يواجه سلسلة من الاعتداءات والغارات الاسرائيلية على القرى الأردنية الأمامية على خط الهدنة. وكانت احدى هذه الغارات على قرية قبية في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٣ ونتج عنها تدمير اثنين وأربعين منزلا واستشهاد ثلاثة وخمسين مواطنا معظمهم من الاطفال والنساء. في ذلك الوقت أنشيء الحرس الوطني، لكنه لم يكن على أهلية تامة لحماية خط هدنة يبلغ طوله ستمئة كيلو متر.

ولكن الأردن في تلك الأثناء استمر في تقدمه على المستوى الدولي وزادت أهميته عندما قُبل عضوا في هيئة الأمم المتحدة في ١٤ كانون الأول ١٩٥٥.

وفي بداية عام ١٩٥٥ دعت كل من بريطانيا وتركيا والعراق، الأردن للانضمام الى حلف بغداد،وكانت الدول الثلاث تأمل في انضمام الأردن لهذا الحلف. وعلى الرغم من أن وجود الأردن داخل الحلف كان سيعطية قوة وأمنا اضافيين الا أن الأردن بقي خارج الحلف نزولا عند رغبة الدول العربية التي عارضت هذه الخطوة.

في تلك السنوات العنيفة كانت الدول العربية في بداية عهدها بلا استقلال عن هيمنة الامبريالية العالمية ولهذا كان الارتباط بأية قوة أجنبية ينظر اليه على أنه انتقاص من الاستقلال ومن الكرامة الوطنية والقومية.

وفي الأول من آذار عام ١٩٥٦ اتخذ الحسين خطوة شجاعة باعفاء الفريق كلوب من قيادة الجيش، وعين ضابطا أردنيا في قيادة الجيش. ولم تمض فترة طويلة حتى تم تعريب قيادة الجيش بأكملها. وفي ١٣ آذار ١٩٥٧ الغيت المعاهدة الأردنية ــ البريطانية لعام ١٩٤٦ اذ رؤى أنها تتعارض مع الطموحات الوطنية للأردن. وفي تموز من العام نفسه خرج آخر جندي بريطاني من الأردن. وبعد فترة من العلاقات الحرجة بين الأردن وبريطانيا، عادت العلاقات الى طبيعتها وبدأت تأخذ خطا جديدا من التفاهم والمساواة.

لقد شهدت البلاد في النصف الأول ١٩٥٧ اضطرابات عنيفة. اذ حاولت عدة فئات حزبية، من خلال صراعها على السلطة التأثير على السياسة العامة للبلاد. كما أن عدة دول عربية لم تتمكن من الوفاء بالتزاماتها المالية ودعمها للميزانية بعد خروج بريطانيا، وقرر الملك أن يتخذ خطوة في مواجهة الفوضى والاضطراب في بلاده. فتشكلت حكومة جديدة حلت الاحزاب السياسية وأعادة الأمن والهدوء للبلاد.

بعد ذلك بقليل، وفي ١٤ شباط ١٩٥٨ أعلن الاتحاد العربي بين العراق والأردن. وتشكلت حكومة اتحادية ومجلس نواب واحد، ولكن الآمال بمستقبل أفضل أغتيلت بانقلاب دموي في ١٤ تموز ١٩٥٨ ــ أنهى الحكم الملكي في العراق واستشهد فيه كثيرون من ابناء الأسرة الهاشمية بمن فيهم الملك فيصل الثاني ابن عم الحسين.

جلالة الحسين مع قادة العالم من اليسار الى اليمين بترتيب تنازلي:

- قداسة البابا بولس السادس.
- جيمي كارتر، رئيس الولايات المتحدة.
- الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا.
- الرئيس جيسكار ديستان في قصر الاليزيه.
- الرئيس نيقولاي شاوشيسكو ــ رومانيا.
- الامبراطور هيروهيتو ــ اليابان.
- الرئيس صدام حسين
- الملك خالد ــ السعودية.
- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
- الأمير الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح ــ الكويت.
- الرئيس حافظ الأسد ــ سورية.



وقد تبعت تلك الأحداث فترة من العزلة السياسية ولكن الأردن صمد خلالها بفضل قيادة الحسين. وفي عام ١٩٦٠ استؤنفت العلاقات مع العراق، وشارك الأردن في مؤتمري القمة العربية، عام ١٩٦٤.

في هذه الأثناء كانت البلاد تتقدم على مختلف الأصعدة في الاقتصاد والصناعة والتعليم والا تصالات، حيث تأسست المصانع، وبنيت السدود، وروبت الأرض وزرع المزيد من الأشجار وتوطن البدو وتطورت السياحة. وانخفض التوتر بعد احراز هذه التطورات الداخلية وانتهت الخلافات السياسية بين الأردن والدول العربية المجاورة، وولد أمل جديد بشأن المستقبل. وتوطدت القيم الدستورية عندما عين الأمير حسن الشقيق الأخير للحسين وليا للعهد في ١ نيسان ١٩٦٥.

على أن الموقف في الأردن توتر فجأة في نيسان ١٩٦٧. وكانت اسرائيل قبل ذلك بخمسة أشهر قد هاجمت قرية «السموع» الأردنية وتسببت في احداث خسائر جسيمة، ولكن أحدا لم يعرف في حينها أن هذا الهجوم كان مقدمة لحرب شاملة. فقد بدأت سلسلة من الأحداث المعقدة والسريعة بهجوم اسرائيل على قواعد سورية في ٧ نيسان ١٩٦٧. وازاء هذا العدوان اتخذت مصر خطوات محددة للدفاع عن سوريا من بينها اغلاق مضائق تيران، ولم يكن بوسع الأردن أن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة موقف متفجر وخطير يؤثر على كل الاقطار العربية وبخاصة تلك التي لها حدود مباشرة مع اسرائيل.

وقد دفعت اجراءات التعبئة الاسرائيلية الملك حسين لتوقيع معاهدة دفاع مشترك مع مصر في ٣٠ أيار ١٩٦٧. وبعد ذلك بأيام أي في الخامس من حزيران ١٩٦٧ شنت اسرائيل هجوما مفاجئا على المطارات الجوية في كل من الأردن ومصر وسوريا والعراق، وبتدمير السلاح الجوي المصري على الأرض بدأت بوادر خسران العرب للحرب. وقد اشتبك الجيش العربي الأردني مع العدو في عدة معارك، ولكن بسبب انعدام الغطاء الجوي الكافي اضطر للتراجع.

وبرغم قرار الأمم المتحدة بوقف اطلاق النار استمرت اسرائيل في عملياتها العسكرية وتابعت احتلال الضفة الغربية وصحراء سيناء وشرم الشيخ وهضبة الجولان السورية. وفي ٢٩ حزيران أعلنت اسرائيل ضم المدينة المقدسة، الأمر الذي اعتبرته الأمم المتحدة عملا غير شرعي وطلبت من الكيان الصهيوني الغاءه.

وفي جهد دبلوماسي مكثف لشرح وجهة النظر العربية، نشط الملك حسين في حملة من أجل كشف حقائق الموقف وابعاد القضية، وشملت جولته خلال النصف الثاني من العام ١٩٦٧ زيارات لثماني دول في الشرق الأوسط وشمالي افريقيا، وحضر مؤتمر القمة العربي في الخرطوم، وزار تركيا وايران، ولأول مرة زار الملك الأردني الاتحاد السوفياتي، كما زار الحسين كلا من الجزائر وواشنطن ونيويورك حيث شارك هناك في مناقشات الأمم المتحدة حول أزمة الشرق الأوسط.

وفي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وافق مجلس الأمن الدولي على قرار يدعو الى احلال السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط، ولقد نص القرار على انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب حزيران والاعتراف بسيادة ووحدة واستقلال أراضي جميع دول المنطقة.

ولقد وافقت كل من مصر والأردن وسوريا على التوالي على القرار الدولي، ولكن الاسرائيليين أحبطوا كل المحاولات الرامية للوصول الى حل نهائي للأزمة. وكنتيجة للعدوان الاسرائيلي وللاحتلال ظهرت المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي داخل الأراضي المحتلة ومن خارجها. ولقد رد الاسرائيليون بغارات واعتداءات شديدة على الأردن نتج عنها خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات وفي نطاق حملتها لتدمير وادي



الملك حسين في مكة المكرمة يؤدي مناسك العمرة.

الصورة الى اليسار: مع جلالة الملكة نور

الأردن شنت اسرائيل عدوانا رئيسيا عبر نهر الأردن على قرية الكرامة يوم ١١ آذار ١٩٦٨ و بعد معركة عنيفة، أجبرت القوات الأردنية المعتدين الاسرائيليين على الانسحاب بعد تكبيدهم خسائر فادحة،وقد أدان مجلس الأمن الدولي اسرائيل لهذا العدوان، ولكن اعتداءاتها وغاراتها استمرت على الأردن الأمر الذي دفع بسكان وادي الأردن للهجرة نحو المدن و بالتالي تخريب وشل الاقتصاد الوطني.

و برغم الضغوط الداخلية والخارجية، استطاع الأردن بفضل سياسته المتوازنة والمعتدلة كسب ثقة واحترام الأقطار العربية الشقيقة. لقد توثقت عرى العلاقات مع المملكة العربية السعودية منذ العام ١٩٥٧، وكما ازدادت روابط التعاون والتنسيق مع مصر وسوريا كثمرة لاشتراك القوات الأردنية في معارك الجولان عام ١٩٧٣. وفي عام ١٩٧٥ تبادل الحسين والرئيس السوري حافظ الأسد الزيارات وتأسست لجنة أردنية سورية عليا لتنسيق الخطوات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخارجية. ومنذ ذلك الوقت أعلن البلدان عن تنفيذ كثير من المشاريع المشتركة بينهما.

ان أحد المصادر التي تجعل من الحسين قائدا فذاوفعالا، أنه الى جانب كونه ملكا تقدميا فهولا ينسى للحظة التراث العربي الاسلامي الغني والأصيل الذي ورثه.. ان حسه التاريخي، ووعيه لميراثه الهاشمي جعله بحق الناطق الرسمي باسم العالم العربي.ومع علومنزلته كملك، فهوعلى صلة مباشرة مستمرة مع أبناء أسرته الأردنية وله علاقات شخصية مع كثيرمن أبناء بلده فضلا عن الرسميين. ان الاجتماعات الشعبية التي يعقدها الملك قد تستمر من ثلاث الى ست ساعات متواصلة في أي مكان من المملكة وقد تجمع أكثر من شخصيات من مختلف الفئات والاتجاهات،والشعب ينادية حسيننا تعبيرا عن علاقة الثقة التي تجمع الشعب وقيادته في علاقة فريدة مميزة يندر وجود مثلها بين الأمم.

لقد تعلم الحسين الكثير في صباه من جده الملك عبدالله، حيث كان جده بمثابة الناصح الأمين والمرشد الحنون له. كان درسه الأول الذي يكرره دائما ولا ينساه هو: «الايمان بالله وخدمة الشعب» .. ولقد أطلق الشعار الذي اصبح شعارا للانجازات الكبرى في مسيرة الأردن وهو «فلنبني هذا البلد ولنخدم هذه الأمة».

وقد استعار من شكسبير العبارة التي تقول: لا ينام بسهولة الرأس الذي يحمل تاجا ،واقتبس منها عنوانا لمذكراته الشخصية، التي كتب الحسين فيها عن الفلسفة التي استنبطها من أجل القدرة على التعايش مع حياة متوترة سواء في مشاكل الادارة أو في الصمود في وجه الاعتداءات المتكررة على بلده.

هذه الفلسفة التي ترتكز على قيم، التسامح وحب أعمال الخير وايمان عميق بالعدالة تتجه قوميا نحو الوحدة العربية.

هذة المبادىء أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الملك منذ ذلك اليوم التاريخي من عام ١٩٥١ حين شهد بام عينيه اغتيال جده الذي يحبه. فعندما كان الأثنان يهمان بدخول المسجد الأقصى المبارك تسلل رجل من خلف أحد الأبواب واطلق النار على الرجل الجليل من مسافة قريبة جدا، ثم اطلقت رصاصة أخرى من مسافة قريبة لكنها ارتطمت بمدالية كانت معلقة على صدر الحسين. وارتدت عنها. يقول الحسين واصفا شعوره ازاء هذا الحدث :

في ذلك اليوم الرهيب، أدركت معنى الموت، فالانسان يموت عندما يحين أجله. هذه هي مشيئة الله، وبهذا الايمان وجدت المعنى للسلام الداخلي الذي ينعم به أولئك الرجال الذين لا يخافون الموت.

في عام ١٩٥٢ ارتقى الحسين عرش بلاد ذات موارد طبيعة محدودة، ولم يكن التنمية فيها قد بدأت الا منذ وقت قصير، وقد ازداد عدد سكانها زيادة مفاجاة بمعدل نصف مليون مواطن تركوا وطنهم فلسطين. لقد أثرت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ بشكل كبير على اقتصاديات ومصادر الأردن. ولكن عزيمة الأردن لم تهن، فبفضل قيادتة الشجاعة الحكيمة باشر الأردن برنامجا للتنمية الشاملة أخذت نتائجة تظهر بشكل واضح.

وبفضل العمل الجاد الدؤوب والتخطيط المستمر الواعي وروح التصميم، فقد أصبحت المملكة الأردنية الهاشمية بلدا حديثا. حيث يصنع الشعب حياته بحرية ويجتهد لجعل هذه الحياة مثالا للتقدم الحقيقي في الشرق الأوسط. والأردن — مع ذلك — لم يصل بعد الى طموحاتة في الأكتفاء الذاتي ولكن خطوات كثيرة مهمة اتخذت على طريق هذا الهدف.

ان مستوى التعليم في الأردن يعد من المستويات العالية، ربما الأعلى في الوطن العربي. فالمدارس والمراكز الصحية والطرق تحسنت بشكل ملموس في زمن قصير، والمشاريع الصناعية الكبرى بدأت تأخذ مكانها في جميع أنحاء البلاد.

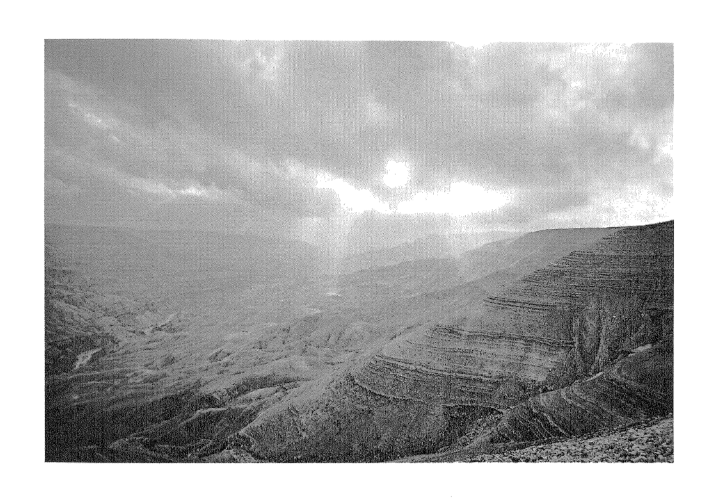
وبمناسبة قرب الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتولية سلطاته الدستورية دشن الحسين الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تغطي أوجة النشاطات المختلفه وتلتقي مع طموحات الشعب. وفي خطابه في افتتاح المؤتمر الدولي الذي عقد في عمان في آيار عام ١٩٧٦ لبدء الخطة التي تكلف ٢٫٣ بليون دولار خاطب الملك المؤتمر بقوله :

«... ليس مجرد برنامج عمل للسنوات الخمس القادمة، ولكنه مثل حي ونموذج مشرق لمشاركة جادة في الفكر والكلمة والفعل. انها، بكل تأكيد، خطوة كبيرة نخطوها معا نحو بناء مستقبل يؤمن للاجيال فرصا خسرها جيلنا بأسف كبير».

لقد أثبتت قيادة الحسين جدارتها في خلال السنوات (الثماني والعشرين الماضية). انه رجل عميق في انسانيته، ربما لامثيل له بين قادة العالم، وبالاخص بالنسبة لقرارات العفو التي يمنحها لكثير من المحكومين. وكثير من هؤلاء التائبين الذين أعطاهم العفو الملكي فرصة ثانية عادوا ليخدموا بلدهم بايجابية واخلاص. ان انسانيته واعتدالة يجعلانه يعامل الأردنين كاخوة له وليس كرعايا أو مواطنين. وفي أوقات الشدة، فهو أول من يقدم

المساعدة. ان مواطنيه هم افراد عائلته الذين من أجلهم يعمل بدون تعب أو ملل.

ومن أجل هذه المزايا والمناقب كسب محبة الجميع واحترامهم وولاءهم.



٥ الأرض: سكانها ومدنها

الأردن واحد من أصغر الأقطار الواقعة في منطقة شرقي البحر المتوسط، هذه البقعة من الكرة الأرضية التي استوطنها الانسان منذ فجر التاريخ،ومنها انطلقت الحضارات الانسانية وانبعث اشراق الديانات السماوية.

تقع الأراضي الأردنية جنوبي سوريا بين خطي عرض ٢٩ و ٣٣ في الشمال وخطي طول ٣٤ و ٣٩ في الشرق وتمتد ما بين بحيرة طبريا ونهر اليرموك شمالا الى خليج العقبة جنوبا حيث تتصل الحدود بالزاوية الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية.

في الجهة الشرقية لا تحدها أية معالم جغرافية واضحة، فهي مختلطة بالصحراء العراقية وصحراء الجزيرة العربية. في الجهة الغربية، تمتد البلاد الى ما بعد نهر الأردن والبحر الميت، ولكن معظم أراضي الأردن واقعة في الضفة الشرقية لنهر الأردن. وتبلغ مساحة الأردن بما فيها البحر الميت، ٩٦,١٨٨ كيلو مترا مربعا.

والأردن ليس بلدا مغلقا بدون منافذ مائية،فله شاطيء على خليج العقبة على البحر الأحمر طوله نحو ٤٠ كيلو مترا.

ان أكثر من أربعة أخماس الأراضي الأردنية صحراوية أو شبه صحراوية، ولكن اذا قلنا هذا واكتفينا به فاننا لا نعطي الانطباع الكامل فالطبيعة الساحرة تميز الأردن وهو بلد المفارقات، وتنوع الايحاءات الطبيعية.

ففي المنطقة الشرقية تمتد النجود الصحراوية، وفي المنطقة الغربية اقليم جبلي يحتوي على سلسلتين جبليتين يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠م و١٠٠٠ متر عن سطح البحر، وبين هاتين السلسلتين يقع أجمل وأكثر المناظر الطبيعية اثارة في العالم حيث يمتد من الشمال الى جنوب واد يتراوح انخفاضه عن سطح البحر ما بين ٢٠٠ الى ٤٠٠ متر. انه أكثر المناطق انخفاضا على وجه الأرض.

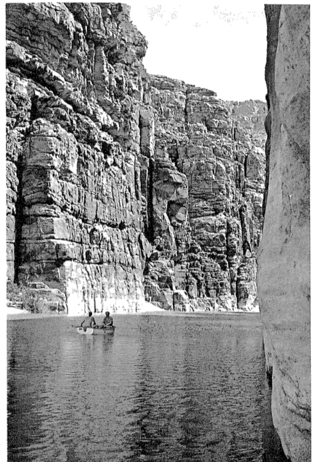
التلال في شمال الأردن.

وعبر هذا الوادي يجري نهر الأردن الذي يصب في البحر الميت،ذي المياه الفريدة من نوعها ذات العناصر المعدنية الكثيرة والمتنوعة حتى أن المواد الثقيلة لا يمكنها أن تغرق في مياهه.

يحتوي الوادي على أغنى الأراضي الزراعية في البلاد، حيث ترويها مياه روافد نهر الأردن فتنتج هذه الأرض فواكه وخضار المناطق شبه المدارية سواء لأغراض الاستهلاك المحلي وللتصدير.

وفي المناطق الأخرى حيث الأراضي الجافة تتناثر بعض الواحات في البراري ذات الرمال والأعشاب.

يسقط المطر في كل مكان من الأردن،ولكنه يتراوح ٤٠٠ ملم في الأراضي المرتفعة و٢٠٠ ملم في وادي الأردن و٥٠ ملم في البادية وتبعا لذلك يختلف توزيع الانتاج الزراعي وأنواع المزروعات نظرا لتأثره بكميات





شـواطـىء الـبحـر الميـت، أخـفـض نقطة في الكرة الأرضية
الـصـورة الـيسرى: ممر نهر الموجب قـبـل وصـولـه الـبحر الميت بمسافة قصيرة

الأمـطـار الـتـي تـسـقط. فغابات الصنوبر والبلوط توجد حيث توجد الأمطار بغزارة، وفي السهوب شبه الجافة تنمو الأعشاب والشجيرات الصغيرة، أما في المناطق الأقل مطراً فتنمو الأشواك والشجيرات الصحراوية.

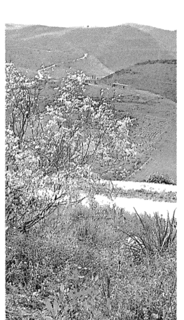
وتجلب الرياح الغربية السائدة معها الرطوبة من البحر المتوسط وتنشرها فوق الأراضي المرتفعة في الشمال الشرقي من الأردن. أما الرياح التي تصل الى جنوب الأردن فتهب من شمالي افريقيا وتحمل معها القليل من الرطـوبـة والمطر، وبالتالي فان المرتفعات الجنوبية تأتيها أمطار أقل من تلك التي تأتي الى الشمال. أما الرياح الشرقية القادمة من وسط آسيا فانها تكون حارة ومغبرة في الصيف وباردة جافة في الشتاء.

وفي هـذا المنـاخ المتـوسـطي، فان فصل الشتاء الذي يستمر من تشرين الأول حتى نيسان هو فصل معتدل، وهـذه هي الـكلمة الأنسب لوصف هذا الفصل الماطر أكثر من وصفنا بأنه «شتاء». أما الصيف الواقع ما بين آيـار وتـشـريـن الأول، فـهو فصل دافيء ومشمس. وفي المساء يهب نسيم منعش رقيقا. أما في الصحراء فالفرق واضح جـدا مـا بين النهـار والليـل حيـث تنخفض درجة الحرارة في الليل الى ما دون الصفر. ان معدل درجة الحرارة في الأرض المرتفعة تصل الى ٣٣ درجة مئوية في الصيف، ونادرا ما تنخفض عن ٧ درجات مئوية في الشـتـاء. أمـا في وادي الأردن فـان درجة الحرارة تصل في معدلها السنوي الى ٤٠ درجة مئوية في الصيف وفي الشتاء نادرا ما تنخفض عن ١٤ درجة مئوية.

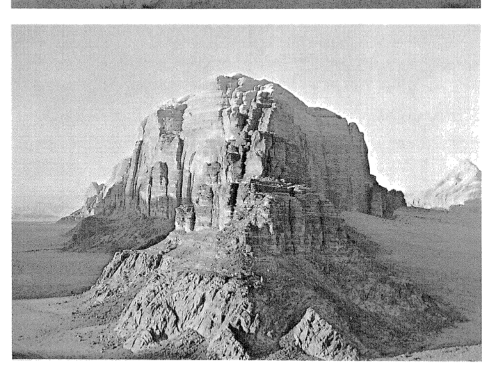
وبـشـكـل عام فان الجو يظل لطيفا على مدار السنة، غير أن التضاريس الطبيعية قاسية. وهذه القسوة في

الفيضانات في الصحراء بعد مطر مفاجيء.

الصورة اليسرى : مشهد فضي لوادي رم في الجنوب.



تلال جلعاد قرب جرش.



شقائق النعمان الحمراء تغطي الحقول في الربيع.



النخيل في وادي الأردن.

زهرة شجر التين الهندي.



التضاريس تعتبر مصدرا للمغامرة والمتعة بالنسبة للسياح. أما لأهل البلاد فانها مصدر للمتاعب والتحديات.

وقد دفعت هذه التضاريس بالسكان لاستغلال كل رقعة أرض قابلة للزراعة، أما الأراضي القاحلة فقد استخرجوا منها الفوسفات وبعض المعادن الأخرى. وفي الأراضي المرتفعة والنجود فان الشعب يتطلع بثقة الى الثروة المعدنية الهائلة غير المستغلة بعد.

أما البترول، فلم يكتشف حتى الآن في الأراضي الأردنية، ولكن توفر هذه المادة وبكثرة في الأراضي العربية المجاورة يعطي أملا كبيرا ودافعا قويا لاستمرار عمليات التنقيب.

ان تنوع الطبيعة الجغرافية أوجدت شعبا بارعا ونشيطا. وهذا الشعب، الذي ينوف قليلا على الثلاثة ملايين، يتميز بتنوع ثقافاته و يعكس ميراث قرون عديدة من المدنية.

فالبدو يذرعون الصحراء بقطعان ماشيتهم من جمال وخراف وأغنام و يعيشون من انتاجها. كما أنهم حريصون على التمسك بتقاليدهم الخاصة وفنونهم تماما مثلما كان أسلافهم يفعلون في القرون الأولى. ومع أن البدو يعدون أقلية الا أنهم فئة تتمتع بخصائص مهمة.

يعمل أغلبية الأردنيين في الزراعة والتعدين والتجارة، و يتقدمون يوما فيوم نحو التمدن والتصنيع. وتتركز اقامتهم في القطاع الشمالي الغربي من البلاد و يتنقلون بين الشمال والجنوب والوادي الأخضر (وادي الأردن)، وبقية المناطق بواسطة طرق المواصلات الحديثة التي تربط أقصى الشمال بالجنوب حتى الحدود مع العربية السعودية.

أما المدن الأردنية الحديثة، فانها بنيت على طبقات من المدن القديمة.. ولهذا فانك تجد أنه في المكان أو الموقع الواحد قد مرت قرون من الاستيطان الانساني والعمران.

ان هذا الميراث الحضاري واضح وبيّن في أساليب معيشة الشعب كما أنه واضح في طراز المباني. ان طرق

المواصلات القديمة والأسواق التقليدية تقع على مسافة خطوات من مراكز التسوق الحديثة والعمارات الفخمة التي تضاهي أحدث المباني في العالم.

و يعتقد أن العاصمة عمان، واحدة من أقدم المدن التي سكنها الانسان بشكل مستمر ومتواصل. ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى حين جعلها الأمير عبد الله بن الحسين عاصمة لامارته، نمت عمان من بلدة صغيرة مهملة لا يتجاوز عدد سكانها ستة آلاف نسمة الى مدينة نشطة صاخبة يقارب عدد سكانها المليون نسمة.

في البداية بنيت مدينة عمان، مثل مدينة روما، على سبع تلال، الا أنها انتشرت وامتدت في السنوات الأخيرة الى خمس تلال أخرى، بالاضافة الى مناطق كثيرة من الريف المجاور لها.

ان عمان الحديثة هي مركز الحكومة الوطنية. وتتفرع من شوارعها معظم الطرق الرئيسية، وتعد مركزا هاما لرجال الأعمال والمال، كما أنها تعد مركزا هاما للبنوك سواء الأردنية منها والأجنبية. وهي مقر لكثير من المؤسسات الصناعية الكبرى والتي ازداد عددها في السنوات الأخيرة.

ان المراكز الصناعية في عمان كثيرة ومتنوعة وهي في نمو متزايد ومستمر، وتنتج هذه المصانع كثيرا من المصنوعات الحديثة.

و يوجد في عمان، كما في كثير من المدن الأخرى، غرفة تجارية وأخرى صناعية.

وفي عمان مطار دولي، و يقام قريبا منها مطار جديد أكثر تطورا وأكبر حجما واستيعابا. وعمان مركز انطلاق لرحلات جوية يومية الى مختلف عواصم العالم الرئيسية في القارات الخمس. وفيها محطة السكة الحديدية تربطها بالعقبة جنوبا و بسوريا شمالا.

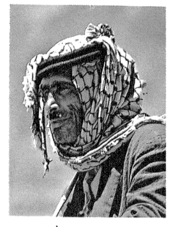
وتوجد مجموعة من القصور الملكية في عمان منها قصر رغدان الذي بناه الأمير عبد الله وقصر بسمان الذي يضم الديوان الملكي الهاشمي وتقع هذه القصور على احدى التلال الأصلية السبع التي قامت عليها المدينة.

و بالاضافة الى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية هناك الكثير من مراكز التدريب المهني ومعاهد العلوم المتخصصة في عمان، وفيها احدى جامعتي المملكة (الجامعة الأردنية) التي تضم واحدا من أفضل المراكز الطبية في الشرق الأوسط. ان مدارس العاصمة تدرس اللغة الانجليزية وأحيانا اللغة الفرنسية بالاضافة الى اللغة الرسمية (العربية).

ان عمان أيضا مركز انطلاق السياح الى جميع الأماكن التاريخية والمناطق السياحية في البلاد. وفنادق عمان الممتازة تجعل منها مركزا يستقطب تدفقا سياحيا عظيما. انها مركز طبيعي للانطلاق واستكشاف وادي الأردن. وهي بذاتها مركز ترفيهي يضم النوادي الليلية ودور السينما، والمسارح، وتجري فيها سباقات الخيول وأحيانا التزلج على الجليد، وكثير من الرياضات الأخرى المختلفة.

ومن أهم التطورات التي حدثت في المملكة كان بناء مدينة الحسين للشباب. وهي مدينة رياضية تضم ستادا رئيسيا يتسع لخمسة وعشرين ألف متفرج و يستخدم لمباريات كرة القدم الهامة و بعض العروض الأخرى. وهناك ملعبان آخران لكرة القدم يستخدمان للمباريات الأقل أهمية (في حالة انشغال الستاد الرئيسي مثلا). وهناك أيضا في مدينة الحسين للشباب ثلاث برك للسباحة كلها مبنية بحسب المواصفات الأولمبية. وفيها قاعات للتنس الأرضي والريشة الطائرة وكرة السلة. وهناك أيضا — نادي المدينة الرياضية —





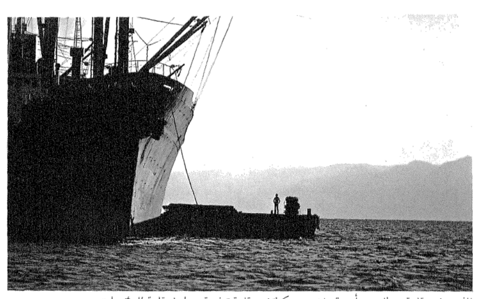
بدوي من وسط الأردن

الصورة العليا: بائعة فواكه في القدس

صلوات رمضان في الجامع الحسيني في عمان. الصورة اليمنى ضاحية سكينة في عمان

مدينة الحسين للشباب مركز رياضي واستجمامي حديث.





الذي يضم قاعة جمنازيوم وأربعة ملاعب سكواتش وقاعة ترفيهية ومطعما وقاعة للمؤتمرات.

أما قصر الثقافة ــ وهو أحد أبنية مدينة الحسين للشباب ــ فيتميز بتصميم رشيق يعيد للأذهان مشهد الخيمة البدوية المجنحة، ويمكن للزائر أن يرى القصر من الطريق العام. ويستخدم للعروض المسرحية وعقد المؤتمرات والندوات ومختلف النشاطات الفنية والثقافية التي تستقطب أعدادا كبيرة من المشاهدين.

في المرتبة الثانية بعد عمان تأتي مدينة الزرقاء من حيث عددالسكان، اذ يبلغ عدد سكانها حوالي ثلا ثمئة ألف نسمة. ثم اربد وعدد سكانها ١١٦ ألف نسمة. ان الزرقاء هي مثال على المدينة السريعة النمو، فهي كمدينة جديدة تمثل المستقبل الصناعي للأردن. فهناك مصفاة البترول كما توجد مدبغة حديثة للجلود خارج المدينة.

واربد هي المدينة الجديدة، حيث بنيت على بقايا مدن عديدة سابقة من القرون الماضية. ان مخلفات الماضي ما تزال ماثلة للعيان وبخاصة السور المبني من البازلت الذي يحيط بالمدينة. كما يوجد في اربد بقايا قلعة صليبة كانت مركزا لحاميتهم العسكرية حيث كانت المراسلات السرية تنطلق من هناك بواسطة الحمام الزاجل.

واربد مدينة محاطة بالأراضي الزراعية الخصبة، والتي كانت سببا في نمو المدينة واستيطانها منذالقديم، حيث برزت كاحدى مدن الديكابوليس.

أما في الأيام الحاضرة فيعمل سكان اربد في الصناعة والزراعة. وتعد اربد احد أهم مدن المملكة. وهي مركز لمحافظة اربد. وفيها مقر جامعة اليرموك، المركز الثاني في المملكة للتعليم العالي.

وتقع الكرك على الطريق السلطاني جنوبي عمان وهي مدينة نشيطة ومزدهرة وان كانت ما تزال تعد صغيرة. وقد كانت فيما مضى عاصمة للمؤابين، كما كانت ذات أهمية خاصة في العصر البيزنطي ولا تزال مميزة بقلعتها الحصينة التي بناها الصليبيون. وتقع الكرك وسط منطقة ذات أراضي خصبة، مثلها مثل مدينتي اربد والسلط.

وتشتهر السلط، ذات العشرين ألف نسمة، بانها مدينة زراعية وكانت دائمة السوق الرئيسية لمنتجات وادي الأردن. وهي مركز لمحافظة البلقاء ومنتجع صيفي جذاب.

أما العقبة، فهي مثل آخر على المدينة السريعة النمو، سواء من حيث عدد السكان أو من حيث الأزدهار الاقتصادي.

وتقع العقبة في أقصى الجنوب على رأس خليج العقبة. وفيها ميناء طبيعي عرف منذ أقدم الأزمنة، ولا زالت تتمتع بموقعها ومكانتها كمنفذ وحيد على البحر تطل منه المملكة على العالم.

ان أول ذكر في التاريخ لمدينة العقبة يعود للقرن العاشر قبل الميلاد، حيث اشتهرت بمياهها العذبة.

وكغيرها من المدن الأردنية، كانت العقبة مركزا لنشاط الصليبيين. الا أنها فيما بعد هبطت في دائرة النسيان لقرون عديدة. وفي بداية القرن العشرين بدأت المدينة تنهض من كبوتها ودب فيها النشاط والحيوية.

قبل الحرب العالمية الأولى بقليل، كانت العقبة قرية صغيرة تعتمد على الصيد، أما عند تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية فقد أصبحت نافذة الأردن على العالم التجاري. ومع ذلك، وحتى بداية الحرب العالمية الثانية، لم يزد عدد سكانها على ألف وسبعمئة نسمة.

غير أنه في السنوات الثلاثين التي تلت الحرب العالمية الثانية، زاد عدد سكان المدينة عشرة أضعاف، وتطورت لتصبح ميناء للتجارة الدولية. و يزدحم هذا الميناء بالسفن التي تنقل الفوسفات القادم من مناجم الحسا، بالاضافة الى كثير من السفن التي تحمل الصادرات والواردات.

وما يزال ميناء العقبة يستعمل لصيد الأسماك وفيه محطة للعلوم البحرية. وفي العقبة يوجد مقر الاتحاد الأردني للنشاطات المائية. وفيها مطار دولي هو الثاني في المملكة. كما ترتبط بالعاصمة عمان بخط حديدي يصل الى سوريا.

أما شاطىء العقبة الرملي فيشتمل على المياه الهادئة التي ميزت المدينة وجعلت لها شهرة كمركز للرياضات المائية.

أما مدن الضفة الغربية الحديثة منها والقديمة فبالاضافة لكونها تشتمل على مراكز صناعية وتجارية فهي تضم كثيرا من الأماكن السياحية والتاريخية والمقدسة.

ومدينة القدس تضم بين أسوارها القديمة كنوزا هامة من الأماكن المقدسة والاثرية ومسجد قبة الصخرة — المسجد الأقصى — كنيسة القيامة — مسجد عمر — منبر صلاح الدين — ودرب الالام و يبلغ عدد سكان المدينة المقدسة بما فيها السكان داخل اسوار البلد القديمة سبعين ألف مواطن عربي.

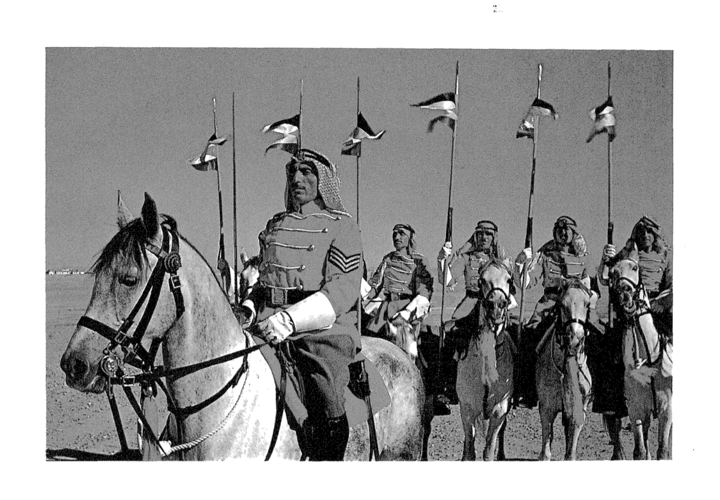
وتجتذب القدس آلاف السياح والزوار والحجاج كل سنة. ومدينة بيت لحم تجتذب هي الأخرى الكثير من الزوار كما تنمو في الأراضي المحيطة بها وأشجار الزيتون وغيرها من أشجار الفواكه، وبيت لحم مشهورة كمركز يحج اليها الآلاف من مسيحي العالم اذ أنها مهد السيد المسيح. كما تشتهر بصناعة التطريز وشغل الابرة وتنتج آثارا فنية مصنوعة من الصدف.

ونابلس مدينة قديمة عرفت بعراقتها التاريخية، أما سكانها اليوم فحوالي ستين ألف نسمة وفيها صناعات

متنوعة. وتشتهر بانتاج الزيتون والزيت والصابون والسمن النباتي.

وتمثل الخليل نموذج المدينة ذات الايحاءات التاريخية الهامة، وبالاضافة الى قيمتها الأثرية والمقدسة فهي اليوم مركز زراعي هام تشتهر بزراعة التين والعنب. وهي منتجع صيفي جميل. وفيها الحرم الابراهيمي الشريف الذي يعتبر من أهم المساجد المقدسة بالنسبة للمسلمين.

أما رام الله، المدينة القائمة على ارتفاع سبعمئة متر فوق سطح البحر فهي مركز سياحي وفيها فنادق حديثة ومطاعم راقية.



٦ الدستور والحكومة

اعلن دستور المملكة الأردنية الهاشمية في الثامن من كانون الثاني سنة ١٩٥٢ ومنذ ذلك الوقت ادخلت عليه تعديلات لتلبي الحاجات المتغيرة للمملكة وبموجب الدستور يتقلد الملك رئاسة السلطة التنفيذية،والملكية وراثية، ينتقل التاج من الملك الى ابنه الأكبر ولكن يحق للملك و وفقا لرغبته ان يسمي واحدا من اخوته وليا للعهد.

و ينص الدستور على ان الملك ينبغي ان ينحدر مباشرة من سلالة الملك عبد الله بن الحسين، مؤسسس المملكة.

والملك حسين هو ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وقد سمى الأمير حسن، شقيقه الأصغر وليا للعهد في الأول من نيسان سنة ١٩٦٥.

وبموجب الدستور يبلغ الملك سن الرشد عندما يصبح في الثامنة عشرة ويحسب ذلك بالتقوم الهجري، واذا ارتقى الوريث العرش قبل هذه السن، فان وصيا أو مجلس وصاية، يمارس السلطة نيابة عنه حتى يبلغ سن الرشد. واذا كان الملك في وضع لا يؤهله لمارسة سلطتة أو اذا كان غائبا عن المملكة، فانه يعين وصيا أو مجلس وصاية يمارس السلطة كما ينص على ذلك المرسوم الملكي للتعيين.

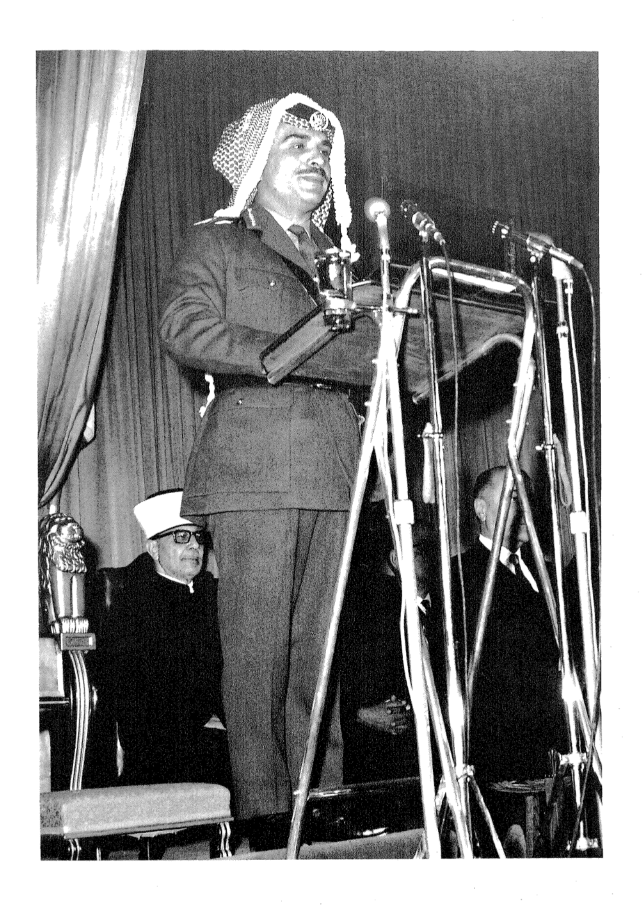
واذا غاب الملك أكثر من أربعة شهور ، فان على مجلس الأمة أن يجتمع لدراسة الوضع.

وعند تولي العرش يؤدي الملك اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة،وكرئيس للدولة فان الملك معفى من كل المسؤوليات القانونية والتبعات،وهو يستقبل المبعوثين الأجانب ويمنح الأوسمة والداليات لمن يستحقونها، ويمنح العفو الخاص و يلغي أحكام العقوبة وتطبع النقود أو تسك باسمه و بناء على تنسيب الوزارة أو رئيس الوزراء أحيانا فانه يعين جميع كبار موظفي الحكومة المدنيين وكبار المسؤوليين.

الحرس الملكي في الزي الاحتفالي.

و يصادق الملك على القوانين والأنظمة و يصدرها وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة و يعلن الحرب و يبرم و يوقع معاهدات السلام، و يعين رئيس مجلس الأعيان واعضاءه و يقبل استقالاتهم،و يأمر باجراء الانتخابات لمجلس النواب و يفتتح المجلس و يؤجل جلساته و يعطله ويحله.

يعين الملك رئيس الوزراء، و بناء على تنسيب رئيس الوزراء يعين الوزراء الآخرين،ومجلس الأمة الأردني



هو الجمعية الوطنية للبلاد، و يتكون من مجلسي الاعيان والنواب. أما السلطة التشر يعية العليا في المملكة فيعهد بها الى المملك ممثلا بمجلس الأمة أي الملك ومجلس الأعيان والنواب.

و يتألف مجلس الأعيان من ثلاثين عضوا يعينهم الملك لخدماتهم الجديرة بالتقدير أو لمؤهلات خاصة أخرى. والحد الأدنى لعمر عضو مجلس الأعيان هو أربعون سنة.

و يتالف مجلس النواب من ستين نائبا ينتخبون بشكل نز يه من قبل الناخبين البالغين ذكورا واناثا. و يتم انتخابه اما في انتخابات عامه تجري بعد حل المجلس، أو في انتخابات فرعية تجري عندما يحدث شاغر في المجلس، والحد الأدنى لعمر عضو مجلس النواب هوثلاثون سنة،ولمجلس النواب وحده سلطة التصويت على الثقة بالحكومة أو حجب الثقة عنها و يعين الملك رئيس مجلس الأعيان أما رئيس مجلس النواب فينتخب من قبل أعضاء مجلس النواب في بداية كل دوره جديدة،فترة كل مجلس أربع سنوات. ويمكن تمديد فترة مجلس النواب مدة سنة أو أكثر بارادة من الملك وخلال كل سنة يعقد المجلسان دورة جلسات عادية تستمر أربعة أشهر كما يعقدان جلسات استثنائية حسبما تقتضي الضرورة، وبموجب مرسوم ملكي.

في بداية كل دورة عادية ينتخب كل مجلس لجنتين دائمتين، كما ينتخب لجانا أخرى اذا ما دعت الضرورة للقيام بواجباتها.

واللجنتان الدائمتان هما الماليةوالقضائية، أما اللجان الأخرى عادة: الشؤون الخارجية والتعليم والزراعة واللاجئين والسياحة والتوجيه وتنتخب كل لجنة رئيسها ومقررها الخاصين بها، وتعقد عددا من الجلسات حسبما يقتضية الوضع.

تستهل مشار يع القوانين في مجلس النواب، واذا لم يكن هنالك سبب ملح لمناقشة مشروع ما بصورة عاجلة فانه يحال الى اللجنة المناسبة للدراسة ورفع تقر ير و بعد أن تتم اجازة مشروع القانون من قبل اللجنة يعرض على المجلس للنقاش والتصويت و بعد موافقة المجلس يقدمه الرئيس الى مجلس الأعيان، حيث يمر المشروع في نفس المراحل كما هو الحال في مجلس النواب،وعندما يوافق المجلسان عليه، يرفع المشروع الى الملك الذي يعطي موافقته عليه بمرسوم ملكي. وقد يعيد الملك المشروع دون موافقة عليه لتجري مناقشته مرة أخرى من قبل المجلسين، واذا وافق المجلسان على المشروع بأغلبية الثلثين فانه يصبح قرارا برلمانيا نافذا.

كما يصبح مشروع القانون قرارا برلمانيا اذا لم يعد الى البرلمان أو اذا لم يوافق عليه بمرسوم ملكي خلال فترة ستة شهور، عند عدم اتفاق بين المجلسين على أية نصوص في مشروع القرار يبت فيها بالتصويت بأغلبية الثلثين، في جلسة مشتركة للمجلسين.

وقد يقترح اعضاء من كلا المجلسين سن مشروعات و يطرحون أسئلة و يطالبون بنقاش عام حول أي موضوع اذا وجدت اجابة أحد الوزراء غيرمرضية. ولا يتعرض أي عضومن كلا المجلسين للاعتقال أو المحاكمة خلال دورة المجلس الذي يتمتع بعضو يته،الا أذا تمت الموافقة الواضحة على ذلك من قبل المجلس الذي ينتمي اليه. وفي حالة اعتقال عضو نتيجة ارتكاب جريمة فينبغي اشعار المجلس الذي ينتمي اليه فورا. و يتمتع كل عضو من مجلس الأعيان أو مجلس النواب بحر ية تامة في الحديث والتعبيرضمن نصوص الدستور وأنظمةمجلسهولا يمكن اتخاذ أية اجراءات قانونية بحق أي عضو بسبب التصويت أو أي رأي يعبر عنه أو خطاب يلقيه خلال المناقشات.

ولا يمكن اتهام أي عضو بالتقصير أو الخيانة الا بأغلبية أصوات الثلثين في مجلسه.

جلالة الحسين في افتتاح الجلسة العادية الثالثة للبرلمان الأردني التاسع.

يعين القضاة بمرسوم ملكي وفقا لنصوص القانون وهم مستقلون عن المجلسين التشر يعي والتنفيذي ويمارسون سلطاتهم كما يحددها القانون.

تنقسم المحاكم، بما فيها المحكمة العليا للاستئناف الى ثلاث فئات: محاكم مدنية، محاكم دينية ومحاكم خاصة. وتشمل المحاكم المدنية محاكم الصلح ومحاكم البداية، ومحاكم الاستئناف، ومحكمة التميز وتتولى القضايا المدنية والجزائية وهي مفتوحة، وتملك السلطان القضائي على جميع الأشخاص في المملكة بمن فيهم أعضاء الحكومة وليس هنالك أية حاجة لطلب الاذن قبل اشراك الحكومة.

كما أن محكمة العدل العليا واحدة من المحاكم المدنية، وهي المحكمة الوحيدة في الأردن التي تتناول القانون الاداري، فهي تملك سلطات تخولها دراسة وابطال قرارات وزار ية وقرارات ادار ية أخرى وتشمل المحاكم الدينية المحاكم الشرعية الاسلامية التي تتناول جميع أمور قانون الاحوال الشخصية للمسلمين، ومجالس المجموعات الدينية التي تتناول أمورا مماثلة بالنسبة لغير المسلمين.

تتشكل المحاكم الخاصة وفقا لنصوص القانون لمحاكمة قضايا معينة وهي المحكمة العسكر ية ومحكمة أمن الدولة.

أن الميزة الرئيسية للنظام القانوني في الأردن هي في التمييز بين القانون الجزائي والقانون المدني فالقانون الجزائي، يختص بممارسات الأذى التي تصيب المجتمع ككل، فاجراءات القضايا الجزائية يستهلها و يديرها المدعي العام أو المدعون العامون، ويختص القانون المدني بحقوق والتزامات أفراد المجتمع و يبادر بالاجراءات الشخص المدعي وكثيرا ما تتم تسو ية القضايا المدنية بشكل خاص قبل انعقاد جلسة المحكمة أو خلالها ولا يعمل في الأردن بنظام «المحلفين» وتجري المحاكمة في كل قضية وفقا لخطورتها، اما من قبل قاض واحد كما هو الحال في محكمة الصلح أو من قبل قاضيين أو ثلاثة كما هو الحال في محكمة البداية والاستئناف أو من قبل خمسة قضاة كما هو الحال في محكمة التميز.

يعين الملك رئيسا للوزارة و يقوم رئيس الوزارة المعين بتأليف مجلس الوزراء، و يؤدي مع الوزراء اليمين الدستور ية أمام الملك قبل تولي العمل.

و يقدم مجلس الوزراء بيانا عن برنامجه أمام مجلس النواب خلال شهر من تأليف الوزارة واذا كان مجلس النواب منحلا أو اذا لم تكن هناك دورة عادية فان خطاب العرش يمكن ان يعتبر في الوقت نفسه بيان الوزارة الجديدة ولا تقتضي الضرورة أن يكون رئيس الوزراء أو الوزراء أعضاء في أحد المجلسين، واذا كان أحدهم عضوا فانه لا يتقاضى مرتبا مقابل عضويته وسواء كانوا أعضاء أو لم يكونوا، فان لهم الحق في مخاطبة كلا مجلسي الأمة. واذا كانوا أعضاء فانهم يستطيعون التصويت مثل الأعضاء الآخرين

ان رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون جماعيا أمام مجلس النواب عن مجرى السياسة الوطنية وتوجيهها .وهم مسؤولون، كل عن وزارته ودوائره وعليهم أن يحضروا جلسات المجلسين للاجابة على الاسئلة والدفاع عن سياسة الحكومة وتشر يعها، أو طلب الموافقة عليها. يمكن أخذ الاصوات على الثقة بالوزارة أو بحق أي وز ير من قبل مجلس النواب بناء على طلب رئيس الوزراء أو بناء على طلب عشرة اعضاء أو أكثر من أعضاء المجلس، وعدم احراز الثقة بأغلبية مطلقة يتبعه استقالة الوزارة أو الوز ير حسب الحالة.

ان أوامر الملك سواء كانت مكتوبة أو شفو ية لا تعفي الوزراء من المسؤولية القانونية، ويمكن محاكمة الوزراء



جلالة الحسين، والى يمينه سمو الأمير حسن، يؤديان التحية العسكرية أمام مجلس النواب لافتتاح الجلسة الخامسة للمجلس الوطني الأردني التاسع.

على جرائم ارتكبت خلال قيامهم بواجباتهم الوزارية، امام مجلس برلماني اعلى يتشكل من رئيس مجلس الاعيان وثلاثة أعضاء من الأعيان وخمسة قضاة من محكمة التميز،وخلال المحاكمة يوقف الوزير عن مزاولة عمله.

يجتمع مجلس الوزراء بشكل منتظم مرتين أو ثلاثا في الأسبوع وفي بعض الأحيان يرأس الملك المجلس بوصفه رئيسا للدولة و يوقع رئيس الوزراء والوزراء على قرارات الوزارة ثم ترفع القرارات الى الملك للمصادقة عليها في بعض الحالات كما ينص القانون.

ان اجراءات وقرارات مجلس الوزراء سرية للغاية،الا ما يصرح به رئيس الوزراء أو يكشف عنه النقاب أو يعلنه على الملأ في بيانات رسمية.ومجلس الوزراء هو الهيئة التنفيذية العليا التي ترأس جهاز الحكومة وتشرف عليه و يتم هذا العمل التنفيذيّ من خلال الوزراء أو الموظفين الذين بنيبهم رئيس الوزراء في بعض المؤسسات والدوائر الحكومية، ومن خلال مجالس الحكومة المحلية. ويملك مجلس الوزراء الصلاحية لتشكيل اللجان الرسمية وغير الرسمية، كلما دعت الحاجة لذلك من أجل القيام بدراسات معينة وتقديم التوصيات بشأنها وتمنح هذه اللجان سلطات ادارية لكي تتمكن من القيام بواجباتها.

و يعقد مجلس الوزراء اجتماعاته في مكتب رئيس الوزراء،ولمجلس الوزراء سكرتير دائم وهيئة من الموظفين والمستشارين المدنيين كما أن هناك هيئات قانونية ملحقة بمكتبة بما فيها المكتب التنفيذي لشؤون الأرض المحتلة وسلطة المصادر الطبيعية.

و يرفع عدد من الدوائر المستقلة تقارير لمكتب رئيس الوزراء، كما يفعل ذلك بالطبع جميع الوزراء وتنظم الحكومة أعمالها الادارية من خلال وجود محافظات تمثل أقرب صورة للحكم المحلي وهذه المحافظات هي محافظة عمان، والبلقاء، واربد، والكرك، ومعان، والقدس، ونابلس، والخليل. وكل محافظة يرأسها محافظ،



جلالة الحسين يرأس اجتماع مجلس الوزراء في مقر رئاسة الوزراء.

وتنقسم الى مناطق ادارية و يستعين المحافظ بلجنة استشارية يتم تعيين اعضائها من رؤساء الدوائر المحليين وممثلي البلديات والغرف التجارية والمنظمات الشعبية واعضاء يتم اختيارهم بناء على خبرتهم أو معرفتهم التخصصية. و يتمتع المحافظون بسلطات ادارية واسعة، ويمارسون في بعض الشؤون المعينة سلطات الوزراء والهدف من ذلك هو الحد من المركزية ولتسيير الادارة وتقديم أفضل الخدمات العامة على المستوى المحلي، الى جانب الاشراف على جمع الضرائب، والانكباب على الشؤون العامة للمحافظة. والاستثناء الوحيد هو القضاء الذي يتمتع باستقلال تام.

يجري انتخاب أعضاء المجالس البلدية والقروية في انتخابات حرة من قبل المواطنين البالغين. و يعين رؤساء البلديات ورؤساء المجالس القروية من قبل مجلس الوزراء ومن بين الأعضاء الفائزين. اما نواب رؤساء البلديات ونواب رؤساء المجالس القروية فيتم انتخابهم من قبل اعضاء المجالس. وتتمتع المجالس البلدية والقروية باستقلال ذاتي واسع في ادارة الخدمات العامة المحلية بما فيها توزيع المياه وتخطيط المدن واصلاح الطرق ضمن حدود كل منها، وتقديم بعض المساعدات الاجتماعية والخدمات للاشخاص المحتاجين.

النظام الديمقراطي للحكومة في الأردن يتسع و يتعزز بواسطة منظمات واتحادات متنوعة تؤلف بشكل طوعي وتديرها فئات مختلفة من الناس بهدف الحفاظ على، وتعزيز مصالح مهنها، حرفها، نشاطاتها التجارية، استعداداتها الثقافية أو الخدمات الانسانية. وتغطي هذه المنظمات مجالا واسعا من النشاطات وتخاطب هيئاتها المنتخبة الحكومة حول موضوعات تعود بنشاطاتها المتعلقة بها. فهي تستطيع أن تنفذ الأوامر والتعليمات ومشروعات القرارات التي تمس نشاطاتها. وهي تتصرف كمستشارين متطوعين للحكومة وللبرلمان. وقد تضغط من أجل تحقيق مطالبها أو تشكو من أية اجراءات تؤثر، من وجهة نظرها على الصالح العام والمصالح

العامة وهي تحتكم الى التشريع الذي يمكن تعديله أو تكييفه بناء على مبادرتها الخاصة.

يضم دستور المملكة الأردنية الهاشمية وثيقة الحقوق التي تضمن المساواة الشخصية بين جميع الأردنيين وحقهم في الفرص المتكافئة، والضمان من الاعتقال غير المشروع وحرية الانتقال والاقامة داخل المملكة، وحرمة الأملاك الخاصة وحرية العبادة، وحرية الرأي وحرية التعبير وحرية التجمع وحرية تشكيل جمعيات واتحادات تجارية. كما أن الدستور يمنح الحرية الفردية للوصول الى جميع السلطات العامة. و ينص على أن الدولة ينبغي عليها أن توفر التعليم لكل أردني ضمن قدراتها.

فالتعليم الابتدائي والاعدادي (مجموعه تسع سنوات) الزامي ومجاني لجميع الأردنيين في جميع المدارس الحكومية، والحكومة تشرف على مناهج التعليم في جميع المدارس الخاصة. و يتمتع جميع الأردنيين بحق تولي الوظائف العامة والعمل حق لكل الأردنيين، وتضمن الدولة العمل لجميع الأردنيين ضمن طاقاتها. والدولة تحمي العمل بما تسنه من التشريعات، فالرواتب وساعات العمل والعطل المدفوعة الأجر والاجازة السنوية كلها أمور ينص عليها القانون و يضمن القانون دفع تعويض خاص للعمال الذين يعيلون اسرا، كما يضمن دفع عوائد انهاء الخدمة وعوائد المرضى والشيخوخة وتعويض العمال، كما يرد في القانون ما ينظم توظيف النساء والقاصرين و يطلب من المشاغل والمصانع ان تتقيد بقواعد السلامة.

كما ينص الدستور على منع العمل الاجباري الا في حالات طارئة عامة معينة، أو بناء على قرار قضائي، ويمنح اللاجئون السياسيون الحماية اذا حصلوا على حق اللجوء داخل المملكة بسبب معتقداتهم السياسية.

و يتم تسليم المجرمين العاديين بموجب معاهدات ثنائية.

و بسبب احتلال الضفة الغربية من الأردن وحيث أصبح اجراء الانتخابات النيابية متعذرا بسبب الوضع الدستوري الخاص بالمنطقة المحتلة فقد صدرت الارادة الملكية بانشاء المجلس الوطني الأستشاري من أعضاء مختارين من قطاعات الشعب ليقوم بالدور الاستشاري للحكومة بديلا عن المجلس النيابي (البرلمان) تحت ظل الظروف الراهنة حيث تعرض عليه مشاريع القوانين. وتقدم الحكومة امامه بيانها الوزاري و يسهم بدور استشاري في توجيه سياسة البلد. وتتكون الحكومة في تشكيلها الحالي من رئاسة الوزراء ووزارات الدفاع، الداخلية، الخارجية، التربية والتعليم ــ البيئة والشؤون البلدية والقروية، النقل، الثقافة والشباب، الاعلام، الصحة، الأشغال العامة، المالية الجمارك، العمل، الصناعة والتجارة والزراعة، السياحة، العدل، الأوقاف والشؤون الاسلامية، الانشاء والتعمير التي استبدل اسمها مؤخرا بوزارة شؤون الأرض المحتلة اضافة الى وزارة الدولة لشؤون رئاسة الوزراء.



٧ القوات المسلحة

ان من أنجح انجازات الأردن في المسيرة نحو الأستقلال أولا ثم حماية هذا الاستقلال هو تطوير جيش قوي فعال بقواه البرية والجوية، وتعود جذور القوات المسلحة الأردنية الى جيش الثورة العربية الكبرى التي انطلقت من مكة المكرمة سنة ١٩١٦ تحت قيادة الشريف حسين بن علي. وقد ورثت رسالة الثورة لتحقيق الوحدة والحرية والحياة الأفضل للأمة العربية.

تشكلت نواة الجيش العربي من عدد صغير من الجنود والضباط الذين شاركوا في الثورة العربية. فقد كانوا في ذلك الوقت حوالي ٢٥٠ مقاتلا غير منظمين رافقوا الأمير عبد الله عند وصوله الى الأردن في أوائل العشرينات.

وكانت مهمة الأمير عبد الله الأولى لدى وصوله الى شرقي الأردن أن يؤمن الاستقلال لهذا الجزء من الوطن العربي،وأن يقضي على العقائد القبلية. وقد واجهت جهوده ظروفا صعبة للغاية. فالمؤمرات التي برزت بعد الحرب العالمية الأولى والمخاطر التي تهدد سورية، دفعت الى التفكير في تشكيل جيش متأهب قوي لحماية الدولة التي تأسست حديثا. على أن تستغل هذه القوات فيا بعد للحصول على الاستقلال.

بدأ جيش الأردن بسرية من المشاة، وسرية من الخيالة، ووحدة مدافع رشاشة، وقسم اشارة وفئة موسيقى. وحتى سنة ١٩٢٣ لم يتجاوز العدد الاجمالي ٧٥٠ رجلا. وتحت امرة أول قائد له، الكولونيل فردريك بيك أصبح الجيش الأردني الذي تدرب ضباطه العرب في الجيش العثماني السابق، أداة للاصلاح الاجتماعي بالاضافة الى كونه اداة فعالة للحفاظ على أمن الوطن.

وواصل الجيش نموه حتى وصل عدد أفراده ١١٠٠ في سنة ١٩٣٠. وفي سنة ١٩٣١ شكلت قوة البادية للحفاظ على القانون والنظام ، وكان افراد هذه القوة التي كانت بقيادة الكابتن جون باغوت جلوب، يجندون من البدو أنفسهم.

وتشكلت أول قوة آلية سنة ١٩٣٣ وقوامها ثلاث سيارات فقط. وقد بلغ عدد أفرادها، بمن فيهم وحدة الهجانة، حوالي ١٢٠. وقد تولت هذه القوة مهمة الحفاظ على الأمن ومنع الغزوات بين القبائل خاصة، وصد الغارات من خارج البلاد.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية وصل الجيش الأردني، الذي كان بقيادة الجنرال جلوب في ذلك الوقت، والمعروف في الأردن باسم «جلوب باشا»، الى قوة من ١٦٠٠ رجل. وقد قام الجيش الأردني في الحرب بخدمة فعالة ومشرفة وخاصة في سورية. ورغم ذلك فان الأمير عبد الله استغل انشغال بريطانيا في جبهات أخرى لتعزيز وتنظيم قواته المسلحة على أسس جديدة. فشكلت سرايا مستقلة كما شكل أول كتيبة نظامية لم

مقاتلات نفاثة من سلاح الجو الملكي الأردني تبدو وراء القائد الأعلى.



الأمير عبد الله سنة ١٩٤١ يفتش الوحدات الآلية للجيش العربي. انها رشاشات على سيارات رولز رو يس مسلحة.

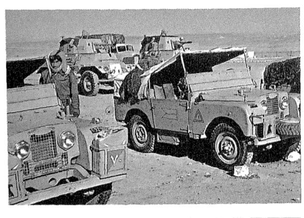
تلبث أن تطورت وأصبحت اللواء الأول.

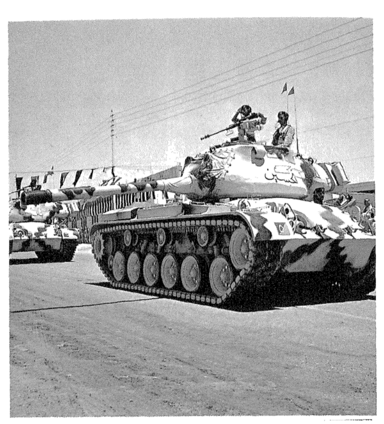
وفي سنة ١٩٤٢ شكلت الكتيبة الثانية التي أصبحت فيما بعد اللواء الثاني. ومع مضي سنوات الحرب واصل الجيش الأردني نموه في العدد والمعدات الى أن أصبح في سنة ١٩٤٨ يتكون من لوائين وحاميتين وكتيبة رابعة.

امتدت المرحلة الثانية من تطور الجيش الأردني بين ١٩٤٨ ـــ ١٩٦٧، فمع نهاية الحرب العالمية الثانية عايش الشرق الاوسط ظروفا ساعدت في تقوية الجيش العربي وتنظيمة اذا استفاد الجيش من الأساليب القتالية والطرائق المستعملة في الحرب، وتعلم من التعاون مع الجيوش الحليفة قيمة وفن حماية خطوط الا تصال.

حاول الأنتداب البريطاني في فلسطين تطبيق الحكم الصهيوني وفقا لوعد بلفور الذي تعهد بمساعدة بر يطانيا. لاقامة وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة.

وخلال الحرب العالمية الثانية و بعدها وقعت عدة اصطدامات مسلحة بين العرب الفلسطنيين واليهود الذين تضخم عددهم بشكل كبير نتيجة الهجرة. وعندما نشبت الحرب سنة ١٩٤٨ بين العرب والاسرائيلين، لعبت القوات الأردنية المسلحة دورا بطوليا في انقاذ ذلك الجزء الرئيسي من فلسطين والذي بقي تحت السيطرة العربية. ومع نهاية الحرب العربية ـــ الاسرائيلية الأولى كانت هنالك ست كتائب مشاة وبهذا فان الجيش الأردني كان يتشكل من فرقة مشاة، لواء مدفعية، بطار ية مدافع مورتر، بطار ية مدفعية، وكتيبة هندسة ولاسلكي، ووحدة اسعاف الميدان.







مناورة مدفعية باسلحة هاوتزر ٥ر٤ :
الصورة اليسرى: طابور سيارات من الجيش العربي، سيارات لاند روفر مجهزة للصحراء بخزانات احتياط من الماء والبترول.

الصورة اليمنى: مدرعات سنتور يون المعدلة تخفض مدافعها تحية في عرض يوم الجيش.

وفي سنة ١٩٦٧ تشكل لواء مدرع جديد كما أعيد تنظيم لواء المدفعية فأصبح يتألف من ثلاث كتائب مدفعية ميدان وكتيبة مدافع مضادة للطائرات.

وبرعاية جلالة الملك حسين وتوجيهه نمت القوات المسلحة الأردنية في الحجم والاعتبار. في آذار ١٩٥٦ نفذ الملك الشاب، كقائد أعلى للقوات المسلحة، قراره بتعريب الجيش وتحريره من قيادتة الأجنبية، اذ أيقن أنه في الوضع السياسي الجديد الذي أوجده قيام اسرائيل، كان لا بد من اعطاء الجيش احساسا جديدا بالمسؤولية والكبرياء العربية، ووفقا لذلك فقد أعفى الفريق جلوب من منصبه وعين ضباطا أردنيين في جميع المراكز القيادية الكبيرة واعيدت تسمية الجيش باسم الجيش العربي الأردني وبسبب هذه الخطوة

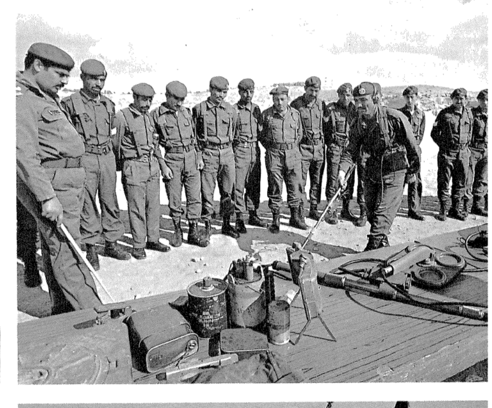
اوقف البريطانيون فورا مساعداتهم العسكرية،لكن جلالة الملك حسين تمكن من استبدالها بمساعدات من البلدان العربية ومن الولايات المتحدة.

لقد كانت هذه نقطة تحول في تاريخ القوات المسلحة وقيادتها وتنظيمها وتسليحها. وأصبح جلالة الملك حسين عندها قادرا على اعادة بناء الجيش الذي شكلة جده ليجدد جيش الثورة العربية الكبرى، ويجعله قويا في الأرادة، قادرا على تحمل اعباء مسؤولياته الوطنية والقومية الشاملة، ومدربا في اثناء تطوره ونموه على احداث الأساليب العسكرية.

في سنة ١٩٥٧ أمر جلالة الملك حسين بتشكيل لواء المشاة الرابع وكتيبة مدفعية ميدان أخرى.
وفي سنة ١٩٥٨ أدخلت في أسلحة الجيش المدفعية الثقيلة.
وفي السنة ذاتها أعيد تنظيم اللواء المدرع فأصبح الفرقة المدرعة ، وفي سنة ١٩٦١ أصبحت الفيلق المدرع.







ينقل الجنود «الجرحى» الى طائرة هليكوبتر خلال مناورات القوات الطبية الملكية الميدانية.

الصورة اليمنى: المهندسون العسكريون يتلقون التعليمات في احدى القواعد العسكرية الأردنية.

الصورة اليسرى العليا: جلالة الحسين يتفقد صاروخ تي أو دابليو، المضاد للدروع والموجة لاسلكيا.

عرض من جنود الجيش العربي الأردني يحملون ألوان الافواج



وفي تلك الأثناء تشكل اللواء أربعون واللواء ستون المدرع ولواء الحرس الملكي.

في سنة ١٩٦٥ حقق تنظيم وتطوير الجيش تقدما آخر عندما أمر جلالة الملك حسين بتشكيل خمسة الوية مشاة، وأن يرابط الجيش على جبهتين: الجبهة الشرقية والجبهة الغربية، وقد تم حشد عشر كتائب مشاه على كلتا الجبهتين.

في الخامس من حزيران ١٩٦٧ اضطرت المملكة الأردنية لدخول الحرب معاسرائيل، والتي كانت نتيجتها فقدان جزء عزيز من الوطن. وبعد الحرب خضعت القوات المسلحة لتنظيم شامل مكثف. وفي غضون فترة قصيرة جدا، وبادخال أسلحة متطورة وابتكارا تكنولوجية، اصبحت القوات المسلحة مرة أخرى قوة قتالية شديدة المراس.

وخلال هذه الفترة، أدخلت أنواع جديدة من المدفعية وتم الحصول على مدرعات م ـ ٦٠ وصواريخ وأسلحة عصرية مضادة للدروع. وتم تزويد سلاح المشاة بأحدث انواع البنادق، الى جانب الصواريخ الموجهة. كما جرى تحسين وتوسيع الأسلحة والأجهزة المساعدة مثل الصيانة والاتصالات والخدمات الطبية والمشاغل.

وخلال الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة في سنة ١٩٧٣ أمر جلالة الملك حسين بارسال مجموعة منتخبة من كتائب الجيش الى الجبهة السورية حيث لعبت دورا في صد الهجوم الاسرائيلي على الأراضي السورية.

تشكلت نواة القوة الجوية الأردنية الملكية في ٢٢ تموز سنة ١٩٤٨ بمبادرة من الملك عبد الله. وقد تشكلت هذه القوة الجوية الفتية من بعض الطائرات المروحية، والتي كانت تستعمل في التدريب وفي نقل الجنود والبريد.

ومع نهاية سنة ١٩٤٩ تم ارسال مجموعة من الشبان الأردنيين الى الخارج للتدريب كطيارين وكضباط صيانة وكانت الدفعة الأولى تضم خمسة طيارين وثلاثة مساعدي طيارين.

وعندما تسلم جلالة الملك حسين سلطاته الدستورية بدأ بتقوية السلاح الجوي بمقاتلات نفاثة، وتعلم قيادة كل نوع من الطائرات، بدءا بالهليكوبتر وانتهاء بالطائرات النفاثة. كما أن جلالته كان يتولى شخصيا فحص أنواع الطائرات المقاتلة التي سيزود الأردن بها. وبعد وقت قصير تعززت القوة الجوية بعدد من مقاتلات فامبير.

في سنة ١٩٥٩ انضم الى القوة الجوية سرب من المقاتلات النفاثة من طراز هوكر هنتر، وطائرات هليكوبتر (ديرل وند). كما زودت القوة الجوية بطائرات متطورة من طراز ستار فايتر اف ١٠٤.

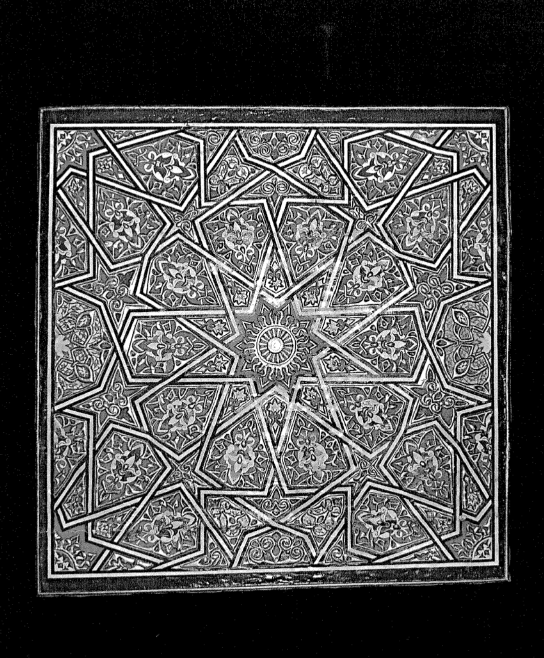
وفي سنة ١٩٧٢ أعيد تنظيم السلاح الجوي ليتمشى مع التوسع فشمل هذا بناء مطارات جديدة كما أضيفت أنواع جديدة من الطائرات مثل المقاتلات الاميركية. اف ٥، سي ١١٩، وسي ١٣٠. وفي الوقت ذاته أدخل نظام كومبيوتر لتحسين مستوى الخدمات وكان التركيز عندها على التدريب الفني المستمر، من أجل ضمان احتياط كاف من الطيارين الأكفاء المدربين على أعلى المستويات الحديثة. في سنة ١٩٧٤ كان هناك المزيد من الخطوات في جميع المجالات وشملت تحسينا في معدات التدريب من أجل الحصول على تدريب كاف محليا.

وفي نهاية ١٩٧٥ أقيمت مديرية الدفاع الجوي من أجل تحسين قدرة الأردن في التصدي لضربات العدو

الجوية.

وبجهد دؤوب جعل جلالة الملك من قواته المسلحة أفضل قوات عسكرية في المنطقة تنظيما وانتظاما كما شهد بذلك الصديق والعدو على حد سواء.

لكن هنالك جانبا آخر فيما يتعلق بتطوير القوات المسلحة، هذا الجانب الذي يستحق الذكر وهو أن القوات المسلحة، في ظل جلالة الملك قد شجعت على المساهمة في الحياة الوطنية بتوفير مهاراتها وقوتها البشرية أمام المشروعات الاجتماعية أو المدنية. ولا يؤدي هذافقط الى مساعدة الاقتصاد من الوجوه العملية فحسب بل أنه يقوي الروابط بين رجال القوات المسلحة الذين يذودون عن البلاد و بين جميع ابناء الوطن الذين يعملون لرقية وازدهاره.



٨ الثقافة والفنون

في العصور القديمة، كان الأردن بوتقة انصهرت فيها وتفاعلت ثقافات متعددة للحضارات وللشعوب المختلفة، التي مرت به أصيلة الاقامة أو غازية وعابرة. أما سكان المنطقة الحاليون فيعود أصلهم الى شبه الجزيرة العربية عندما تدفقت منها القبائل العربية واتجهت شمالا وتقبلتها الحضارات السابقة واستوعبتها واندمجت فيها.

ومع ظهور الاسلام في القرن السابع، سيطرت الثقافة الاسلامية على المنطقة وصبغتها بتلك الملامح المميزة التي سادت ونضجت طوال ثلاثة عشر قرنا من الزمن. وحيث أن الثقافة العربية الاسلامية عميقة الجذور، فمن الصعب التحدث عن ثقافة أردنية منفصلة وفي الحقيقة فان ثقافة الأردن جزء متمم للثقافة العربية. وفيما بين القرن العاشر والقرن السابع عشر، نشأ في الأردن كثير من الشعراء والكتاب والمؤرخين والجغرافين ومفسري الدين والشريعة. الا أن الحياة الفكرية في المنطقة تراخت خلال الفترة العثمانية وقد بدأ أحياؤها في أواخر القرن التاسع عشر وفي العقود الأولى من القرن العشرين، وقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى توسعا في التعليم الابتدائي والثانوي، وانتشار المدارس الاجنبية التي صاحبتها علاقات ثقافية أوسع مع البلدان العربية المجاورة، وتمت ترجمة أعمال أدبية عديدة الى اللغة العربية عن اللغات الانجليزية والفرنسية والروسية والايطالية والألمانية. وأصبحت الصحف والكتب متوافرة، كما جرى اقامة نواد وجمعيات ثقافية. من هنا يمكن للمرء أن يدرك كيف أصبحت المملكة الأردنية قاعدة للحرية والوحدة والنضال من أجل حياة أفضل، لجميع العرب. ويعكس أدب الأردن وحياته الفكرية، المثل والتطلعات الوطنية العربية. ومن هذه الخلفية الثقافية التاريخية يبرز مفهوم الثقافة الوطنية الأردنية، كمظهر محلي للتركيبة الثقافية العربية الأشمل.

شهدت السنوات بين ١٩٢١ الى ١٩٤٦ إبان عهد الامارة، ازدهار الحركة الأدبية والفكرية. وقد ساعد الملك عبد الله الراحل، وقد كان شاعرا ولغويا بارزا، ساعد كثيرا في تعزيز الحركة الأدبية في الأردن، خاصة الشعر، الذي يعتبر أكثر أدوات التعبير الأدبي العربي تقدما. وقد مثلت الكتابة الابداعية المشاعر والمثل الوطنية لدى الطبقة المتوسطة الأردنية المتزايدة ولحقت الحركة في الضفة الشرقية بسرعة بالحركة المماثلة، رغم كونها أكثر تقدما، في فلسطين، التي كانت وقتئذ تحت الانتداب البريطاني.

لوحة على سقف قبة الصخرة.

وبعد سنة ١٩٤٨ اتحدت الحركتان وأحرزتا ميزة أردنية بشكل جوهري وأبرزت ملامح حركة أدبية واضحة ظلت تتنامى حجما، وتتعمق وعيا، وتتميز ابداعا.

وقد شهدت السنوات التي تلت سنة ١٩٤٨ البذور الأولى للواقعية في الفنون والآداب، وأدى فقدان جزء كبير من فلسطين وتدفق اللاجئين الى الأردن، الى وجود تربة خصبة لتطوير الكتابة الواقعية حول موضوعات العدالة الاجتماعية والسياسية. وبدأت مجموعات القصائد والقصص القصيرة تظهر في عمان والقدس،

وانتعش الأدب المحلي رغم الظروف القاسية في مجال النشر. وتأسست سنة ١٩٧٤ رابطة الكتاب الأردنيين التي تضم أكثر من ١٧٠ عضوا وتشمل الكتاب المسرحيين والروائيين وكتاب القصة القصيرة والشعراء والنقاد الأدبيين وأناسا يعملون في البحوث الفولكلورية، والدراسات الاجتماعية والفكرية.

وشهدت أوائل الستينات ولادة الحركة المسرحية مع تأسيس فرقة المسرح الأردني، وقامت هذه الفرقة بتشجيع الحكومة بانجاز عدة مسرحيات حملتها خارج البلاد الى سورية والعراق وبلاد عربية أخرى،واحتضنت الجامعة الأردنية الحركة وقدمت لها تسهيلاتها الفنية، وتشكلت بعد ذلك وازدهرت فرقة مسرحية أخرى، إضافة الى التجارب المسرحية المتفرقة التي تقوم بها الهيئات والمدارس بالمناسبات والتي شكلت البذور الأولى للحركة المسرحية منذ عهود مبكرة على ولادة أسرة المسرح،ثم أقامت دائرة الثقافة والفنون، كجزء من وزارة الاعلام والثقافة، مسرحها التجريبي في مبنى مجاور لها يتسع ل ٤٠٠ مشاهد،ورغم ذلك فان الحكومة قررت أن حركة مسرحية نشيطة تستدعي مركزا مسرحيا مزودا بأحسن التجهيزات فبدأت مؤسة رعاية الشباب في أوائل السبعينات العمل في اقامة المركز الثقافي الملكي وهو عبارة عن بناية من ثلاثة مسارح: الأول بار بعماية مقعد، والثاني بألف مقعد والثالث عبارة عن مسرح مصغر لاجراء التمرينات وفي الوقت ذاته قابل للتحويل الى مقصف دائري.

في سنة ١٩٧٦ تألفت وزارة الثقافة والشباب لاعادة تنظيم وتشجيع النشاطات الثقافية التي تتبناها الحكومة. وكان أول عمل قامت به استضافة أول مؤتمر لوزراء الثقافة العرب والذي كانت حصيلته «بيان عمان» الذي عبر عن الرغبة العربية في ايجاد ثقافة موحدة في كل العالم العربي.

وتعد الوزارة تشريعا يرمي الى اعطاء الحركة تعبيرا عمليا،وأدى أحد مواد ذلك التشريع الى تأليف رابطة الرسامين الأردنيين، حيث تقوم بتأسيس قاعة دائمة للمعارض الفنية،والرسامون الأردنيون المعاصرون معروفون جيدا في العالم العربي وقد قام بعضهم بعمل معارض في فرنسا واسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا والاتحاد السوفياتي الى جانب بلدان آسيوية أخرى.

أما الأمثلة المعروفة من قديم للرسم التمثيلي في الأردن فهي الصور الزيتية على جدران قصر عمره، والتي ربما أكملت على يد الخليفة الوليد الأول حوالي سنة ٧١٥للميلاد،وهذه الرسوم تصور الراقصين والموسيقيين والنبلاء ومشاهد الصيد وأشكال أخرى انسانية وحيوانية والى جانب مشاهد عن الحياة اليومية فان الصور الزيتية تشمل تصاميم الزخرفة المأخوذة من الأشكال الهندسية أو النباتية أو النصوص العربية وهناك زخرفات هندسية أيضا في افريز قصر المشتى الذي يعود الى القرن الثامن، وقد أهديت واجهة القصر الرائعة للقيصر الالماني قبل الحرب العالمية بقليل، ولا يزال معروضا في متحف برلين.

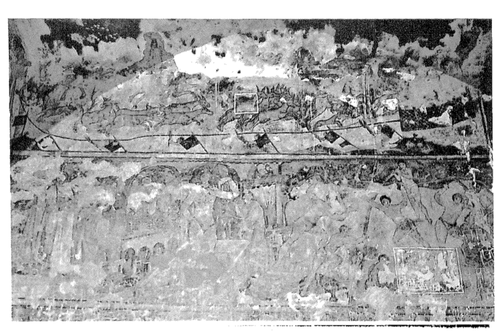
وفي القرن التاسع عشر جعل قلم دافيد روبرتس ورسوماته المائية، جعلت المواقع الأثرية والهندسية في الأردن معروفة في كل أنحاء العالم.

لقد كان رواد الرسم الحديث في الأردن على أية حال، غير أردنيين،وقد أقيم أول معرض للفنون الأردنية المعاصرة في منتدى النادي العربي في عمان في أوائل الخمسينات. وقد كان الذين شاركوا في ذلك المعرض الهواة الذين يشكلون الآن نواة الرسامين المحترفين في الأردن.

لقد أثر عدم الاستقرار السياسي، والحرب سنة ١٩٤٨ والعدوان الاسرائيلي وطرد الفلسطينيين من وطنهم اثرت على الحركة الحديثة واشبعت الرسامين الأردنيين بأفكار عن المأساة والكارثة.. ودعوة للتصدي لها.



المسرح الملكي الأردني — عمان الى اليسار: صف تعليم النحت في معهد الفنون الجميلة.



لوحة جدارية في قصر عمرة تعود الى القرن الثامن.

وفي سنة ١٩٥٣ تشكلت جمعية الفنون الأردنية، وتلتها في سنة ١٩٥٦ جمعية النحاتين وقد أقامتا معارض كثيرة ولعبتا دورا جوهريا في تشجيع الرسامين،وقد حفز التقدير المتزايد للفنون بعض الهواة الموهوبين للدراسة في الخارج في أكاديميات الفنون الجميلة ودفع هذا الاهتمام المتزايد واكتشاف المواهب الدفينة لدى الأردنيين، الى تأسيس معهد الفنون الجميلة ضمن دائرة الثقافة والفنون في أواخر سنة ١٩٧١.

ويجري تعليم النحت في معهد الفنون الجميلة كما لا يزال الخط، وهو شكل فني اسلامي تقليدي، يمارس على يد بعض الفنانين المعاصرين وقد أثر أيضا في الرسم الحديث. كما أن فن صنع الخزف قد انتعش دائما في التراث الاسلامي والعربي و يواصل فنانو الخزف الأردنيون الحديثون ممارسة هذا التقليد.

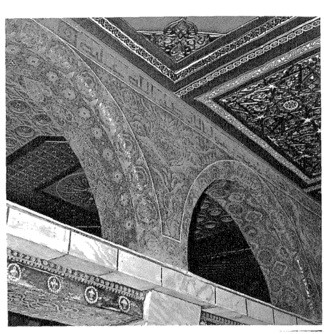
ان الموسيقى الأردنية موسيقى فولكلورية بدرجة أولى،فهي تقدم أشكالا تعود بشكل كبير الى الأصول البدوية والاسلامية، فهي تنطلق من أغان فولكلورية عربية وألحان دينية، الى مؤلفات معاصرة تربط بين العناصر المحلية والنمط الكلاسيكي الغربي.

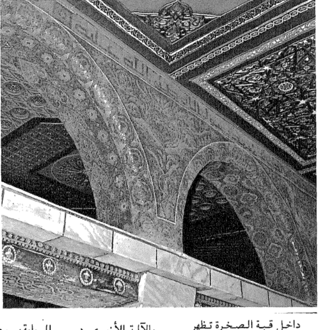
والتقليد البدوي واضح في الهجيني، وهو نمط غنائي وضع على ايقاع قوافل الجمال،والأصول الاسلامية تلمس في النمط الخاص من الموسيقى الفولكلورية التي تبرز في الموشحات الدينية وكلها تنشد بالحان تقليدية.

وتشمل الموسيقى الفولكلورية الأردنية معظم النشاطات اليومية، فهنالك أغان للعمل، وللري، والأعراس والمشي العسكري الخ.

وهذه تستخدم نغمة الثلاثة أرباع مع النغمة التامة ونصف النغمة، وحتى تضمن اتساق لنغماتها فانها تستخدم النغمات الرباعية ذات الأصل اليوناني.

وتشمل الآلات الموسيقية التقليدية القصبة (المجوز) والناي (الشبابة) وهما نوعان من الأدوات الخشبية ذات المزمار القصير، للأولى خمسة ثقوب وللثانية سبعة.





داخل قبة الصخرة تظهر أعمال الزخرفة المعقدة والخطوط اليدوية.

الى اليمين: تفاصيل من داخل قبة الصخرة: قوس، وشدادة، وتاجا عمود للممشى المسقوف.

والآلة الأخرى هي الربابة، وهي آلة ذات وتر واحد وهيكل مربع وعنق مستقيمة. وكانت الربابة تستعمل في الأصل من قبل البدو لكنها استبدلت في القطع الموسيقية الحديثة بالكمنجة.

أما العود فهو الآلة الموسيقية الشهيرة العربية الأصل، له خمسة أوتار يعزف عليه بريشة نسر. وقد تطورت عنه بعض الآلات الوترية الأروبية. والقانون آلة شرقية، مشابه للقانون الأوروبي وله ستة وعشرون وترا، يركب على صندوق شبه منحرف، و يعزف عليه بريشتين معدنيتين متصلتين بأصبعي السبابة.

ومن آلات النقر هنالك الدف، أو الرق وهو دف دائري، والدربكة وهي طبل يشبه المزهرية الخزفية مشدد عليها جلد.

ان الطاقم الموسيقي التقليدي هو التخت الموسيقي وعناصره صوتية أكثر منها آلية، وأبرز التخوت تخت الاذاعة الأردنية، حيث يقوم بأعمال مسرحية و يشارك في الاحتفالات. وللقوات المسلحة ومديرية الأمن العام فرقها الخاصة بها والتي حققت شهرة عالمية فقدت شاركت الفرقة الموسيقية العسكرية الأردنية في كثير من المباريات العالمية ونالت الجائزة الأولى في احتفال دولي أقيم في لندن سنة ١٩٥٥ وفي احتفال (باري) الدولي سنة ١٩٦١.

وقد بذلت محاولات لتحديث الموسيقى الأردنية، و بدئت هذه المحاولات على يد مؤلفين فلسطينين مولعين بالانماط الكلاسيكية الغربية المستندة الى أفكار عربية.

وفي سنة ١٩٦٩ وضعت أربع قطع موسيقية تعزف بمشاركة البيانو، وفي سنة ١٩٧٢ وضع لحن بيانو منفرد وقد تضمنت الأعمال الموسيقية التي وضعت للاوركسترا سيمفونية القدس وسيمفونية الحسين بن علي، وسيمفونية الحسين بن طلال.

و يقوم على تعليم الموسيقى معهد الموسيقى، الذي أسس سنة ١٩٦٦ من قبل دائرة الثقافة والفنون لتعزيز تقدير الموسيقى وتعليم الهواة في فروعه المختلفة.

و يسجل الطلاب المنتظمون لدراسة الموسيقى الغربية والشرقية مدة ثلاث سنوات، يمنحون بعدها شهادة الموسيقى الثانوية، وتمنح الدراسة العليا لمدة سنتين للطلاب الممتاز ين الذين يؤهلون للحصول على دبلوم المعهد و يسير الرقص الفلكلوري والموسيقى الفلكلور ية يدا بيد في غالب الأحيان، وأكثر الرقصات شعبية في الأردن هي الدبكة التي يقف المشاركون فيها جنبا الى جنب و يتبعون حركات القائد وتؤدي الدبكة دائما بمصاحبة المجوز (وهو مزمار ذو فتحتين) أو الناي (الشبابة).

وفي سنة ١٩٦٦ شكلت دائرة الثقافة والفنون فرقة الفلكلور الأردنية، في محاولة لز يادة الاهتمام بالرقص الفلكلوري. وتؤدي الفرقة الرقصات المأخوذة من القرى والتي تتكيف مع العرض المسرحي وقد أدت رقصاتها في كثير من عواصم العالم ونالت جوائز في احتفلات فولكلور ية دولية وظهرت في أمسيات أردنية رعتها وزارة السياحة والاثار في مدن رئيسية في أنحاء العالم كما شاركت في الاحتفالات المحلية.

ان صناعة الأفلام في الأردن لا تزال جديدة جدا وتتلمس طر يقها.. وكان أو ل انتاج لها عام ١٩٥١ ثم تتالت التجارب انتاج الافلام السينمائية. على ان التجر بة السينمائية لا زالت متواضعة الانجاز بالقياس الى غيرها، وان كانت تحمل بذرة ولادة صناعة سينمائية في المستقبل.

تدير دائرة الأثار المتاحف الأثر ية وهنالك خمسة متاحف. و يضم متحف الآثار الأردني في عمان ومتحف الآثار في القدس آثارا من اجزاء مختلفة من المملكة، أما المتاحف في البتراء ومأدبا والكرك فتضم آثارا اكتشفت في تلك المناطق.

في سنة ١٩٧٢ أنشأت دائرة الآثار قاعة الخزف التي تضم قطعا من العهد البيزنطي نقلت من مواقعها في جرش ومأدبا. كما اشتركت الدائرة مع الجامعة الأردنية في اقامة متحف الجامعة الأثري،وساهمت مع جمعية الفولكلور الأردنية في اقامة متحف الفلكلور،وترعى دائرة الثقافة والفنون متحف الفولكلور الذي يضم مجموعة من الأز ياء التقليدية من أجزاء مختلفة من البلاد كما يعرض مواد تظهر الحياة اليومية في البادية والقرى النائية في الأردن، كما يعرض سجاجيد وأسلحة شخصية وأمثلة أخرى من الفنون والصناعة اليدو ية الأردنية.

يعرض مركز الصناعات اليدو ية الأردني، الذي اقامته جمعية خاصة، الصناعات اليدو ية الأردنية و يرمي الى تشجيع الحرفيين والمساعدة في رفع مستوى الحرف اليدو ية.

وتشمل الحرف اليدو ية الرئيسية النسيج والذي يتم تقر يبا في كل بيت أردني من قرى الضفة الشرقية. ولا تزال القبائل البدو ية تنسج على النول وتستعمل و بر الجمال وشعر الماعز، وتنتج البسط وسجاجيد الجدران والعباءات والأحزمة والزنانير والخيام. ويجري نسج البسط في مأدبا والكرك باستعمال و بر الجمال وشعر الغنم المصبوغ. والنماذج الزخرفية غالبا ما تكونمقلمة والالوان المستعملة هي الأحمر والرمادي والأسود والأبيض والأخضر والأزرق.

وفي الضفة الغر بية تستعمل الخيطان المصبوغة في انتاج أمتعة للأز ياء الوطنية.

لقد انتعشت صناعة الخزف في فلسطين سنة ١٩١٩ مع تأسيس مصنع الخزف في القدس، وفي الوقت الحاضر تتوفر المواد الخام في القرى المحيطة بعجلون.

وفي الضفة الشرقية يجري العمل بالمعادن على يد حرفيين ينتجون أواني الزهور وأبار يق القهوة والمحاميس

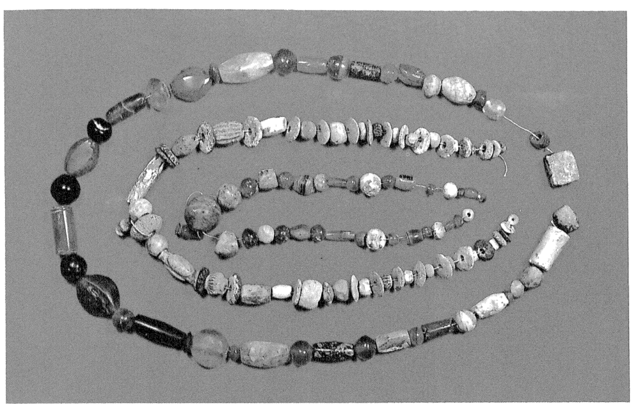


زي بدوي تقليدي ومصنوعات يدوية في متحف الفولكلور — عمان.

والصواني، والأباريق والسكاكين وأدوات المطبخ الأخرى، وتزين هذه الأدوات غالبا بأشكال زخرفية عربية محفورة. أما الجواهر المعدنية التي تستعمل في الزينة النسائية، فانها ترصع بالأحجار الكريمة الملونة و يتركز صائغو الفضة في المدن الرئيسية، وتتأثر الأشكال المستعملة بالرموز الاسلامية والمسيحية بشكل واضح.

لقد مورس نفخ الزجاج طوال قرون في مدينة الخليل، والمواد الناتجة عن هذه الصناعة تستعمل كأدوات عملية كما تستعمل لاغراض الزينة البيتية والثريات الزجاجية الخليلية تتدلى في المسجد الأقصى وقبة الصخرة وفي كثير من المباني العامة والخاصة في الأردن، والألوان الرئيسية المستعملة هي البندقي والبني والنيلي والأزرق والأخضر، وهي الألوان ذات الطابع العربي...

يستعمل الحرفيون البدو وبر الجمال وشعر الغنم لانتاج الأحذية والأحزمة والحقائب اليدوية وأغطية الكراسي والوسائد.. الخ، وفي بعض الأحيان يرتدي الرجال في قرى الضفة الغربية معاطف من جلود الخراف المزينة بألوان الزهور.



عـقـد بـدوي مـن الـزجـاج والخرز الحجري المزين

وتـمـارس الـنـسـاء المحليـات في الـضفتين الشرقية والغربية نوعا تقليديا من التطريز ذي تصاميم هندسية وزخـرفـيـة بديعة تستلهم الأشكال والالوان المحلية مع تطوير ملحوظ بين فترة وأخرى. ولا تزال النساء في قرى الضفتين يرتدين الأزياء الوطنية ذات التطريز الملون والكثيف.

وتتركز أشغال الصدف في بيت لحم والعقبة حيث توصل قطعة صغيرة من عرق اللؤلؤ لتشكل رموزا دينية أو فنـيـة، كما ترسم رسوم زخرفية على علب الحلويات وعلب السجاير والأقراط والأساور. و يتم احضار الصدف من البحر الأحمر أو يستورد من الخارج.

تـصنـع الصناديق الخشبية والسكاكين والخناجر والمسابح المصنوعة من خشب الزيتون والصلبان والتماثيل الـصـغـيـرة والمـزهـريـات والمواد الـتـزيـنية الأخرى بأشكال أردنية تقليدية. و يستعمل خشب أشجار الزيتون الكبيرة بعد تجفيفه مدة سنتين، و بعد النحت يجري حكه بورق السنفرة ثم مسحه بزيت الزيتون.

تـأسـس مجـلـس الحـرفيين الأردنيين في عمان سنة ١٩٧٣ وهدفه زيادة الحرف اليدوية الأردنية، وتشجيع الحـرفـيين المحـلـيين والمحـافـظـة على الـفـنون والحرف المحلية ومساعدة الانتاج المتواصل من مواد الفخار والنحت والحفر وأشغال القش وأشغال الفضة وخشب الزيتون والصدف والتطريز والنسيج.

ان المـكـتـبة العامة مؤسسة عريقة في العالم العربي الاسلامي، وقد نشأت بشكل رئيسي كجزء من المسجد وضمت كتبا تتعلق بالدين واللغة والقانون والأدب والتاريخ والانسانيات والعلوم.

وكـانـت الـكـتـب تحـفـظ حـتـى الـقـرن الـثـامن عشر عشوائيا في مكتبات المساجد القديمة وفي مجموعات الـعـائـلات. وبـدأ المـشـهـد الـثـقـافي يتغير منذ أواخر القرن التاسع عشر، فتأسست مكتبات خاصة أصبحت

محط أنظار المثقفين،ولا تزال هنالك مكتبات عائلية عديدة في القدس ونابلس والخليل والسلط وعمان في الوقت الذي تكثر فيه المكتبات التي تعود للمساجد والأديرة.

وقد أنشيء قسم المكتبات سنة ١٩٥٨ والحق بوزارة التربية والتعليم و يقدم هذا القسم مكتبة متنقلة في منطقة عمان ومكتبات متجولة في ١٥ منطقة أخرى، حيث أن لدى المنطقة الصغيرة ٥٠٠٠ كتاب والمنطقة الكبيرة ٤٠,٠٠٠ كتاب، أما أكبر مكتبة لوزارة التربية والتعليم فهى الموجودة في مركز تدريب المعلمين في عمان والتي تضم ٢٥,٠٠٠ كتاب،أقيمت أول مكتبة عامة في سنة ١٩٥٧ في مدينة اربد، وتلاها تأسيس أكبر مكتبة في عمان سنة ١٩٦٠ وهي مكتبة أمانة العاصمة والتي هي في الوقت ذاتة مستودع منشورات اليونسكو. وفي كثير من المكتبات العامة قسم خاص للأطفال.

أما المكتبات الأكاديمية كمكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة اليرموك ومكتبات مراكز تدريب المعلمين الثلاثة الملحقة بوزارة التربية والتعليم فتضم ثروة كبيرة من الكتب.

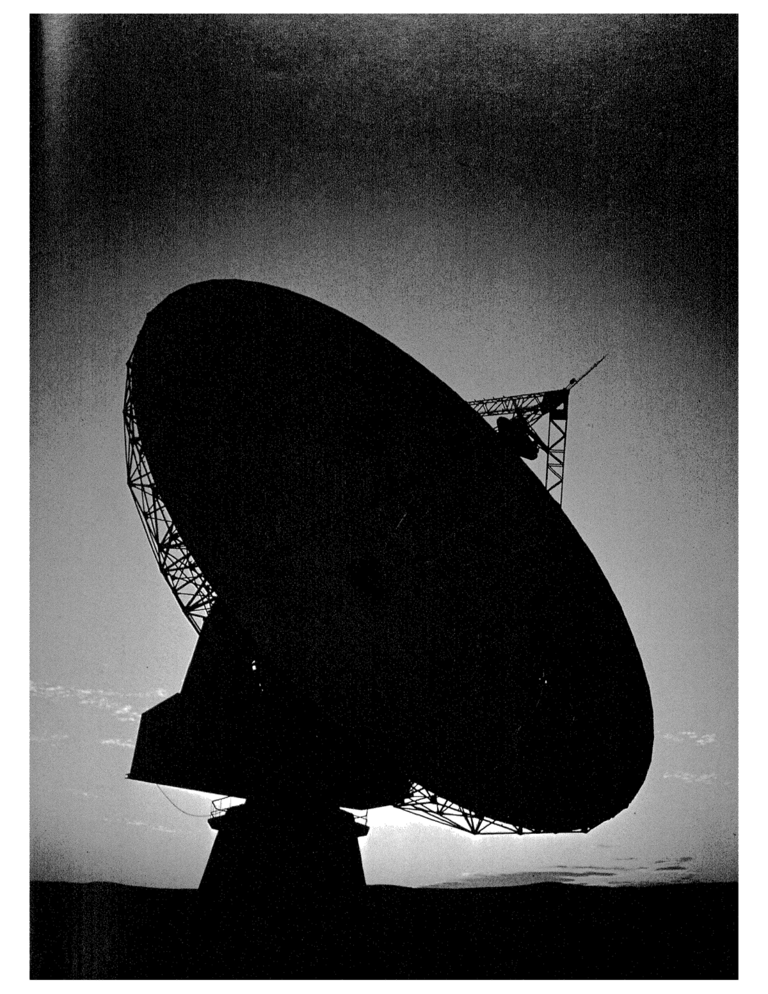
اذ تضم مكتبة الجامعة الأردنية ١٢٠,٠٠٠ مجلد وهي مشتركة في ٧٠٠ دورية أجنبية و ٣٠٠ دورية عربية. وتستطيع بنايتها الجديدة ان تستوعب ٣٠٠,٠٠٠ عنوان و ٦٠٠ طالب. وهي مكتبة ايداع لوثائق الأمم المتحدة ولديها معدات مايكروفيلم.

وهنالك أيضا مكتبات اختصاص ملحقة بالمؤسسات والدوائر الحكومية وتقدم مثل هذه المكتبات خدمات للموظفين والباحثين المهتمين ومن بينها مكتبة الجمعية العلمية الملكية (٢٠,٠٠٠ مجلد) ومكتبة سلطة المصادر الطبيعية (١٢,٠٠٠ مجلد) ومكتبة البنك المركزي (٥٠٠٠ مجلد) ومكتبات مؤسسة التلفزيون الأردني، والاذاعة الأردنية، ووزارة الثقافة ووزارة الاعلام.

وتملك معظم المراكز الثقافية الأجنبية مكتباتها الخاصة بها وأكبرها وأقدمها هي مكتبة المركز الثقافي البريطاني في عمان والذي أسس سنة ١٩٥٠ويضم ١٧,٠٠٠ مجلد و يشترك في ١٢٠ دورية.

وقد أسست جمعية المكتبات الأردنية سنة ١٩٦٣، حيث وصلت عضويتها في سنة ١٩٧٧ الى ٤٢٠ عضوا وهي بدورها عضو في المؤسسة الدولية لجمعية المكتبات منذ سنة ١٩٦٧.

وتصدر هذه الجمعية نشرة ربع سنوية «رسالة المكتبة» و ببليوغرافيا سنوية. كما أنها تقيم دورات لحوالي أربعين متدربا في السنة.



٩ الصحافة والإعلام

تتكون وسائل الاتصال الجماهيري في الأردن من الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والدوريات المتعددة. وتقوم الحكومة والقطاع الخاص على تغطية هذا المجال فالصحف والدوريات يملكها و يتولى نشرها القطاع الخاص.

أما وكالة الأنباء الأردنية (بترا) والأذاعة الأردنية، المعروفة باسم (اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية) ومؤسسة التلفزيون الأردني فهي تابعة للحكومة وتخضع الدوائر الثلاث الأخيرة مباشرة لمسؤولية وزارة الاعلام. من ناحية أخرى فان الصحافة تمثل الرأي العام وتنشرها مؤسسات صحفية خاصة. وجميع الصحف خاضعة لقانون المطبوعات والنشر.

عندما أسست امارة شرقي الأردن سنة ١٩٢١ لم يكن هنالك صحيفة يومية تصدر في البلاد. وكان الأردنيون يلجأون الى الصحف والمجلات والدوريات الأخرى التي تصدر في فلسطين وسورية ومصر.

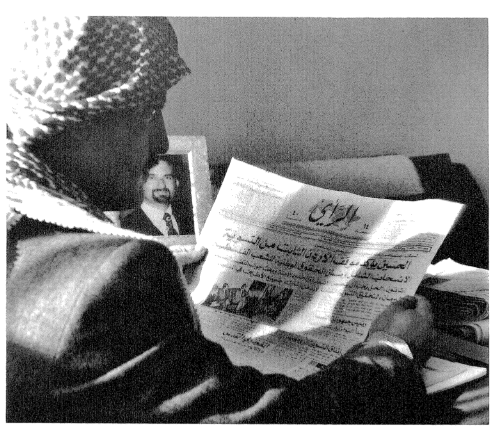
وكانت الصحيفة الحكومية الأولى، وهي جريدة — الشرق العربي — الاسبوعية التي ظهرت في سنة ١٩٢٣، وكانت تتضمن بيانات رسمية، وتشريعات واخبار محلية ودولية ومقالات أدبية وسياسية، ثم تطورت مع حلول سنة ١٩٢٩ فأصبحت جريدة الحكومة الرسمية، وتضمنت اعلانات وتعليمات وتشريعات رسمية.

ثم ظهرت عدة صحف اسبوعية في الأردن، لكن معظمها لم يعمر طويلا. ولا بد من ايراد ذكر خاص لجريدة (الأردن) التي عاشت بعد زوال معاصراتها جميعها ولا تزال تصدر حتى الآن. وقد ظهرت أول الأمر في حيفا — في فلسطين. سنة ١٩٠٩ وانتقلت الى عمان في حزيران سنة ١٩٢٧ حيث أخذت تصدر اسبوعيا حتى سنة ١٩٤٩ حيث صارت تصدر يوميا. وكانت (الوفاء) جريدة اسبوعية أخرى صدرت في عمان طوال عشر سنوات تقريبا (١٩٣٨ — ١٩٤٧) وظهرت (الجزيرة) أول ما ظهرت في دمشق ثم انتقلت الى عمان سنة ١٩٣٩ حيث كانت تصدر أحيانا يوميا وأحيانا اسبوعيا الى أن توقفت عن الصدور في أوائل سنة ١٩٤٥.

لقد كان للاحداث في فلسطين أثرها على الأردن. فقد انتقلت صحيفتان يوميتان راسختا الاقدام هما «فلسطين» التي تأسست سنة ١٩١١ «والدفاع» التي تأسست سنة ١٩٣٣ — انتقلتا من يافا (التي احتلها الأسرائيليون في أوائل سنة ١٩٤٨) الى القدس العربية بدأتا في الصدور يوميا. وتوقفت (الدفاع) في أوائل سنة ١٩٦٧ ثم عادت سنة ١٩٦٨ الى أن توقفت نهائيا سنة ١٩٧٠ وتأسست (الجهاد)، وهي صحيفة يومية أخرى، في القدس سنة ١٩٥٣.

هذه الصحف الثلاث، الى جانب (المنار) التي تأسست سنة ١٩٦٠، كانت تشكل صحافة الأردن لسنين عديدة وشهدت أوائل سنة ١٩٦٧ حدثا صحفيا حين اندمجت (فلسطين) و (المنار) لتصبحا (الدستور)

المحطة الأردنية للأقمار الصناعية توفر الاتصالات التلفونية والبرقية مع أوروبا والولايات المتحدة، وتستقبل من الخارج البث التلفزيوني الملون الحي الوحيد في الشرق الاوسط.



الصحافة في الأردن يملكها القطاع الخاص وهي تعكس الصورة العريضة للرأي في البلاد.

وتصدرها في عمان شركة الصحافة والنشر الأردنية، وأصبحت (الجهاد) تحمل اسم (القدس) وتصدر في القدس العربية.

وصدرت الصحيفة اليومية (الرأي) أول ما صدرت سنة ١٩٧١ عن دار المؤسسة الصحفية الأردنية. وفي سنة ١٩٧٢ أصبحت لسان حال (الاتحاد الوطني العربي) وهو التنظيم السياسي الوحيد في الأردن انذاك وأصبحت في سنة ١٩٧٤ شركة عامة تملك الحكومة ٤٠ بالمئة من أسهمها. الا أنها أصبحت في سنة ١٩٧٥ ملكا للقطاع الخاص. ومع أن جميع الصحف الوطنية سياسية بطبيعتها الا أنها تعالج موضوعات أخرى مثل الفنون والرياضة والتجارة والصناعة والخدمات الاجتماعية والتعليم والعلوم، و يتروواح توزيع الصحف اليومية ما بين ٦٫٠٠٠ ــ ٤٠٫٠٠٠ بينما تبيع الأسبوعيات ما بين ٢٫٠٠٠ ــ ١٣٫٠٠٠ من كل منها.

في سنة ١٩٧٧ كانت هناك ست صحف يومية :

الأردن: تأسست سنة ١٩٠٩.

الدستور: تاسست سنة ١٩٦٧ وتصدرها شركة الصحافة والنشر الأردنية.

الرأي: تأسست سنة ١٩٧١ وتصدرها المؤسسة الصحفية الأردنية.

الأخبار: تأسست سنة ١٩٧٦ وتصدرها شركة الصحافة العربية.

الشعب: تأسست سنة ١٩٧٦ تصدرها شركة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع.

جوردان تايمز (باللغة الأنجليزية): تأسست سنة ١٩٧٥ وتصدرها المؤسسة الصحيفة الأردنية.

والصحف الاسبوعية التالية يملكها و يديرها القطاع الخاص أيضا :
أخبار الأسبوع: منذ سنة ١٩٥٩
عمان المساء: منذ سنة ١٩٦٢
الصحفي: منذ سنة ١٩٦٤
اللواء: منذ سنة ١٩٧٢
والحكومة تملك وتدير صحيفة اسبوعية واحدة هي الأقصى، وتصدرها القوات المسلحة.

وجميع الصحف اليومية والأسبوعية تصدر في عمان وتوزع في جميع أنحاء الأردن. أما خارج البلاد فتوزع الصحف الأردنية بشكل رئيسي في لبنان والسعودية ودول الخليج العربي. كما تصل بشكل محدود الى دول أورو با. تتوفر في الأردن الصحف والدور يات غير الأردنية باللغتين العربية والانجليز ية واللغات الأخرى وتصل هذه بطر يق الجو وتصدر و بالدرجة الأولى من لبنان و بر يطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

تصدر في الأردن ٣١ دور ية رسمية مصنفة بين «عامة»، و «متخصصة»، و «تجار ية» و «مهنية». و بعض هذه الدور يات يعالج قضايا دينية و بعضها مجلات أطفال، ودور يات تختص بالمالية، والاقتصاد، والصحة، والسياسة والشباب والر ياضة، والأمن العام، والثقافة والفنون، بالاضافة الى أن الجمعيات الثقافية والنقابات العمالية والجيش والاتحادات المختلفة الأخرى تصدر نشراتها المنتظمة الخاصة بها.

تصدر معظم الدور يات من قبل الدوائر الحكومية في عمان وتوزع في انحاء المملكة. و يقتصر التوز يع خارج الأردن على مجلتين: (التنمية) وهي مختصة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتصدرها وزارة الاعلام، و (أفكار) وهي مجلة شهر ية تصدرها وزارة الثقافة والشباب.

يمنح الدستور الأردني حر ية التعبير لجميع المواطنين الا في حالات الطوارىء أو حالات اعلان القانون العرفي، حيث يمكن فرض رقابة محدودة على الصحف والنشرات والكتب والمواد الاذاعية والتلفز يونية، في المواضيع التي تمس الأمن العام والدفاع الوطني.

لقد أسست وكالة الأنباء الأردنية — بترا — سنة ١٩٦٥ لنشر و توز يع الأخبار والتحقيقات حول مختلف النشاطات في البلاد. وهي تدير شبكة تلبنتر تنقل الأخبار الى الصحف المحلية والدوائر الحكومية والسفارات الأردنية في الخارج، ولوكالة الأنباء الأردنية مكاتب ومراسلون في جميع المدن الأردنية كما أن لها مكاتب في العواصم الرئيسية في العالم العربي وأورو با.

ومن أجل توسيع مجال نشاطات وكالة الأنباء الأردنية ومسايرة التطورات الحديثة في وسائل الا تصال الجماهيري، — تقرر — اقامة أجهزة ارسال جديدة قادرة على التغطية على نطاق عالمي. وقد بديء العمل في أوائل سنة ١٩٧٤ في اقامة جهازي ارسال اتش اف .H.F قوة عشرة كيلو واط يستطيعان تغطية خدمات التلبرنتر الى دمشق، بغداد، الكو يت، جدة، الر ياض القاهرة، الخرطوم، طرابلس الغرب، تونس، الجزائر، روما، بار يس، بون، لندن ونيو يورك.

تأسست نقابة الصحفيين الأردنيين في ١٦ آذار ١٩٦٩ وتضم هذه النقابة ١٥٠ عضوا، من الصحفيين المتهنين، وتركز اهتمامها على المستو يات والمشكلات المهنية. والنقابة عضو في اتحاد النقابات الأردنية، وفي اتحاد الصحافة العر بية، واتحاد الصحافة الدولية و يديرها مجلس صحفي يرأسه رئيس ويجري انتخابه كل سنتين.

يخضع البث الاذاعي والتلفزيوني في الأردن لوزارة الاعلام. وهنالك هيئتان عامتان هما مؤسسة التلفزيون الأردني والاذاعة الأردنية ــ وهما الهيئتان الوحيدتان المرخصتان بتقديم الخدمات الاذاعية.

و يطلب من الاذاعة الأردنية وموسسة التلفزيون الأردني أن تقدما للجمهور المعلومات و برامج التربية والتعليم و برامج الترفية. وهما هيئتان مستقلتان في بثهما اليومي و برامجها وادراتها. وكل هيئة منها يديرها مدير عام، وهو مسؤول أمام وزارة ألاعلام لتنفيذ الخطوط العريضة للسياسة الموضوعة، وتحتفظ الحكومة بالرقابة الاشرافية عليها.

كما أن وزارة الاعلام مسؤولة أمام مجلس النواب حول قضايا عامة تتعلق بالسياسة. و يتوقع من كلا المؤسستين أن تظهرا توازنا وعدم تميز في تقديمها العام للبرامج، خاصة فيما يتعلق بشؤون السياسة العامة أو القضايا المثيرة للجدل، وتعد . كل منها تقارير و بيانات مالية سنوية لعرضها على مجلس الوزراء.

وفي سنة ١٩٤٨، و بقيام دولة اسرائيل هرع الموظفون العرب في هيئة الاذاعة الفلسطينية التي أسست سنة ١٩٣٦ من قبل حكومة الانتداب البريطاني، الى السلطات العسكرية الأردنية في فلسطين وأخذوا يبثون من استوديوهات في منشآت هيئة الاذاعة الفلسطينية في رام الله. وعندما اتحدت الضفة الغربية مع الأردن سنة ١٩٥٠ أصبحت محطة الاذاعة في رام الله تحمل اسم «هيئة اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية». وكانت تبث في ذلك الوقت ثلاث عشرة ساعة من البرامج يوميا عبر جهاز ارسال قوته ٢٠,٠٠٠ واط على الموجة المتوسطة، والذي كان يستعمل من قبل هيئة الاذاعة الفلسطينية. و برزت الحاجة الى محطة مركزية في عمان عاصمة الدولة وتم افتتاح بناية حديثة تضم نواة مجمع الاذاعة الحالية، في الأول من آذار سنة ١٩٥٩.

في السنوات الثماني عشرة الماضية تطورت الاذاعة الأردنية الى هيئة عصرية، فكانت رائدة في مجالات مثل التدريب من خلال الخدمة، وتصدير الموظفين المهرة الى محطات اذاعة تأسست حديثا في العالم العربي، خاصة في منطقة الخليج العربي.

وتبث الأذاعة الأردنية في الوقت الحاضر حوالي (٣٣) ساعة يوميا عبر أكثر من تسعة أجهزة ارسال مجمل طاقتها ٤٣٠,٠٠٠ واط وتبث البرامج على موجة إف إم وعلى الموجة المتوسطة للمستمعين في الأردن والبلدان العربية المجاورة، وتبث على الموجة القصيرة للمستمعين في اميركا الشمالية وشمال افريقيا والخليج العربي.

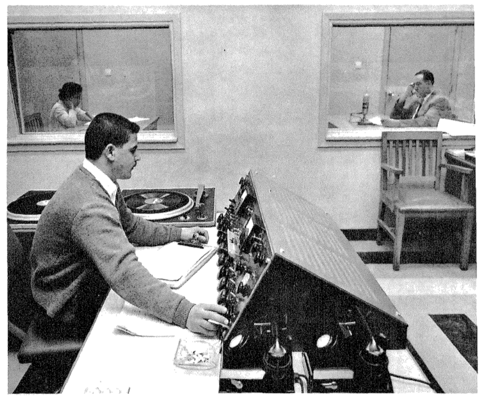
لقد دل مسح اجري موخرا أن ٩٨ بالمئة من سكان الأردن يستمعون بانتظام الى برامج الاذاعة الأردنية، خاصة نشرات الاخبار و برامج الاحداث الراهنة. وحتى تقدم الاذاعة تغطية وتحليلات لأخبار الساعة فان لها مراسلين داخل المملكة وفي الخارج.

وقد ظل العمل مستمرا منذ سنة ١٩٧٢ في اقامة جهازي ارسال على الموجة المتوسطة قوة ١٫٢ ميجا واط. و يرمي المشروع الى توسيع البث الى البلدان العربية المجاورة وستشمل التغطية النهارية لبنان، سورية، ومصر، بينما ستشمل التغطية الليلية، العراق والكويت والسعودية وليبيا وتونس.

هذه القنوات الاذاعية أمر شائع في الشرق الاوسط نتيجة تقارب العواصم المكاني حيث توجد محطات الاذاعة. ولهذا فان للجغرافية والتنافس فيما بينها اعتباران هامان، و يشكلان تحديا مستمرا لمديري البرامج. وسوف تتمكن الاذاعة الأردنية بواسطة القوة المشتركة لجهازي الارسال قوة ١٫٢ ميجا واط من زيادة



منظر عام لغرفة المراقبة في محطة الاذاعة الأردنية



قراءة الأخبار في استوديوهات الاذاعة الأردنية.

المساحات التي يصل اليها ارسالها في بلدان الشرق الأوسط خلال النهار وفي العالم العربي الأوسع خلال الليل.

كانت الأذاعة الأردنية تبث في سنة ١٩٧٧ (١٤٠) ساعة اسبوعيا باللغة العربية الى الشرق الأدنى وشمال افريقيا واوروبا ونصف الكرة الغربي وكانت البرامج الانجليزية تبث مدة ١٢٫٥ ساعة يوميا للمستمعين في الأردن واوروبا وشمال اميركا. وتنقسم مواد البرامج بالتساوي بين البرامج الأعلامية والتربوية وتلك الموضوعة للترفيه. وتشير الاستطلاعات والرسائل الواردة من المستمعين في العالم العربي (حيث الاستقبال جيد دائما) ومن الاقطار الأجنبية (التي تستقبل الأذاعة الأردنية من عدد من الموجات القصيرة) — تشير الى أن السياسة الحالية الرامية الى التركيز على الأنباء والاحداث الراهنة والتحقيقات الخاصة أمر مرغوب جدا.

تقدم الاذاعة الأردنية اثنتي عشرة نشرة اخبارية باللغة العربية وخمسا باللغة الأنجليزية.

وهذه النشرات التي تتراوح مددها بين خمس الى عشر دقائق لكل نشرة، تغطي الأخبار المحلية والاقليمية والدولية.

تنقسم خدمات الأذاعة (٢٤) ساعة يوميا وفقا لمحتوى البرامج، على الشكل التالي:

البرامج العربي بالساعات اسبوعيا :

أخبار وأحداث راهنة وتعليقات سياسية	١٥	بالمئة
برامج ثقافية ومسرحيات	١٠	بالمئة
برامج المستمعين الخاصة	١٠	بالمئة
برامج دينية	١٢	بالمئة
برامج تنمية وزراعة	٥	بالمئة
متنوعات	٢٠	بالمئة
موسيقى	٢٨	بالمئة

لقد وضعت خطة لسنتين لتعزيز البث باللغة الانجليزية الى عشرين ساعة يوميا مع التركيز على الأنباء والموسيقى.

وتقدم الاذاعة الأردنية للمستمعين برامجها على قناتين كل قناة ذات ميزة خاصة. وتستعمل سبعة استوديوهات زيدت الى تسعة مع نهاية سنة ١٩٧٨، ووحدتين متنقلتين. وتملك أربعة أجهزة ارسال ذات موجة متوسطة واربعة أجهزة ارسال ذات موجة قصيرة وقد وضعت للعمل سنة ١٩٧٤ جهازا ارسال ستيريو إف . إم. **F.M.**

أما الاعلانات التجارية فتتم في الاذاعة الأردنية على أساس محدود، للمساعدة في تغطية التكاليف. ويجري دراسة مضمون الأعلان من قبل لجنة خاصة ليتفق مع الاعتبارات الدقيقة التي وضعتها وزارة الاعلام.

والاذاعة الأردنية عضو في اتحاد الاذاعات العالمية وهذه المؤسسة تعزز تطوير وسائل الاعلام الفنية وتحسن أجهزة الاتصال الاذاعي في كل العالم. ويتمشى الأردن مع تعليمات اتحاد الاذاعات العالمية فيما يتعلق بموقع الذبذبات، للحد من التداخل بين المحطات والوصول الى الحد الأقصى من فوائد البث الاذاعي.



داخـل اسـتـوديـوهـات التلفز يون الأردني.
الصـورةاليسرى:افتتاح التلفز يون الأردني سنة ١٩٦٨



كما ان الأذاعة الأردنيـة عـضـو في اتحاد الاذاعات الأوروبية الذي أقيم لتطوير مشروعات البث الدولية وهـي عـضو مؤسس في اتحاد الاذاعات العربية الذي يشرف على تبادل البرامج بين المحطات الاذاعية في العالم العربي. كما أن لاتحاد الاذاعات العربية برنامجا من ستين دقيقة ينتج على التناوب من قبل الاذاعات المختلفة في العالم العربي، وتبث من قبلها جميعا في وقت واحد مرة في كل شهر كجزء من سياسة عربية شاملة.

و يـتـفق المجلس العام لاتحاد الاذاعات العربية على موضوع عام لبرامج كل سنة وقد ركزت برامج ١٩٧٦ ــ ١٩٧٧ عـلى مشكلات الشباب في كل من البلدان العربية المشاركة. وتتبادل الاذاعة الأردنية البرامج مع عـدد من المنظمات الاذاعية في العالم، بما فيها هيئة الاذاعة البريطانية، والاذاعة الالمانية، وراديو موسكو وهيئة الاذاعـة الـيـابـانية، والمنظمة الفرنسية للاذاعة والتلفز يون، واذاعة فنلنده، الى جانب اذاعة اليونسكو وهئيات الاذاعة لوكالات الأمم المتحدة المتخصصة الأخرى.

ان قـانـون مـؤسـسـة التلفز يون الصادر سنة ١٩٦٨ يخول وزارة الأعلام باقامة مؤسسة خاصة تتولى تاسيس الـتـلفز يون في المملكة، وادراته وتطو يره وصيانتة وأية أعمال أو واجبات أخرى ذات علاقة بعملة، و بالرغم من أن مـؤسـسـة الـتـلـفـز يون الأردني تتمشى مع الخطوط العر يضة للسياسة العامة التي تشير عليها جميع الوكالات الحـكـومـية، الا أن استقلالها المالي والاداري يضمن لها استقلاليتها في بث البرامج. وهدفها المقرر هو: أن توفر لـلـمـواطـنين الأردنـيين المـعـلـومـات الكفيلة بجعلهم يدركون العالم الذي يعيشون فية بتثقيفهم ومساعدتهم على تطو ير قدرتهم على التعليل واصدار الأحكام الصائبة، وتعز يز تقديرهم للفنون، وتزو يدهم بالبرامج الترفيهية.

وقـد افـتـتـح الـتـلـفـز يـون الأردني في نيسان سنة ١٩٦٨ ببث يومي لمدة أربع ساعات بالأبيض والأسود، و يـسـتـطـيـع الأردنيون اليوم أن يشاهدوا برنامجين بالألوان مختلفين، حيث ادخل البث الملون على أساس نظام بال في نيسان ١٩٧٤.

و يبث البرنامج العام على قنال ٣ لمدة ست ساعات يوميا (و١٤ ساعة يوم الجمعة) و يبث البرنامج الأجنبي على قنال ٦ لمدة ست ساعات، بما في ذلك نشرتان اخبار يتان احداهما بالعبر ية والأخرى بالانجليز ية وقد دلت أعمال المسح على أن التلفز يون الأردني يعتبر من أكثر التلفز يونات فعالية في الشرق الاوسط. عندما بدأ التلفزيون الأردني عملية البث، تم تعين مستشار ين من الولايات المتحدة و بر يطانيا والمانيا واليابان للمساعدة في تدر يب الموظفين في ميادين تقنية مختلفة.

وجرى ارسال (٢٥) أردنيا في بعثات، في أيام التلفز يون الأردني الأولى، الى الولايات المتحدة وبر يطانيا والمانيا وفرنسا ولبنان للتدر يب، ونتيجة لذلك أصبح التلفز يون الأردني المورد الرئيسي للقوة البشر ية الماهرة بالنسبة لعدد من محطات التلفز يون في البلدان العر بية.

ينبثق دور التلفز يون في الأردن من فلسفة الخدمة العامة أكثر من كونة أدات ترفيه محضة. و يعتبر التلفز يون وسيلة ذات قدرة عالية على تعز يز التربية والتعليم في البلاد، و ينعكس هذا الموقف في البرامج. تأخذ البرامج المنتجة محليا والاخبار ٣٧ بالمئة من أوقات البث، وتأخذ البرامج العر بية المستوردة ١٤ بالمئة، والبرامج الأجنبية المستوردة ٤٩ بالمئة.

وتبث دائرة الاخبار خمس نشرات يوميا (اثنتين باللغة العربية، و واحدة بالانجليز ية، و واحدة بالفرنسية و واحدة بالعبر ية) والنشرات غير تجار ية وتقدم للمشاهدين أكمل تغطية ممكنة للاخبار الدولية والمحلية. ويجري تلقي أفلام الاخبار الدولية من وكالات الأنباء التلفز يونية الدولية، الى جانب المحطة الارضية للاقمار الصناعية الأردنية في (البقعة) خارج عمان.

في السنة الأولى من عمل التلفز يون الأردني، اتفق مع وزارة التر بية والتعليم على انتاج برامج تعليمية وعلى الأخص للسنتين الثانية والثالثة من المرحلة الاعدادية، في اللغة العر بية والانجليز ية والجغرافيا والفيز ياء والر ياضيات وفي هذه المحاولة وضع التلفز يون الأردني تحت تصرف وزارة التر بية والتعليم خبرته الفنية وتسهيلات الاستوديوهات، بينما تقدم الوزارة المعلمين المدر بين ذوي الالمام المهني بالتلفز يون التر بوي لتخطيط البرامج واعدادها وتطو يرها.

و ينظر الى الاعلانات التجار ية على أنها مصدر اضافي لدخل المؤسسة. وفي الوقت الراهن يحدد وقت الاعلانات ما بين عشر دقائق الى خمس عشرة دقيقة من بث كل يوم. وهناك خطط لمضاعفة وقت الاعلانات الحالي. وقد وضعت الترتيبات لتشجيع المؤسسات الدولية للاعلان في التلفز يون الأردني لتصل العدد المتزايد من المشاهدين في الأردن والبلدان المجاورة.

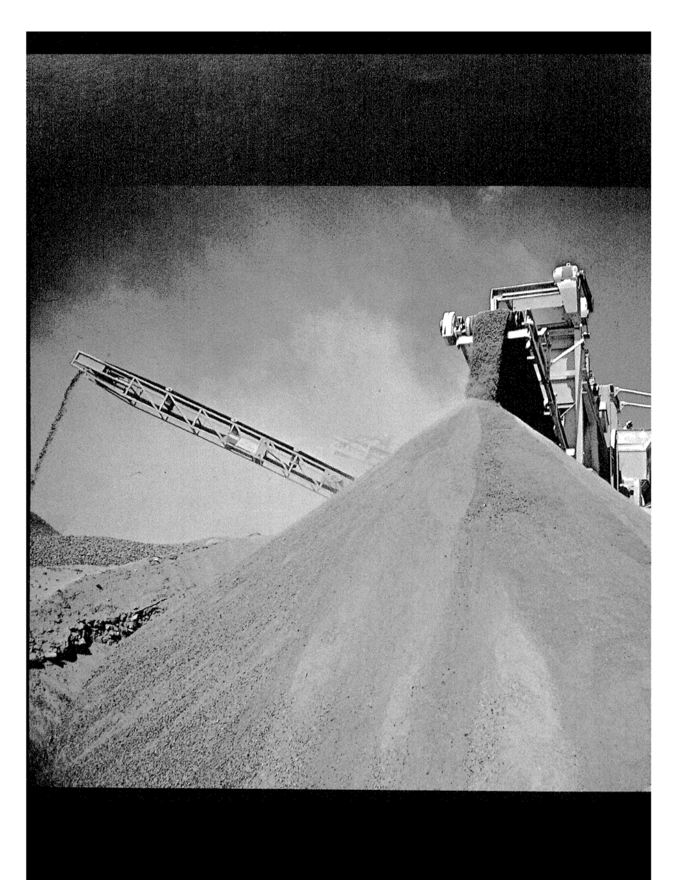
ان التلفز يون الأردني عضو فعال في اتحاد البث الأورو بي، بما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات ومسؤليات، خاصة في نشاطات التلفز يون الأورو بية. واتحاد البث الأورو بي مسؤول عن عمل الترتيبات الفنية والادار ية في تنسيق تبادل البرامج عبر تلك الشبكة وعبر روابط الأقمار الصناعية العابرة للقارات. والأردن رائد في العالم العربي في مجال الافادة التامة للقمر الصناعي وفي مساعدة البلدان المجاورة في الافادة منه، من خلال موقعة كمركز لنقل الاخبار الدولية عن طر يق القمر الصناعي في الشرق الأوسط.

كما أن التلفز يون الأردني عضو في اتحاد البث الآسيوي.

القسم الثالث

نظرة إلى المستقبل

مصنع طحن الفوسفات وغربلته. يستند توسع الأردن الصناعي الهائل على الاستغلال الناجح لمناجمه المعدنية الواسعة.





١٠ التعليم

يتميز الأردن بواحدة من أهم الخصائص الذي تعطي لبلد ما تفرده، ومع ان عدد سكان الأردن يقل عن الثلاثة ملايين، الا أن شعب الأردن يعوض عن قلة العددبتميز النوعية. كمثل على ذلك فأن فئة الموظفين في الأردن تعتبر أكثر مثيلاتها في دول الشرق الأوسط ثقافة وموهبة.

والتعليم في الأردن يعتبر من الاولويات الاساسية في بناء الكيان الأردني وطنا ومواطنا. وقد خصصت الدولة ما معدله ٨٪ من ميزانيتها السنوية لاغراض التعليم وتزداد هذه النسبة لمواجهة متطلبات المستقبل.

كما أن تصدير المهارات من أهم صادرات الأردن في حركة التبادل الثقافي مع المنطقة المحيطة والعالم. و يشكل الطلاب نسبة عالية من مجموع السكان، فنصف شعب الأردن من الشباب، و واحد من كل ثلاثة مواطنين هو طالب علم. فالمواطنون وخاصة الشباب هم أغلى موارد الأردن كما يعبر عن ذلك الملك حسين بأعتزاز.

لقد تأسس نظام التعليم الحالي بعد تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٦. وقد بني في أساسه الأول على نظم موروثة من فترات سابقة..

فقبل عام ١٩٢١ كان نظام التعليم نظاما تقليديا، متوارثا عن النظم العثمانية التي كانت سائدة في تلك الفترة.. وكان اطار النظام التعليمي مقتصرا على عدد قليل من المدارس الدينية التي كانت تعرف «بالكتّاب» اضافة الى بعض المدارس الابتدائية.

ومع تأسيس امارة شرق الأردن، فقد تأسس معها نظام تعليم شامل، حيث ارتفعت معه المدارس الى ٤٤ مدرسة وعدد المدرسين الى ٧١ مدرسا عام ١٩٢٢.

وفي أيار عام ١٩٢٣ وضع حجر الأساس لأول مدرسة ثانوية في مدينة السلط، وفيها عقد أول مؤتمر للمدرسين في امارة شرق الأردن في ذات العام.

ومع تأسيس أول مجلس تعليم في الامارة، تم في آب من عام ١٩٢٣ توحيد جميع مناهج التعليم في المدارس الحكومية.

وقد أعقب هذه الخطوة تأسيس مدارس ثانوية متوسطة في كل من مدن السلط واربد والكرك. أي في شمال ووسط وجنوب الامارة. كما تم فيما بعد تحويل مدرستي السلط واربد الى ثانويتين كاملتين.

الحياة الجامعية في الجامعة الأردنية.

و بين عامي ١٩٣٠ — ١٩٣١ أصبح عدد الطلاب في المدارس الحكومية ٥٢٣٩ طالبا تستوعبهم ٥٤ مدرسة

حكومية ويقوم بتدريسهم ١٢٢ مدرساء وارتفعت موازنة التعليم الى ٢٣٫٥٠٠ جنيه فلسطيني أي ما يعادل ٦٫٣ بالمئة من الموازنة العامة للدولة.

أما المدرسة الصناعية الأولى فقد تأسست في عمان عام ١٩٣٠ كمدرسة تجارية لاستيعاب الطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية ولم تتوفر لهم فرص الالتحاق بالمدارس الثانوية.

وفي ٢٤ أيلول ١٩٤٠ صدر مرسوم بانشاء أول وزارة للتعليم في الأردن وهذه الوزارة وضعت أسس النظام التعليمي لامارة شرق الأردن، وقد اشتمل ذلك النظام على مرحلتين للدراسة: ابتدائية ومدتها ٧سنوات، وثانوية ومدتها أربع سنوات، تنتهيان بامتحانين عامين تشرف عليهما الدولة، الأول في نهاية المرحلة الابتدائية والثاني في نهاية المرحلة الثانوية.. هذا اضافة الى دورة تقنية (تجارية زراعية) مدتها سنتان دراسيتان.

هذا عن التطور الاولي للتعليم في شرقي الأردن، أما في فلسطين فقد كان لتطور التعليم مسار مختلف بين عامي ١٩١٩ — ١٩٥٠. ففي عام ١٩١٤ كانت هنالك مدرسة ثانوية واحدة في مدينة القدس. أما في مدينتي عكا ونابلس فقد اقتصر الأمر على مدرستين اعداديتين متوسطتين.

ولكن الى جانب هذه المدارس الحكومية كانت هنالك حوالي ٥٠٠ مدرسة ابتدائية أهلية خاصة تابعة لمؤسسات وهيئات وطنية وارساليات أجنبية (أمريكية وألمانية وبريطانية وفرنسية وايطالية وروسية).. اضافة الى معاهد روسية والمانية لتدريب وتأهيل المدرسين.. وكانت جميع تلك المدارس الخاصة تدار من قبل الهيئات والموسسات التابعة لها من حيث الادارة ومناهج التعليم.

وخلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين والذي ابتدأ في عام ١٩٢١، تم انشاء عدد من المدارس الابتدائية والثانوية، ومع انتهاء فترة الانتداب عام ١٩٤٨ كان هنالك ٢٥٠ مدرسة ابتدائية و ٢٠ مدرسة اعدادية متوسطة و ٤ مدارس ثانوية.

وقد كانت كل من تلك المدارس الثانوية الاربع تقدم دراسة متخصصة في أحد مجالات الدراسة التالية: التجارة، الصناعة، الزراعة، اضافة الى موضوع أكاديمي متخصص.

وقد استمر الوضع التعليمي على هذه الحال في كل من فلسطين والأردن الى أن تم توحيد الضفتين الشرقية والغربية عام ١٩٥٠، وعندها وضعت جميع المدارس تحت الأشراف المباشر لوزارة التربية والتعليم ومركزها في عمان. حيث اتخذت الوزارة أول خطواتها بتقسيم البلاد الموحدة الى ست مناطق تعليمية هي: القدس، نابلس، الخليل في الضفة الغربية، وعجلون، البلقاء، والكرك في الضفة الشرقية من الأردن. وقد واكب هذه الخطوة ارتفاع عدد المدارس في الضفتين لتصل عام ١٩٥٠ الى ٦٩١ مدرسة تضم ١٢٣٫٣١٩ طالبا وجهاز تدريس من ٣٠٢٢ معلما ومعلمة.

وعلى امتداد الفترة التالية، استمر هذا العدد في الارتفاع والزيادة حتى وصل عام ١٩٧٧ الى ٢٥٧١ مدرسة، يقوم فيها ٢٢٫٥٩٥ معلما ومعلمة بتدريس ٦٠٢٫٦٠٠ طالبا وطالبة.

وقد واكب هذا الاتساع في التعليم في الأردن صدور القوانين المنظمة له، ففي حزيران عام ١٩٥٢ صدر أول قانون مدرسي ينظم واجبات مدير المدرسة. ونظام الامتحانات العامة.. وشروط قبول وتسجيل الطلاب وترفيعهم.



جمهور من الأطفال اللاجئين يندفعون الى المدرسة والمدارس التي تدار من قبل وكالة الغوث تتبع منهاج وزارة التربية والتعليم. و يعد مستوى التعليم في الأردن واحدا من أعلى المستويات في المنطقة.

والتعليم في الأردن يعتمد اليوم على القطاعين العام والخاص.

والمدارس الأبتدائية والاعدادية والثانوية ومراكز التعليم العالي التابعة لوزارة التربية والتعليم تضم حوالي ٦٨ بالمئة من المجموع الكلي للتسجيل المدرسي. بينما تضم مدارس تابعة لوزارات الدفاع والصحة والعمل، والاوقاف والمقدسات الاسلامية ما معدله ١٪ من طلبة الأردن.

أما الجامعتين (الأردنية، واليرموك) فتضمان ٥ر١٪ من المجموع الكلي الطلاب. وتوفر وكالة الغوث الدولية فرص التعليم لحوالي ٢٠٪ من مجموع الطلاب، بينما تضم المدارس الخاصة والاجنبية حوالي ١١٪ من الطلاب.

ولقد خطا التعليم في الأردن خطوات واسعة بحيث اصبح مجانيا واجباريا للسنوات الدراسية التسع الأولى. و يستمر مجانيا في مرحلة التعليم الثانوي سواء الاكاديمي أو المهني، وهو كذلك في جميع مراكز تأهيل المدرسين والمراكز المتخصصة العليا. كما أن الكتب توزع مجانا على الطلاب في المرحلتين الابتدائية والاعدادية. وتباع في المرحلة الثانوية باسعار رمزية (لتغطية تكاليف الطباعة).

أن العملية التربوية و بأتجاة تكريس التعليم كقاعدة صلبة لبناء المستقبل الأردني، تحتاج الى تغذية مالية دائمة ومتزايدة لتلبية حاجات النمو والتطور.

ونشاطات التعليم التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم، تمول من مصادر عامة وخاصة. والمصادر العامة تمد أنشطة التعليم عبر قناة الميزانية العامة للدولة. أما المصادر الخاصة فتنصب فيها المساعدات والتبرعات من المجالس البلدية والقروية.. وكذلك من الأفراد.

ولعل الدراسة ما قبل الابتدائية هي الاكثر وضوحا بالنسبة لانقسام مصادر التمويل بين الخاصة والعامة، الوطنية والاجنبية.

وفي هذه المرحلة المكبرة من التعليم يقبل الأطفال بعد سن الثالثة، وتشير احصاءات عام ١٩٧٧ ان في الضفة الشرقية من الأردن، تضم مدراس الحضانة ١٤٫٢٩٩ طالبا طفلا، تشرف عليهم ٤٥٣ معلمة ومعلم مختصصين بهذه المرحلة من التعليم.





تحليل عينة معدنية في مختبرات الجامعة الأردنية الصورة اليسرى عامل ماهر يشغل آلة خراطة. يوجد في البلاد أكثر من ثلاثين مركز تدريب مهني

وتلي هذه المرحلة المبكرة، مرحلة ابتدائية يقبل فيها الطلبة من سن السادسة، وتستمر لمدة ٦ سنوات تدرس فيها موضوعات اللغة العربية والتربية الدينية، والجغرافيا والتاريخ والحساب، والعلوم (منذ السنة الخامسة منها) والتربية الفنية بنوعين احدهما للذكور وآخر للاناث، و يضاف الى هذه الموضوعات الانجليزية كلغة ثانية في السنة السادسة من هذه المرحلة.

ان ٣٤ بالمئة من المدارس الابتدائية مختلطة. ويمثل الذكور نسبة ٥٤ بالمئة من مجموع التسجيل للمرحلة الابتدائية.

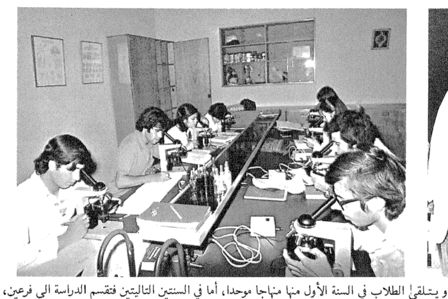
وقد بلغ عدد طلاب المرحلة الابتدائية عام ١٩٧٧ وفي الضفة الشرقية وحدها، ٤٠٢ر٤٠١ طالبا وطالبة يدرسهم جهاز تعليمي مكون من ١١٢٣ معلما ومعلمة. (وتتميز المرحلة الابتدائية بظاهرة الترفيع التلقائي للطلبة، حيث يسمح للتلميذ المقصر أن يعيد صفه لمرة واحدة فقط يرفع بعدها تلقائيا في باقي سنوات المرحلة).

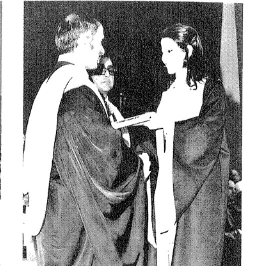
وهكذا يرفع الطلبة تلقائيا من السنة السادسة للمرحلة الابتدائية، الى السنة الأولى من المرحلة الاعدادية التي تستمر لمدة ثلاث سنوات.

وتضم المدارس الأعدادية التي وصل عددها عام ١٩٧٧ وفي الضفة الشرقية وحدها الى ٨٥٩ مدرسة اعدادية تضم ٩٨٢ر١٢٤ طالبة وطالب وجهازا تدريسيا يضم ٦٠٢٣ معلمة ومعلم.

وفي عام ١٩٧٦ ألغي الامتحان العام لنهاية المرحلة الاعدادية، وتركت للمدارس نفسها تقييم الطالب لترفيعه الى المرحلة الثانوية. و بنهاية المرحلة الاعدادية تنتهي سنوات الدراسة الاجبارية وعلى اعتاب المرحلة الثانوية يترك للطالب الخيار لاتمام دراسة الثانوية باختيار احد فرعيها: الاكاديمي، أو المهني.. وتنقسم الدراسة الثانوية الى هذين الفرعين استنادا الى الخطة المرسومة من قبل وزارة التربية والتعليم والتي تأخذ بالاعتبار رغبة الطالب، ومجموع علاماته الدراسية في الرحلة الاعدادية، بالاضافة الى اعتبار عدد المقاعد الدراسية المتوفرة في كل من هذين الفرعين. وتستند هذه الخطة الى حاجات الأردن في خططه التنموية..

ومدة المرحلة الثانوية ثلاث سنوات بعد الاعدادية. و ينقسم الطلاب فيها على ثلاثة أنواع من المدارس: العامة، والمهنية، والشاملة.





طلبة الجامعة يستعملون المجهر الألكتروني في فحص العينات الشرائحية.
الصورة اليمنى: في كل سنة يمنح جلالة الحسين شخصيا الشهادات لخريجي الجامعة الأردنية.

و يتلقى الطلاب في السنة الأول منها منهاجا موحدا، أما في السنتين التاليتين فتقسم الدراسة الى فرعين، علمي وأدبي.. بالنسبة للقسم الأكاديمي، اضافة الى الفروع المهنية الصناعية والزراعية والتجارية.

وقد دلت احصاءات عامة ١٩٧٧ أن عدد المدارس الثانوية في الضفة الشرقية وحدها بلغ ٢٧٣ مدرسة ثانوية عامة يجلس على مقاعدها ٦٠٧١٨ طالبة وطالب يتلقون العلم على ايدي ٢٤٩٢ معلم ومعلمة.

وفي نهاية هذه المرحلة يتقدم جميع الطلبة الى امتحان الدراسة الثانوية العامة الذي تجريه وزارة التربية والتعليم استنادا الى قرارها الصادر في عام ١٩٦٤. واجتياز هذا الامتحان الرسمي العام يمكن الطلبة من متابعة دراستهم في الجامعات والمعاهد داخل الأردن وخارجة.

وحديثا صدر النظام الجديد الذي يقضي بتقسيم السنة الدراسية الأخيرة الى فصلين، يقوم الطلبة عند انتهاء كل منها بامتحان عام.

الى جانب مسؤولية وزارة التربية والتعليم، فان بعض الهيئات المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة، مثل اليونسكو، ووكالة الغوث التي تأسست عام ١٩٥٠، تضطلع بمسوولية التعليم بالنسبة لابناء اللاجئين الفلسطينين، فوكالة الغوث تتولى ادارة برامج التعليم، أما اليونسكو فتسهم بالمسؤولية الفنية.. على أن مدارس وكالة الغوث الدولية تتبع نفس مناهج التعليم الأردنية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم.

وقد بلغ عدد مدارس الوكالة عام ١٩٧٧ في الضفة الشرقية (١٩٢) مدرسة تستوعب قطاعا واسعا من أبناء اللاجئين الفلسطينين في الضفة الشرقية من الأردن.

واضافة الى المدارس الأكاديمية التي تديرها وكالة الغوث، فهي تدير خمسة مراكز تدريب مهنية، حيث يشتمل التدريب فيها على نظامين ثانوي.. وما بعد الثانوي.

ان اعداد الكوادر الكفوءة في العملية التربوية، من المهمات الأساسية التي ينظر اليها الأردن بجدية واهتمام جدير بالمراهنة الواثقة على المستقبل.. وفي الأردن تنتشر اليوم مراكز تدريب المعلمين. وفي الضفة الشرقية وحتى عام ١٩٧٧ أنشئت سبعة مراكز تغذي الجهاز التعليمي بالكفاءات والخبرات المتخصصة بشؤون

التربية والتعليم، وتدار أربعة مراكز من قبل وزارة التربية والتعليم، بينما يتبع واحد منها لوكالة الغوث الدولية، أما الاثنان الباقيان فيتبعان للقطاع الخاص.

وهذه المراكز ترفد جهاز التعليم في المدارس الاعدادية والثانوية بخريجيها من المدرسين والمدرسات المدربين. كما تمد هذه المراكز التربوية بالدراسات والابحاث المتخصصة حول التجارب التعليمية الحديثة، فيما يتعلق بالمناهج والاساليب، المستندة الى معطيات الواقع الأردني وحاجاته مع استلهام التجارب المتطورة في العالم والافادة منها.

وتستقبل هذه المراكز حملة شهادة الثانوية العامة، وتؤهلهم للدخول في الجهاز التعليمي كمدرسين.

من مطلها على المستقبل واستشرافها لأهمية التعليم في بلوغ أهداف التقدم والنمو والتطور الوطني، تستوعب نظرة الحكومة أولئك الذين فاتتهم فرص التعليم في الماضي، وهي ترى أن الأمية مرض لابد من علاجة علاجا حثيثا وجادا من أجل بلوغ مسيرة تقدم كاملة العافية..

ومن هنا تركز وزارة التربية والتعليم على استئصال شائبة الأمية، وتخوض حملة واسعة ومركزة للقضاء على الأمية، وقد حققت نجاحات أكيدة على هذه الجبهة في تقليص رقعة الأمية الى حد كبير. وقد دلت احصاءات عام ١٩٦١ على أن معدل الامية في البلاد كان يصل الى ٧٦٫٥ بالمئة. وفي عام ١٩٦٥ بدأت الوزارة بمشروع تجريبي لمحو الامية مدته ٩ أشهر، وكانت نتائجه مشجعة، مما جعل الحكومة تكرّس حملتها لمحو الأمية بحيث أصبحت حملتها ظاهرة دائمة في المجتمع الأردني، تنظم لها الوزارة برنامجا مدروسا يلاقي اقبالا جيدا من المواطنين، وكان من نتائجه الاولية انه تدنت نسبة الامية في البلاد عام ١٩٧٤ الى ٣٨ بالمئة، ولا زالت تتناقص بشكل متسارع، بحيث تضيق رقعة الأمية مع اتساع معدلات التعليم في الأردن لتصل الى أعلى المعدلات في المنطقة..

وتستعين الوزارة بوسائل اعلامية لدعم العملية التربوية، وقد أدخلت التلفزيون التربوي بين الوسائل التعليمية الفعالة. ومنذ عام ١٩٦٨ أصبح التلفزيون وسيلة هامة من وسائل التعليم، بحيث خصصت برامج تلفزيونية تعليمية لطلاب المدارس وفي مختلف المناهج، ويبث التلفزيون برامجه بشكل دوري مبرمج، كما وزعت أجهزة التلفزيون على معظم المدارس الأعدادية والثانوية في المملكة للاستفاده من البرامج التعليمية التي ثبت عبر قناته التربوية.

ولضمان استمرارية وثبات السياسة التعليمية والتربوية في الأردن تأسس في الأردن عام ١٩٦٩ مجلس التربية والتعليم، الذي أخذ على عاتقه اضافة الى الأشراف على الأنظمة التربوية، تقديم التوصيات حول ايجاد الأطر المثالية لسياسة التعليم العامة، دراسة موازنة وزارة التربية والتعليم واحتياجاتها، وتقديم المشورة والتوصيات اللازمة لتأسيس المعاهد والراكز التعليمية الجديدة. ولعل من أهم مهام هذا المجلس وضع الأطر الثابتة والخطوط العريضة لمناهج التعليم والكتب المدرسية المقررة.

هذه هي الخريطة العامة للعملية التربوية لمراحل ماقبل المرحلة الجامعية، أما في مرحلة التعليم العالي، فان الدولة تولي هذا الأمر اهتماما واضحا ومتزايدا.

فوزارة التربية والتعليم مثلا تقدم للطلبة بعثات دراسية داخليه وخارجية وصلت عام ١٩٧٧ الى ١٢٦٨ بعثة دراسية الى جامعتي الأردنية واليرموك، اضافة الى ٢٧٨ بعثة الى الجامعات الخارجية.

وهنا على خريطة التعليم العالي في الأردن لابد من وقفة عند الموقع الجامعي منها.
اذ تتوج الجامعتين الأردنية في عمان واليرموك في اربد نظام التعليم الأردني. حيث يقبل فيها الطلبة من حملة الشهاة الثانوية أو ما يعادلها. حسب رغبة الطالب واستنادا الى مجموع علاماته في الشهادة الثانوية.

والجامعة الأردنية، هيئة ثقافية مستقلة، يدير سياستها التعليمية العليا مجلس امناء يمثل اعضاؤه نخبة مميزة مختارة من قطاعات المجتمع الأردني الرسمية والاهلية.. ولها مجلس استشاري يتألف من رئيس الجامعة وعمداء كلياتها. وتليه مجالس الكليات المكونة من عميد الكلية والهيئة التدريسية لكل كلية.

وقد بدأت الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ بكلية واحدة هي كلية الاداب التي كانت نضم عند افتتاحها ١٦٧ طالبا و ١٨ طالبة، ثم أخذ عدد طلبة الجامعة الأردنية بالتزايد مع تزايد عدد الكليات، حتى بلغ عام ١٩٧٧ أكثر من خمسة آلاف طالب (يشكل عنصر الطالبات نسبة $\frac{1}{3}$)، موزعين على كليات : الآداب. العلوم. التجارة والاقتصاد. الطب. التمريض. الزراعة التربيه وعلم النفس. الهندسة. والشريعة. وهذه الكليات افتتحت بالتتابع على مدار سنوات عمر الجامعة.

وتتكون الهيئة التدريسية للجامعة من أساتذة الاختصاصات المختلفة حيث يشكل الأساتذة الأردنيون نسبة ٨٠ بالمئة منهم.

ومن أجل توسيع أطار التعليم العالي ليشمل مختلف أجزاء البلاد، فقد بدأت الدولة توجه انظارها الى انشاء جامعات اخرى بجانب الجامعة الأردنية، تسهم في نشر التعليم الجامعي على مختلف بقاع الأردن. فصدرت الارادة الملكية عام ١٩٧٥ بانشاء جامعة في شمال البلاد، هي جامعة اليرموك التي عينت لها لجنة ملكية للقيام بالاشراف على تأسيسها وسياستها التعليمية وبمهام مجلس الأمناء. وقد بدأت باستقبال الطلاب للعام الدراسي ٧٦ ــ ١٩٧٧ في كلياتها:
الآداب، العلوم، الهندسية، الطب البيطري، الزراعة، والاعلام اضافة الى مركز الابحاث والدراسات العليا.

وقد اتخذت جامعة اليرموك مبادرة رائدة، اذ فتحت أبوابها للدراسة الجامعية المسائية لمن لا تيسر لهم ظروفهم الالتحاق النهاري بها.. من أجل تعميم الدراسة الجامعية على أكبر قطاع ممكن..

وانطلاقا من نفس سياسة مد الجهاز التعليمي العالي الى جميع مناطق المملكة فقد صدرت الارادة الملكية بانشاء جامعة ثالثة، في جنوب البلاد هي جامعة (مؤته) التي لازالت تحت التأسيس..

وهكذا يصبح لكل من مناطق الأردن الشمالية، والوسطى والجنوبية، جامعتها القادرة على استيعاب الطلبة من مختلف مناطق المملكة، وتلبية حاجات المجتمع الأردني من الخريجين والكفاءات العلمية للمشاركة في مسيرة تطوره وتقدمه نحو المستقبل بوعي وثبات.

لقد وصل عدد الخريجين من مراكز محو الأمية في الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ــ١٩٦٨ ما مجموعه لجميع السنوات ٢٩٧٣٠ بين الذكور واناث.

ولم تكتف وزارة التربية والتعليم بحصر عملها في مجال التعليم التقليدي، بل انشأت العديد من الأقسام الرديفة التي تسهم في تقوم البناء الانساني: النفسي والاجتماعي للطلبة، وفي هذا المسعى انشأت قسم الارشاد النفسي والاجتماعي الذي بدأ نشاطه عام ١٩٦٩، ثم نهجت الوزارة على زيادة عدد المراكز الارشادية

بحيث وصلت في عام ٧٨ــ١٩٧٩ الى ٧٨ مركزا في مختلف محافظات وألوية المملكة، تعمل على توظيف أسس الصحة العقلية والجسمية وأسس التعليم وخصائص النمو بشكل متكامل في العملية التربوية، عن طريق مساعدة المعلم والبيت على التعرف على حاجات الطالب واكتشاف قدراته وتوجيهها توجيها سوية، ومساعدة الطالب على فهم نفسه وتقبلها والثقة بها. ودمج أسس الصحة العقلية في برنامج التعليم، والعمل على ايجاد التلاؤم المتبادل بين الطالب والبيئة.

وقد بلغ عدد المدارس الكلي للعام الدراسي ٧٩ــ١٩٨٠ في الضفة الشرقية وحدها من الأردن ٢٧٠٠ مدرسة منها ١٨٩ رياض أطفال، و ١٠٩٥ مدرسة ابتدائية و ٩٩٢ مدرسة اعدادية و ٣٨٥ مدرسة ثانوية تنقسم الى ٣٤١ ثانوية عامة و ٤٤ ثانوية مهنية.

ومن هذا المجموع الكلي للمدارس هنالك ٢١١٣ منها تابعة لوزارة التربية والتعليم، و ٢٩ مدرسة حكومية أخرى، و ٢٠٣ مدارس تابعة لوكالة الغوث الدولية، و ٣٥٣ مدارس خاصة.

اضافة الى الجامعتين..

وقد ضمت هذه المدارس على مقاعد الدراسة للعام ٧٩ــ١٩٨٠ ما عدده ٧٤٢٢٦٥ طالبا وطالبة.

بينما وصل عدد الجهاز التعليمي في المدارس لنفس العام الدراسي، ٢٧٧٠٧.

واضافة الأقسام الرديف لعملية التعليم، واسهاما بالعناية والرعاية الشاملة للطالب حيثما يحتاجها، أنشأت وزارة التربية والتعليم قسما للتغذية والصحة المدرسية.

و يعود استحداث قسم الصحة المدرسية الى عام ١٩٦١، أما قسم التغذية المدرسية فقد استحدث عام ٦٧ــ١٩٦٨، ثم دمج القسمان معا عام ١٩٧٦/٧٥ باسم قسم التغذية والصحة المدرسية، و يرتبط بمديرية التعليم العام.

و يقوم هذا القسم بالاشراف على العناية الصحية والوقائية في جميع المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة في المملكة، اضافة الى الخدمات التي يقدمها في مجالات التغذية عبر برامجه المدروسة لذلك.

و يشمل هذا الاطار الموسع من الخدمات الذي عنيت به وزارة التربية والتعليم،مشروع انشاء منازل المعلمات والطلبة. وقد بدأت بانشاء أول منزل للطلاب عام ١٩٥٥، ثم أصبح عدد المنازل في عام ١٩٧٩، ٥١ منزلا للمعلمات وللطلاب والطالبات موزعة على مختلف مناطق الضفة الشرقية من المملكة.



١١ التخطيط للتقدم

منذ عام ١٩٥٢ تضاعف عدد سكان الأردن بحيث أصبح مليوني وثلاثة ارباع المليون نسمة يعيش ٧٥٠،٠٠٠ منهم في الضفة الغربية من نهر الأردن، والتي احتلتها اسرائيل في عدوان ١٩٦٧. ولكن جزءا أساسيا من حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وتطلعاتهم المصيرية بقي مرتبطا بأهلم في الضفة الشرقية.

ان التزايد السكاني والطرق المعبده والأبنية الحديثة ليست الا انعكاسات سطحية لتقدم الدول، فلمعرفة نوعية التقدم ومدى النمو الذي في الأردن، لا بد من النظر بدقة في جميع قطاعات الحياة في الاردن حيث الجهود المشتركة التي تقوم بها الحكومة والشعب.

ان دلائل التقدم ظاهرة في كل مكان من الأردن وفي المدارس الحديثة والمستشفيات وبالاخص في الاقتصاد سريع النمو وفي التجارة وادارة الاعمال والزراعة، وكذلك في شبكات الاتصال والنقل التي تربط اجزاء المملكة بعضها ببعض، وتربط الاردن بالعالم.. وكذلك في ملامح الثقافة والفنون والدلالات الحضارية التي يتميز بها المجتمع الأردني.

وليس في الأردن بترول، و يكمن الاحساس بالقوة الاقتصادية خارج البلاد معتمدا على المساعدات والقروض وعلى دخل الأردنيين العاملين في الخارج بالاضافة الى الواردات السياحية.

كمبيوتر في مختبرات الجمعية العلمية الملكية. وهذا «مخزن المعلومات» في الأردن، أقيم سنة ١٩٧٠ ليتولى البحث في المشكلات التي تنجم عن انتقال البلاد السريع الى العصر التكنولوجي.

وتهدف جميع خطط التنمية في الاردن الى تقليص العجز الاقتصادي ورفع نسبة الاكتفاء الاقتصادي الذاتي.

والعملة المستعملة في الأردن هي الدينار وهو مقسم الى عشرة دراهم ومئة قرش، والف فلس.

ان الدراسات الحديثة حول الاقتصاد الأردني تشير الى وجود قطبين انتاجيين رئيسين، الأول يكمن في الاستفادة الكاملة من مياه منطقة وادي الأردن للري، والثاني يكمن في الاستفادة الكاملة من الثروات المعدنية، وخاصة الفوسفات، والبوتاس، والنحاس، والحجر الكلسي.

وهذه الموارد المعدنية تجعل الأردن في وضع يمكنه من خلق مصدر جديد من مواد السماد والصناعات الكيماوية.

ان الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية والمعدنية تساعد الأردن، ليس في تحريك عجلة التنمية في الحقل الاقتصادي وتحسين أحوال المواطنين فحسب، بل تؤدي كذلك الى الاكتفاء المالي للدولة، وتسهم بالتالي في تقدم العالم العربي بشكل عام.

في الخمسينات والستينات من هذا القرن حقق الأردن تقدما ملموسا وسريعا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، برغم المعوقات والضغوط العديدة مثل التزايد السكاني والازدحام وغياب رأس المال. وبالأخص الضغوط المتولدة بسبب قضية فلسطين.

على ان الانتاج القومي العام ارتفع بنسبة ٢٢٥ بالمئة ما بين ١٩٥٤ ــ ١٩٦٦ وبالتالي فان الزيادة الناتجة عن الارتفاع في مجالات اقتصادية أخرى. وفي نفس الفترة، كانت كما يلي:

ــ ارتفع الاستهلاك الخاص بنسبة	٢٣٠٪
ــ ارتفع الاستهلاك العام بنسبة	١٧٤٪
ــ ارتفعت نسبة تصدير البضائع والخدمات الى	٤٢٦٪
ــ ارتفعت نسبة استيراد البضائع والخدمات الى	٢٨٧٪

وكذلك ارتفع معدل صادرات الأردن من البضائع والخدمات بالقياس الى معدل استيرادها من ٣١٪ الى ٤٢٪ خلال مدة الاثنتي عشرة سنة المذكورة.

واذا ما أخذنا بالاعتبار ان ازدياد عدد السكان قد ارتفع في نفس الفترة بنسبة ٤٧٪، فان الارقام تشير الى مدى تحسن مستوى المعيشة، اضافة الى التوسع السريع في المجال الاقتصادي من حيث انتاج السلع والبضائع للاستهلاك المحلي، وللتصدير.

كما شهد الادخار والاستثمار ارتفاعا ملموسا. وخطى الاقتصاد خطوات واسعة نحو الاكتفاء الذاتي.

وقد كانت الزراعة ولا تزال جزءا اساسيا في الاقتصاد الأردني، ويعمل فيها حوالي ١/٣ من مجموع السكان. وتنتج ١/٥ الانتاج المحلي الاجمالي. ومن الجدير بالذكر أن قيمة الانتاج الزراعي قد ازدادت ثلاثة اضعاف في الفترة ما بين ١٩٥٤ ــ ١٩٦٦، وقد تمت زراعة ١٨٠٠ هكتار بالزيتون والعنب والحمضيات كما ازداد انتاج الخضار بمعدل خمسة اضعاف منذ عام ١٩٤٥. كما حقق الأردن اكتفاء ذاتيا من هذه المحاصيل، وهو يصدر قسما منها الى الدول العربية والاجنبية.

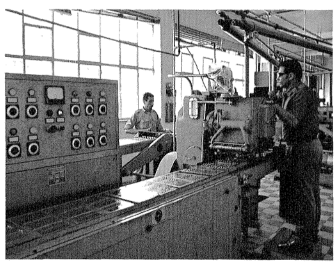
في السابق كانت الزراعة تعتمد على الامطار، وكان سقوطها غير منتظم يؤدي الى تباين كبير في معدلات الانتاج الزراعي، لذلك قامت الدولة بخطط عديدة للتغلب على هذه المشكلة بتشجيع مشاريع الري، وحفظ التربة وتخزين المياه.

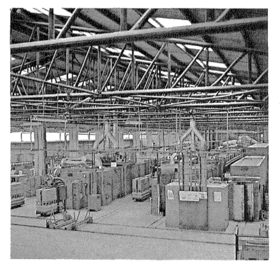
مصفاة النفط قرب الزرقاء.
الصورة على اليسار: مصنع الخزفيات والصيني
الصورة على أقصى اليسار: مصنع الحلويات قرب خربة أبو نصر.

ففي منطقة الاغوار تم بناء قناة الغور الشرقية لتحويل مياه نهر اليرموك لري حوالي ١٢٠٠ هكتار من أراضي وادي الأردن.

وقناة الغور الشرقية هي المرحلة الأولى من مشروع ري شامل يهدف الى ري ٨٠ر٠٠٠ هكتار من مياه نهر اليرموك. وتقدر تكاليف هذا المشروع ب ٦٠ مليون دينارا أردنيا ويعتبر من أهم المشاريع في شمال البلاد، وقد بدأ ظهور فوائده الملموسة للاقتصاد والحياة الاجتماعية، وتأثيره الايجابي على زيادة الدخل القومي.

وعلى طريق التنمية الزراعية، قامت الدولة بتشجيع ودعم الحركة التعاونية الزراعية، اذ تم تأسيس الاتحاد التعاوني المركزي في عام ١٩٥٩ لتقديم القروض والاشراف والتوجيه والخدمات الزراعية للتعاونيين الزراعيين المحليين. وفي عام ١٩٦٠ بدأت المؤسسة الزراعية برأس مال مقداره سبعة ملايين دينار أردني وأهم أعمال هذه المؤسسة تقديم القروض للمزارعين وللاتحاد الزراعي المركزي، وتمويل المشاريع الزراعية وخاصة تلك المشاريع





التي تهدف الى تحسين مستوى الزراعة وزيادة الانتاج، ومنذ تأسيسها حتى عام ١٩٦٥ قدمت قروض للمزارعين بلغت اربعة ملايين و ١٢٠ ألف دينار.

اما في المجال الصناعي فان التقدم والنمو ملحوظان بشكل جيد، اذ ارتفع الدخل الناتج من المناجم والصناعة والكهرباء بنسبة تقارب ٢٢٤٪ ما بين ١٩٥٤ — ١٩٦٤ ومع ازدياد حجم المشاركة في الانتاج القومي الكلي من قبل القطاع الصناعي، فقد احتلت الصناعة مركزا هاما وأساسيا في الاقتصاد الوطني الأردني.

ومع بداية عام ١٩٦٤ ابتدأت عدة مصانع أردنية كبرى انتاجها، مثل شركة الاسمنت، ومصفاة البترول، ومجموعة من مصانع البلاط والرخام، ومصانع استخراج الفوسفات. وتقدمت الصناعة في الأردن بشكل عام لتشمل صناعات متعددة الانتاج، كتصفية البترول الخام وانتاج المواد البترولية، والمياه المعدنية، ومنتجات التبغ والصناعات الجلدية، والمنتجات المعدنية، والاثاث، ومساحيق التنظيف، وتعبئة البطاريات، والمنتوجات الغذائية والزجاج، والطباعة والنشر.

وحسب الاحصاءات الصناعية لعام ١٩٦٥، فقد ضم القطاع الصناعي في ذلك العام ٦٨٣٨ مؤسسة صناعية تستخدم حوالي ٣٧٫١٠٠ عاملا وموظفا، وبلغت قيمة الانتاج فيه ٣٨٠٤ مليون دينار، وبلغت انتاجية العامل الواحد ١٠٣٨ دينار.

وفي تموز ١٩٦٥ تأسس بنك الانماء الصناعي برأس مال قدره ثلاثة ملايين دينار ساهمت الحكومة بمليون دينار منه، وغطت مساهمة البنوك التجارية والقطاع الخاص مبلغ المليونين الآخرين. وقد وضعت لهذا البنك اهداف أساسية تتركز في اسهامه في دفع عجلة التقدم الصناعي.. وذلك بتقديم القروض قصيرة وطويلة الأمد، وتقديم المساعدات المادية والفنية في المجالات الصناعية.

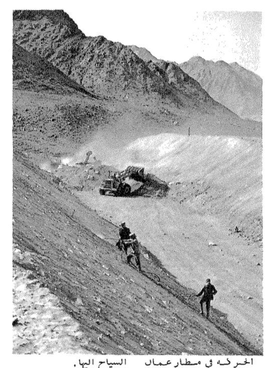
لقد اشارت الدراسات الجيولوجية الى وجود كميات كبيرة من الفوسفات في الأردن، وكذلك كميات وافرة من البوتاس والبرومين والمعادن الأخرى في مياه البحر الميت. فتأسست شركة البوتاس الأردنية عام ١٩٦٥ بهدف استخراج البوتاس، وأجريت عدة دراسات مفصلة، ووضعت عليها الأسس للقيام بعمليات استخراج البوتاس التي بديء فعلا بتنفيذها.

وفي مجال الكهرباء تم تطوير شبكة كهربائية واسعة تربط جميع مناطق المملكة، وتولد الطاقة الكهربائية للبيوت والمصانع وكافة الاستعمالات بكلفة معتدلة.

وفي الحقل السياحي، وحيث أن الأردن بمحتوياته التاريخية، ومناطق السياحة الطبيعة يمثل جانبا سياحيا هاما، فقد شهد توسعا كبيرا في الحقل السياحي. وفي عام ١٩٦٥ قام بزيارة الأردن نصف مليون سائح وتعدت واردات السياحة في ذلك العام العشرة ملايين دينار.

ولكن في عام ١٩٦٧ نشبت حرب حزيران، وخسر الأردن نتيجتها القدس ومدن الضفة الغربية، مما أدى الى تدهور الحركة التجارية والسياحية الا أن الأردن لم يفقد الأمل بالمستقبل.

وقد خصص الأردن أولوية كبيرة للسياحة في جميع خططه التنموية، فازداد عدد الفنادق، وشقت وتحسنت الطرق التي تصل المناطق المقدسة والاثرية والسياحية في مختلف أنحاء المملكة لتيسير سبل وصول





الحركة في مطار عمان الدولي، وهو مركز طيران مزدحم. وهنالك مشروع بمبلغ ٩٠ مليون دولار لاقامة مطار في الجيزة جنوبي عمان.
الصورة اليمنى: شق طريق سكة الحديد في الصحراء. وهنالك شبكة طرق وسكك حديدية تمتد في البلاد، لتحل محل طرق القوافل القديمة.

السياح اليها.

وقد سجل الأردن تقدما كبيرا في مجالات التعليم والصحة العامة، والخدمات الاجتماعية.

ففي العام الدراسي ٦٥ — ١٩٦٦، كان هنالك ٤٠٩٤٤٣ طالبا على مقاعد الدراسة، أي زيادة ثلاثة أضعاف عن عام ٥٣ — ١٩٥٤، وكذلك تضاعف عدد المستشفيات العامة والخاصة وارتفع معه مستوى الخدمات الصحية.

ولقد اعطيت أهمية كبيرة للتجارة والصناعة والمواصلات، حيث تم تزويد الأردن بنظام طرق ومواصلات حديث. وتم تطوير ميناء العقبة، منفذ الأردن الوحيد على البحر الأحمر، بحيث يكون قادرا على استيعاب الزيادة المنتظرة في الصادرات وخاصة الفوسفات والبوتاس.

ومن أجل مواجهة التحديات التي تواجه الأردن على أكثر من صعيد، فقد قامت الحكومة، وبالرغم من امكانياتها المادية المحدودة، بتخصيص جزءا كبيرا من موازنتها العامة لاغراض التنمية ووجهت اهتماما جادا نحو تقوية الجهاز الحكومي بحيث يكون قادرا على الاسهام بدور فعال في النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد.

ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٦ — ١٩٦٥ خصصت ١٤ — ٢٤ بالمئة من موازنتها الكلية للانفاق على مشاريع التنمية. بينما ازدادت القيمة المخصصة للادارة من ٢٢ بالمئة خلال ٥٦ — ١٩٥٧ الى ٣٠ بالمئة خلال ٦٥ — ١٩٦٦.

ونظرا للامكانيات المالية المحدود، فان الأردن يعتمد على المساعدات الخارجية والقروض من الدول الشقيقة والصديقة في دعم مشاريع التنمية.

وانطلاقا من ادراك أهمية التخطيط، للاستفادة من موارد الأردن قامت خطة السنوات السبع (١٩٦٤ —

١٩٧٠) لتوجيه البلاد بالسرعة الممكنة نحو الاستقلال الاقتصادي والنمو المستمر وأعطت تلك الخطة أهمية أولوية للزراعة والتعدين أو السياحة والصناعة، وطالبت باعداد المشاريع التنموية المختلفة.

وضعت لخطة السنوات السبع التنموية اهداف أهمها:

١ ــ تخفيض أساسي في العجز الاقتصادي وتخفيض أساسي في عجز الميزانية.

٢ ــ ولتحقيق الهدف السابق يجب زيادة الدخل القومي بالسرعة الممكنة.

٣ ــ تخفيض معدل البطالة في الأردن.

ومن الاهداف الأخرى للخطة رفع الانتاج القومي الكلي من ١٣٧ مليون دينار عام ١٩٦٣ الى ٢٢٦ مليون دينار عام ١٩٧٠، أي بزيادة ٦٥٪ كما استهدفت الخطة تخفيض العجز الاقتصادي من ٤١ مليون دينار عام ١٩٦٣ الى ٢٤ مليون عام ١٩٧٠ أي من ١٣٠ الى ١١١ من الانتاج الكلي وبموجب الخطة تمت برمجة فرص العمل بحيث تزداد بمعدل سنوي لا يقل عن ٥٪.

ان تقدم الأردن الدؤوب والمستمر يدعو الى الفخر والاعتزاز خصوصا اذا أخذنا بعين الاعتبار نتائج مأساة حرب حزيران ١٩٦٧ ففي ضربة واحدة خسر الأردن الضفة الغربية وبذلك أصبح ١/٣ سكان الأردن تحت الاحتلال الاسرائيلي مما أدى الى انخفاض الانتاج الزراعي الى النصف والى ضعف الحركة الصناعية والسياحية خصوصا بعد احتلال القدس والأماكن المقدسة.
بالاضافة الى نزوح ٢٥٠,٠٠٠ لاجيء من الضفة الغربية الى ضفة الأردن الشرقية.

ولكن بالصبر والعمل الدؤوب قامت الدولة باعادة بناء اقتصادها وكان من أول انجازاتها تعديل خطة السنوات السبع ثم وضعت خطة تنمية ثلاثية (١٩٧٣ ــ ١٩٧٥) أعادت تقييم الأهداف التنموية وحددت سياسات واستراتيجيات جديدة تتناسب مع الأوضاع الجديدة التي طرأت. ولقد اشترك في وضع هذه الخطة الثلاثية قطاعات المجتمع الأردني كلها فجاءت هذه الخطة شاملة في آفاقها مرنة في طبيعتها، ووضعت أسس الحركة التنموية الجديدة في الأردن. وكان أول أعمال هذه الخطة تقييم ودراسة ما تم تنفيذه في السابق، وتوصلت بالتالي الى عدة نتائج منها.

١ ــ المواطن هو من أهم موارد الدولة وجزء لا يتجزأ منها.
٢ ــ المشاركة الفعالة من قبل جميع قطاعات الشعب في وضع السياسات التنموية وفي تنفيذها.
٣ ــ قيام تنسيق بين القطاعين العام والخاص في مجالات التنمية.

٤ ــ ضرورة زيادة وتوسيع القطاعات المنتجة من الاقتصاد.
٥ ــ تشجيع التمويل الاجنبي للمشاريع التنموية الداخلية.

ومن ثم تحديد أهداف وسياسة الخطة الثلاثيةضمن اطار النتائج المذكورة أعلاه.

وكان من أبرز أهداف الخطة الثلاثية تنشيط الأقتصاد الوطني ومواصلة خطى التقدم التي توقفت نتيجة لحرب ١٩٦٧. أما الاهداف التنفيذية للخطة فكانت:

١ ــ خلق ٧٠٫٠٠٠ فرصة عمل جديدة.

٢ ــ تحقيق زيادة في معدل الانتاج المحلي الكلي تبلغ ٨٪، وتحقيق زيادة ٨٫٢٪ في معدل الانتاج الوطني الكلي.

٣ ــ تنمية جميع النشاطات الاقتصادية واجتماعية في المملكة وتشجيع التفاعل بين القطاعين العام والخاص في مجالات التنمية.

٤ ــ زيادة اعتماد الموازنة العامة على الايرادات المحلية لتصل الى ٥٣٪ وكذلك تشجيع معدل زيادة الايرادات المحلية في البلديات والقرى.

٥ ــ تقوية ميزان المدفوعات والسيطرة على العجز في الميزان التجاري.

وانطلاقا من الوعي الكامل لحتمية وضع سياسات واجراءات تضمن الوصول الى اهداف الخطة الثلاثية وايمانا بضرورة تطوير الخدمات الحكومية وتشجيع الأيدي العاملة والمشاريع الخاصة فقد قامت الدولة باعطاء أولوية قصوى لتطوير وتنمية قطاعات الخدمات والقطاع الاجتماعي من الاقتصاد الوطني، وذلك باتباع الخطوات التالية.

١ ــ توجيه جزء كبير من الموارد الوطنية نحو الاستثمار، بحيث تزداد قيمة الاستثمار من ١٥٪ من الانتاج الكلي عام ١٩٧١ الى ١٢٠ في كل عام من أعوام الخطة الثلاثية.

٢ ــ استثمار ١٧٩ مليون دينار يذهب ١١٤ مليون منها الى القطاع الاقتصادي و ٦٥ مليون الى القطاع الاجتماعي.

٣ ــ استثمار القطاع العام بمبلغ ١٠٠ مليون دينار والقطاع الخاص بمبلغ ٧٩ مليون دينار.

٤ ــ زيادة وتعميق المشاركة الجماهيرية وذلك بتشجيع الادخار والاستثمار لدى القطاع الخاص، وخاصة في القطاعات الانتاجية وكذلك تشجيع تمويل المشاريع العامة، وخلق فرص للمشاركة التطوعية في المشاريع العامة.

٥ ــ تعميق أواصر الثقة والتعاون بين الدول الصديقة والوكالات والمؤسسات العالمية لضمان تزويد الأردن بالمساعدات والاستشارات الفنية والاقتصادية.

٦ ــ خلق أجواء جيدة تساعد القطاع الخاص المحلي والأجنبي على الاستثمار في الأردن وذلك بتوفير الحوافز والتسهيلات للمستثمرين وايجاد مؤسسات تضمن تحريك الادخار المحلي، ودفعه الى الاسهام في الانتاج.

٧ ــ تحسين كفاءة الأجهزة الحكومية وذلك باستعمال الطرق الحديثة في التخطيط والادارة ورفع مستوى العاملين في تلك الدوائر.

٨ ــ ايجاد مخططات رئيسية للقطاعات الرئيسية وتقسيم مراحل العمل وذلك للمساعدة في التنمية.

وفي عـام ١٩٧٣ قـامـت الـدولـة بـوضـع عـدد مـن الاجراءات التنظيمية والأدار ية لضمان مواصلة تنفيذ الخطة، وشملت تلك الاجراءات قانونا جديدا تمنح بموجبه وزارة الزراعة والمؤسسات الأخرى الحق في استعمال وسائل زراعية حديثة.

وتم بـموجـب تـلـك الاجـراءات تـأسـيـس «هـيئة وادي الأردن» لضمان السير بخطى التنمية الاجتماعية والاقتـصـادية في منطقة وادي الأردن الخصبة. وتأسيس مؤسسة التنمية الصناعية ومن أهم وظائفها دفع الحركة الـصـنـاعـيـة الى الأمـام تـوثـيق التعاون بين القطاعين العام والخاص في مجال الصناعة. تأسيس بنك الاسكان للـمـسـاعدة في اعطاء القروض والتمو يل من أجل المساهمة في النهضة العمرانية في البلد وخصوصا في المناطق غير المكتظة بالسكان، كما تم ابرام عدة اتفاقيات تجار ية لتحسين العلاقات التجار ية بين الأردن والدول الأخرى.

ولـقـد قـام الـبـنـك الـمـركـزي الأردنـي بـاعطاء التوجيهات الى كافة البنوك التجار ية والمؤسسات المصرفية الأخرى باعطاء أولو ية قصوى للقطاعات المنتجة مثل الزراعة، الكهرباء، التعدين الصناعة والبناء بشكل عام والـسـيـاحـة بـشكل خاص. وقد تأسست عدة جمعيات تعاونية في مجالي التعدين والصناعة برؤوس أموال محلية واجنبية.

وفي عـام ١٩٧٣ ازداد انـتـاج الـمصنوعات الأساسية بحوالي ١٣٫٨٪ و واصل هذا الانتاج في الازدياد حتى وصـل الى ٥٠٪ عـام ١٩٧٤. وكان السبب وراء هذه الز يادة الكبيرة النمو الملحوظ في انتاج وتصدير الفوسفات فقد وصلت كمية الفوسفات المصدر الى ٤٠٪ من مجموع الانتاج المعدني والصناعي في الأردن.

أما الانتاج الزراعي فقد تدنى بشكل ملحوظ عامي ١٩٧٣ ــ ١٩٧٥ نتيجة البرد والثلوج والاعاصير وتدني دخـل هـذا الـقـطـاع الى حـد كبير عن مستواه عام ١٩٧٢ وأدى ذلك الى نقص كبير في محاصيل الشعير والقمح ولـكـن الاتـفـاقية التي عقدت بين الأردن والولايات المتحدة في عام ١٩٧٣ أدت الى سد نقص هذه الحبوب في السوق الأردنية.

أمـا مـن الـناحية العمرانية فقد ازدادت حركة البناء ما بين عامي ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ لتشمل مناطق جديدة في عمان والزرقاء واربد وارتفع معدل البناء بمعدل ٥٠٪ بالمقارنة مع معدل عام ١٩٧٢.

وازدادت كـذلـك الحـركة السياحية حيث بلغ عدد السياح في عام ١٩٧٢، ٢٨٢٫٦٠٠ سائح ثم وصل هذا الـعـدد الى ٢٩٤٫٣٠٠ عـام ١٩٧٣ بلغ الدخل الأجمالي للسياحة فيه ١١ مليون دينار بز يادة ٣٫٧٠ مليون دينار عن العام الفائت.

وقـد أدى كل ذلك الى ز يادة ملموسة في العائدات العامة فارتفعت ايرادات الحكومة من ٩٣٫٦ مليون عام ١٩٧٢ الى ٢٠٦٫٧ مليون دينار عام ١٩٧٥، أي بز يادة تعادل ٣٠٪ في السنة.

بـانـتهـاء عـام ١٩٧٥ كان الاقتصاد الأردني في حالة انتعاش حيث حققت الخطة الثلا ثية أهدافها و بذلك أخذ الأردن يسير نحو الرخاء.

ومـع نجاح الخطة الثلا ثية ابتدأ العمل على وضع الخطة الخمسية (١٩٧٥ ــ ١٩٨٠) للمحافظة على انتظام مـسـيـرة الـتـنـمـية في الأردن. وقد عرضت اهداف هذه الخطة الخمسية على المؤتمر الدولي الذي عقد في عمان ١٩٧٦ ومن أبرزها:

- العمل على رفع الدخل القومي الاجمالي بمعدل ١٢٪ سنويا، اذ هدفت الخطة الى زيادة الدخل القومي من ٢٩٠ مليون دينار عام ١٩٧٥ الى ٥٠٨ ملايين دينار عام ١٩٨٠، أي بمعدل ٧٥٪ خلال مدة الخطة وهذا الارتفاع يتحقق بالتركيز على قطاعات السلع الانتاجية، من أجل تغيير رئيسي في بناء الدخل القومي وزيادة مشاركة القطاعات الانتاجية في الانتاج الوطني الكلي من ٣٥٪ عام ١٩٧٥ الى ٤٤٪ عام ١٩٨٠ وتهدف الخطة الى تحقيق التقدم في مجالات الزراعة والصناعة والتعدين والكهرباء وحفظ المياه والخدمات.

- توزيع مكاسب التنمية على جميع قطاعات الشعب في المناطق المختلفة من المملكة وخصوصا المناطق الريفية.

- تعزيز اعتماد ميزانية الدولة على الواردات المحلية بحيث ترتفع هذه الايرادات بنسبة ١١٥٪ في فترة الخطة، أي من ٨٠ مليون دينار عام ١٩٧٥ الى ١٧٢ مليون دينارا عام ١٩٨٠ أو بنسبة سنوية معدلها ١٦٫٥٪.

- تخفيض العجز التجاري بالنسبة للانتاج المحلي الكلي من ٤١٫٦٪ عام ١٩٧٥ الى ٢٠٫٧٪ عام ١٩٨٠. وهذا الانخفاض سيمثل الانعكاس الايجابي الأول للمؤشر الاقتصادي للخطة.

ان تحقيق هذه الاهداف الأساسية للخطة يستند الى اعتبارات رئيسية منها:

أن يستمر القطاع الخاص في تجاوبه مع مشاريع التنمية، التي تجتذبه لتشغيل مدخراته وتوجيهها نحو الاستثمار.

وبالمقابل أن تستمر الحكومة المركزية والبلديات بتوجيه أكبر حجم ممكن من مصادرها المالية نحو الاستثمار.

وبالاضافة الى ذلك، أن تستمر الدول الشقيقة والصديقة بدعم الأردن في مسيرته التنموية، وذلك بتقديم المساعدات المالية والفنية والاستشارية.

وبموجب الخطة، فان قيمة الاستثمارات تبلغ ٧٦٥ مليون دينار أردني لفترة السنوات الخمس، موزعة بالتساوي بين القطاعين العام والخاص.

وكما في خطط التنمية السابقة، فان تنفيذ الخطة الأخيرة، ونجاحها أعتمد على عوامل هامة منها تجديد وتحسين التنفيذ الحكومي، وخلق أجواء مناسبة لعمل القطاع الخاص وانتاجه .. والتركيز على تدريب القوى العاملة ورفع كفاءتها.. وكل ذلك يبني سياسة اقتصادية تضمن زيادة قدرة الاستيعاب الاقتصادي الوطني.

الزراعـة

الأردن بلد زراعي يشتغل ٤٠٪ من قواه العاملة (منهم ٥٪ من النساء) في المجالات الزراعية.

وهذه القوى تشارك بانتاج ما بين ١٨ــ٢٥٪ من الانتاج الاجمالي، ويمثل التصدير الزراعي ٥٠٪ من مجموع الصادرات الكلية. ولكن على الرغم من ذلك فان هذا القطاع غير قادر على سد حاجات البلاد من الطعام والمنتوجات الزراعية، اذ بلغت الاستيردات الزراعية حوالي ٨٫٧ مليون دينار عام ١٩٧٥، بينما لم تتجاوز الصادرات الزراعية ٨٫٤ مليون دينار في العام نفسه.

ومن أبرز العوامل التي تؤثر على الزراعة في الأردن، الطقس، وطبيعة الأرض، وتوافر المياه، ومستوى التكنولوجيا الزراعية.

و يتمتع الأردن بجو البحر المتوسط الجاف، وقلما تصل درجة الحرارة الى تحت الصفر انخفاضا في الشتاء، وقلما تتجاوز الثلاثين درجة مئوية ارتفاعا في الصيف.

وتقدر مساحة الأراضي الزراعية في الأردن بحوالي ٨٫٧١٢٫٠٠٠ دونما مربعا، الا أن ٣٢٫٣٪ فقط من هذه الأراضي كانت مزروعة في عام ١٩٧٥، بينما بقيت ٩٫٥٪ منها بورا.

أما المساحات الأخرى وهي توازي ٥٨٫٢٪ من الأراضي الصالحة للزراعة، فلم تكن مستغلة.

أما شكل الملكية الزراعية السائدة في الأردن فهي ما يعرف «بالمالك ــ المزارع». وفي عام ١٩٧٥ كان ٦٥٪ من الأراضي الزراعية مستغلة من قبل المالكين، و٢٠٪ من قبل المالكين والمستأجرين وأقل من ١٢٪ كانت مستغلة من قبل المستأجرين وحدهم.

ان قلة المياه في الأردن تشكل عقبة أمام استغلال كافة الأراضي الصالحة للزراعة كما أنها تعيق تربية المواشي التي يمكن الاستفادة منها.

ان حوالي ٧٨٪ من مساحة الأردن تستقبل أمطارا سنوية بمعدل ٢٠٠مم، بينما ١٫٣٪ فقط تستقبل أمطارا بمعدل ٦٠٠مم. والندى في الأردن موسمي و ينحصر بالأشهر الماطرة. وتختلف كميته بين فصل وآخر. بينما يضيع ٨٠٪ من المياه نتيجة التبخر.

في عام ١٩٥٨ ابتدأ تطوير موارد المياه في منطقة وادي الأردن، ومع نهاية ١٩٧٣ كانت النتائج قد أصبحت ملموسة.. فقد تم تطوير المشاريع التالية:

ــ التحويل الجزئي لمياه نهر اليرموك الى قناة الغور الشرقية بحيث يتم عن طريقها ري ١١٫٠٠٠ دونم.
ــ رفع جدران قناة الغور الشرقية، بحيث تزداد قدرتها الى ٢٠م٣ في الثانية.
ــ مد قناة الغور الشرقية بثمانية عشر كيلومتر أخرى وذلك لري مساحة اضافية تبلغ ١٣٫٠٠٠ دونم.
ــ بناء سدود وادي زقلاب ووادي شعيب، ووادي الكفرين بطاقة تخزين تبلغ ٤٫٣ و ٢٫٣ و ٤٫٣ مليون متر مكعب على التوالي.
ــ اعداد و بناء جزء من سد خالد (المخيبة) (توقف انجاز هذا المشروع بسبب حرب ١٩٦٧).

ـــ بناء سد الملك طلال على مياه نهر الزرقاء لخزن حوالي ٥٠ مليون متر مكعب من المياه.
ـــ ادخال أساليب الري بالرشاشات الى منطقة مثلث الزرقاء، لري حوالي ١١٫٠٠٠ دونم.

ان الأماكن المناسبة لاقامة سدود المياه، قليلة في الأردن، مما يجعل الاعتماد على المياه الجوفية للاغراض الزراعية أمرا جوهريا وضروريا. وأهم مصادر المياه الجوفية في الضفة الشرقية موجودة في منطقة وادي الأردن، والمنطقة الشمالية الشرقية من البلاد (الازرق. وادي الضليل، وسهول عمان ـــ الزرقاء). وكذلك في المنطقة الجنوبية الشرقية (الحسا، الشوبك، الجفر، وادي العرجا وقاع الديسي في رم) وقد أجريت عدة تجارب ناجحة في الضفة الشرقية لزيادة الري من المياه الجوفية.

وبالرغم من أن السماد الزراعي غير مستعمل بكثرة في الأردن الا أن الاهتمام باستعماله موجود، فقد بلغ استيراد السماد في عام ١٩٧٥ ما مجموعه ١١٫٠٠٠ طن. أما المبيدات الحشرية والكيماويات الأخرى فهي لا زالت تستعمل بكميات ضئيلة جدا لم تتجاوز ١٨٩ طنا في عام ١٩٧٥.

ويعتبر استعمال الآلات والمعدات الزراعية في حالة انتشار متسارع، فبينما كان عدد التراكتورات عام ١٩٥٠ أقل من ١٠٠٠ تراكتور الا أن العدد ارتفع الى ٣٧٤٨ تراكتورا في عام ١٩٧٥، ومنذ ذلك الوقت يتسع استعمال الآلات والمعدات الزراعية ويتضاعف عددها، اذ بات انتشارها يحل محل الاساليب الزراعية التقليدية، وخاصة بالنسبة للمحاريث والحاصدات.

في عام ١٩٥٩ بدأت مؤسسة الاقراض الزراعي أعمالها برأس مال مقداره ٧ ملايين دينار. لتكون المركز الرسمي للاقراض للمشاريع الزراعية المختلفة. وقد أصبح للمؤسسة ١٦ فرعا تغطي مختلف مناطق الأردن. وتعطي قروضا طويلة الأمد، وقروضا قصيرة الأمد قروضا موسمية. وجميع هذه القروض تستعمل لأغراض الري والمحافظة على التربة، ولشراء الآلات والمعدات الزراعية وبناء واعداد مزارع الدواجن والمواشي، وبناء عاصرات الزيتون.. والمستودعات، ولمختلف الأغراض الزراعية الأخرى.

ويوجد في الأردن ما يزيد على ٢٨٦ جمعية تعاونية زراعية تضم في عضويتها حوالي ١٥٫٦١٠ عضوا ويبلغ راس مالها ٥٣٧٫٠٠٠ دينار.

وجميع هذه الجمعيات أعضاء في المؤسسة التعاونية الأردنية، والتي تساهم فيها الدولة.

وتعطي الجمعيات التعاونية قروضا قصيرة الأمد لمساعدة المزارعين على حصاد مزروعاتهم ولأغراض زراعية بسيطة أخرى. وتمول هذه الجمعيات من رأس مالها الخاص ومدخراتها، ومن المؤسسة التعاونية الأردنية التي تعتمد بدورها في تمويلها على مؤسسة الاقراض الزراعي.

وقد بلغ قيمة القروض في نهاية عام ١٩٧٣ ما مجموعه ١٫٨٤٣٫١٩٠ دينارا. أما الاقراض من قبل البنوك فقد بلغ في نفس العام ١٫٨١١٫٩٢١ دينارا أي ١٠٪ من القيمة اللازمة لتغطية التكاليف السنوية للانتاج الزراعي.

ويعد اقتصاد القطاع الريفي في الأردن اقتصادا متطورا اذ انه يتفاعل بحيوية مع عوامل السوق.

وقد بدأ التسويق الزراعي رسميا عام ١٩٦٢ عندما تأسس مكتب التسويق الزراعي بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد الوطني آنذاك (وزارة التجارة والصناعة حاليا). وفي عام ١٩٧٢ الحقت دائرة التسويق الزراعي

ضمن مديرية التسويق الزراعي في وزارة الزراعة. وبالاضافة الى هذه الدائرة فان منظمة التسويق الزراعي تعمل الآن كهيئة شبه مستقلة مهمتها البحث في تحسين الأسواق وايجاد التسهيلات للتسويق، وايصال الخدمات التسويقية الى المزارعين.

وتدار الشؤون الزراعية من خلال مجموعة من الهيئات التي تمثل مجلس التخطيط القومي، ووزارة الزراعة وسلطة المصادر الطبيعية، ومؤسسة الاقراض الزراعي والمنظمات التعاونية ومنظمة التسويق الزراعي ومؤسسة مياه نهر الأردن وروافده، وهيئة وادي الأردن، وجميعها تسهم من خلال التعاون والتنسيق فيما بينها في تطوير الزراعة وزيادة حجمها وأهميتها في الاقتصاد الأردني.

ويتم تعليم المهارات الزراعية أكاديميا وفنيا وعلى مختلف المستويات داخل البلاد وخارجها. وحيث لا تتوافر التدريبات الخاصة بالمهارات الزراعية بالقدر الكافي خارج نطاق المدارس والمؤسسات، فان وزارة التربية والتعليم أخذت على عاتقها تحسين نظام التدريب الزراعي ونشره على أوسع نطاق من خلال المدارس، وعينت لهذه الغاية المدرسين المختصين.

ويعود الى الأردن سنويا نحو خمسين خريجا جامعيا في علوم الزراعة بعد اتمام دراستهم وتدريباتهم في الخارج. وقد أنشأت الجامعة الأردنية كلية للزراعة تمنح درجة البكالوريوس في هذا الموضوع.

لقد ارتفعت العائدات الزراعية من معدل ٢٠ مليون دينار في عامي ١٩٦٠و ١٩٦١ الى ما قيمته ٣٧٫٧ مليون دينار خلال عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣، بينما كان معدل النمو السنوي لكافة الانتاج المحلي ١٤٤٫٥٪ خلال الفترة نفسها.

وبالنسبة لحصة اللحوم والمنتوجات الحيوانية من العائدات الزراعية، فقد ارتفعت بشكل ملحوظ مع ارتفاع عدد الحيوانات والمواشي، فبلغ عدد ما استهلك منها خلال عام ١٩٧٥ حوالي ٥٠٢٫٣٠٨ رأسا، اضافة الى حوالي ١٥٫٥٦٠٫٠٠٠ طيرا من الدجاج.

ومنذ عام ١٩٦٧ أعاقت الأوضاع الحربية الانتاج الزراعي في وادي الأردن الذي يعتبر أغنى المناطق الزراعية في البلاد، كما أثرت عليه ظروف جوية طبيعية قاسية.. وقد أثرت هذه العوامل على الانتاج بشكل كبير ما بين ١٩٦٧—١٩٧٦.. خاصة بالنسبة لانتاج القمح والشعير الذي كان يتناقص خلال الأعوام التالية عن الكمية التي بلغها عام ١٩٦٧ وهي ٢٩٧٫٠٠٠ طنا أما بالنسبة للخضار والفواكه التي تعتمد على الري فقد كان تقلب الانتاج أقل ضررا.

وقد بلغ مجمل انتاج المزروعات (بما في ذلك الغابات) ٨٥٩٫٠٠٠ طنا عام ١٩٦٧، و ٤٠٤٫٠٠٠ طنا عام ١٩٦٨، و ٥٨٨٫٠٠٠ طنا عام ١٩٦٩، و ٣٣٠٫٠٠٠ طنا عام ١٩٧٠، و ٥٤٧٫٠٠٠ طنا عام ١٩٧١، و ٦٨٤٫٠٠٠ طنا عام ١٩٧٢، و ٣٢٤٫٠٠٠ طنا عام ١٩٧٣، و ٨٠٤٫٠٩٣ طنا عام ١٩٧٤، و ٦٦٥٫٣٦٩ طنا عام ١٩٧٥.

وتشكل الواردات جزءا كبيرا وهاما من مجموع الواردات الكلية للأردن، وقد تراوح معدل قيمتها للفترة ما بين ١٩٧١—١٩٧٥ حوالي ٥٫٤ مليون دينار (٨٫٤ مليون دينار عام ١٩٧٥). بينما بلغ معدل قيمة الواردات الاجمالية حوالي ٦٤٫٥٦ مليون دينار.

لقد بلغت مساهمة المنتوجات الزراعية للفترة ما بين ١٩٦٧—١٩٧٣ حوالى ٥٠٪ من مجموع صادرات



سد الملك طلال، وكلفته ٣٥ مليون دولار، وسوف يروي آلاف الفدادين من الأراضي البكر في وادي الأردن وتزود عمان بخزان ماء.



رش المزروعات بالمبيدات حيث تستعمل طرق الزراعة العصرية.

الأردن،كانت معظم الصادرات الزراعية من البندورة والبطيخ والموز والحمضيات.. أما معدل صادرات الأردن فقد بلغ حوالي ٦ر٥ مليون دينار في الفترة ما بين ١٩٧١ـــ١٩٧٥. وقد ارتفعت الى ٦ر٨ مليون دينار عام ١٩٧٥ بينما بلغت صادارت المنتوجات الزراعية وحدها حوالي ٥ ملايين دينارا في نفس الفترة.

ومن الواضح أن الأردن لا يزال بلدا مستوردا للمواد الغذائية. و يعاني من عجز اقتصادي في الانتاج الزراعي، الا أن امكانيات التنمية متوفرة في الحقول الزراعية الرئيسية الثلاثة: الري والزراعة المعتمدة على الأمطار وتربية المواشي.

فالمزروعات التي تعتمد على الري في وادي الأردن تبشر بالخير، ومفتاح التقدم بالنسبة لها هو زيادة مياه الري، ومن أجل زيادة العائد الاقتصادي الى الحد الأعلى في تلك المنطقة تتجه الزراعة فيها نحو الحمضيات والفاكهة ذات القيمة الكبيرة. أما التنمية في المناطق التي تعتمد على الأمطار فيحسن أن تركز على زيادة انتاج الحبوب بهدف تقليل الاستيراد منها.

ان المحافظة على التربة وتخزين مياه الأمطار، واعتماد الطرق الحديثة في الزراعة، كلها عوامل هامة في زيادة انتاج الحبوب، والملاحظ أن زيادة نسبة مساحة الأراضي المزروعة تأتي بزيادة انتاجية ضئيلة اذا ما قورنت بالزيادة الناتجة عن استعمال الطرق الحديثة والعملية في الزراعة.

والزراعة الأردنية غير ثابتة المعدل لأن النسبة الكبرى من الانتاج الكلي تأتي من أراضي جافة معرضة للقحط. ولذلك فقد اعطيت الأهمية والاولوية في الأعوام الخمسة عشر الماضية لمشاريع الري والمحافظة على التربة وحفظ المياه وزيادة زراعة المحاصيل المقاومة لقلة المياه، خصوصا في المناطق التي لا تتوفر فيها امكانيات الري.. وقد أدت هذه المشاريع الى تحسن وزيادة في الانتاج.

ولان القطاع الزراعي لا يزال يشكو من انتاج منخفض ورأس مال غير كاف. فقد ظل الأردن غير قادر على تحقيق الاكتفاء الزراعي، كما ذكر سابقا. وفي الخطة الثلاثية (١٩٧٣ـــ١٩٧٥) قامت الدولة بالتركيز على التنمية في القطاع الزراعي من خلال مشاريع بلغت قيمتها ٧ر٢٧ مليون دينار. وقد حققت الخطة تنمية مناطق الري، والمناطق الجافة وتربية المواشي والدواجن ومناطق الغابات والحراج، وتنمية الأراضي والمياه، واجراءات تسويقية زراعية، والاهتمام بالابحاث والدراسات الزراعية.

وبفضل الخطة الثلاثية فقد ازداد الانتاج الزراعي الى حوالي ٤ر٢٦ مليون دينار سنويا في الفترة الواقعة بين ١٩٧٢ـــ١٩٧٥

وقد شاركت المحاصيل الزراعية ب ٥ر٦٤٪ من الدخل الزراعي، بينما كانت نسبة المنتوجات الحيوانية ٥ر٣٥٪ من هذا الدخل. وبلغ حجم الاستثمار في المشاريع الزراعية حوالي ١٣ مليون دينارا، ولكن المصاريف وصلت فوق المعدل المفروض.

أما الخطة الخمسية (١٩٧٦ـــ١٩٨٠) فقد ركزت اهتماما كبيرا على الحاجة الى تنمية القطاع الزراعي، اذ وضعت اهدافا أساسية منها:

ـــ زيادة الدخل الزراعي من ٣٠ مليون دينار عام ١٩٧٥ الى ٤٢ مليون دينار عام ١٩٨٠ بزيادة قدرها ٤٠٪.

ـــ زيادة المشاركة النسبية من أجل تغطية الاستهلاك المحلي من الانتاج الزراعي الرئيسي.



شـق قـنـاة ري في وادي الأردن.

ومـن أجـل تحـقـيق هذه الاهداف أقامت الدولة مشاريع تبلغ قيمتها ٤٠ مليون دينار.. حيث دعت الخطة الى تنمية منطقة وادي الأردن وهي المنطقة الزراعية الأكثر أهمية في الأردن.

وادي الأردن

ان وادي الأردن هـو عـبـارة عـن شـق طـولـه ١٠٠ كـيـلـومتر وعرضه ٥ ــ ١٠ كيلو مترات. ويجري باتجاه الجنوب الشرقي ما بين بحيرة طبريا التي تنخفض ٢٠٠م عن سطح البحر، والبحر الميت الذي ينخفض ٤٠٠م تحت سطح البحر.

و يـعـتبر هذا الوادي أغنى بقعة خضراء في الأردن، حيث يتمتع بتربة خصبة، وبطقس يناسب المنتوجات الزراعية على مدار السنة.

وتـبـلـغ الأراضـي الصالحة للزراعة شرقي وادي الأردن حوالي ٣٦٠ر٠٠٠ دونم، ومن الصعب حصر الموارد الـتـي قـد تـنـتجها هذه الرقعة الواسعة من الأرض، اذ ما اتيحت لها كميات كافية من المياه، اذ أنها قادرة على انـتـاج أربـعـة مـواسـم زراعـيـة على مـدار السنة.. و يعكس الانتاج الزراعي الحالي، ومداخيل المزارعين منه والتسهيلات الاجتماعية وظروف المعيشة العامة، الكثير من الآمال المرجوة من هذا الوادي.

وفي أواخر الخمسينات والستينات كانت مشاريع التنمية في وادي الأردن تنصب على تحسين الزراعة. بينما كان الاهتمام بتوفير المساكن للمزارعين والخدمات الاجتماعية لا زال ضعيفا.

وقـد أدت ظروف الحرب المستمرة ما بين عام ١٩٦٧ ــ ١٩٧١ الى اهمال معظم أماكن الاستيطان الواقعة في الوادي، وهاجر السكان الى الهضاب العالية طلبا للأمن والحماية.

ثم أخذ المزارعون يعودون تدريجيا حيث يعيش الآن أكثر من ٧٠٫٠٠٠ نسمة في حوال ٦٠ منطقة من الوادي.

وقد كان النمو في البداية عشوائيا غير مدروس، حتى في أحسن المناطق السكنية، وكانت المناطق تفتقر تقريبا لمعظم الخدمات والحاجات الرئيسية، ومعظم البيوت متواضعة وواهية البناء، ولم يكن في الوادي سوى طبيب واحد مقيم، ولم تكن الخدمات الطبية متوفرة، وكانت المدارس غالبا ما تقام بشكل مؤقت. والمساكن مكثفة ومعظم المياه للاستعمال المحلي كانت تؤخذ من مصادر غير نقية.

أما الآن فيخضع شرق الوادي الى برنامج تنمية اقليمي من أجل اجراء تغييرات مادية واجتماعية واقتصادية أساسية. و يؤثر هذا البرنامج بشكل واضح على تحسين الانتاج الزراعي من حيث الكمية والنوعية، و يقلل بالتالي من العجز التجاري بالنسبة للحاجات الزراعية اضافة الى أنه يرفع مستوى المعيشة بالنسبة لسكان الوادي.

ومن أجل انجاز هذه التغييرات، فقد أنشئت هيئة وادي الأردن عام ١٩٧٣، وأعدت خطة لتنمية الوادي تسعى الى تنمية الزراعة الاقليمية على أسس اجتماعية واقتصادية، ومادية تجمع بين معطيات المدينة والريف.

وكان من أهم أهداف الخطة تحسين الأراضي ومصادر المياه، والطاقات البشرية على أكمل وجه لزيادة الانتاج الزراعي ولتخفيف الهجرة من الريف الى المدينة.

وتعتبر منطقة الغور أهم الأراضي الزراعية في الوادي، و يتراوح عرض الغور بين كيلومترين الى ستة كيلومترات، ويمتد الى المنخفضات الحادة التي تحمي الجهة الشرقية من الوادي ثم يرتفع الى هضاب تصل الى ارتفاع ١٠٠٠متر. وتشكل المنطقة من الأراضي الزراعية في شرقي الغور والتي تواجه منخفضات الوادي، المواقع الرئيسية التي يتم فيها اقامة المساكن والخدمات المماثلة لما يتوفر في الأردن. وفيه أهم قناة ري أقيمت في تلك المنطقة. أما نهر الأردن الذي يجري بسرعة جنوب بحيرة طبريا في مجرى ضيق، فيخف جريانه في منطقة الغور حيث يشكل سهلا شديد الخصوبة، وتشكل منخفضات مالحة وغير ثابتة حدودا له تلتقي بأرضية الغور الرئيسية.

ان الماء ضروري لنجاح الخطة، ومع الأسف فان شهرة نهر الأردن لا تتوافق مع كمية ونوعية مياهه.. اذ تتوفر الملوحة في مياهه بحيث يجعل ري الأراضي بشكل شامل من الأمور الصعبة.

أما مصادر المياه لري الأراضي الزراعية في الغور فتتوفر من الروافد التي تجري من المرتفعات الشرقية لتصب في نهر الأردن. وأكبر هذه الروافد هي نهر اليرموك في الشمال ونهر الزرقاء في الوسط.

وتعتبر قناة الغور الشرقية التي تجمع المياه من تحويل نهر اليرموك، من أهم مصادر الري في المنطقة.

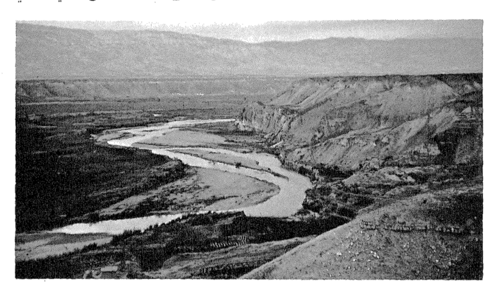
وقد أنشئت مجمعات للمياه في مواقع من نهر الأردن، منها سد زقلاب الذي يتسع ل ٤٫٥٠٠٫٠٠٠م٣، وسد شعيب و يتسع ل ٢٫٣٠٠٫٠٠٠م٣ وسد الكفرين وسعته ٤٫٣٠٠٫٠٠٠م٣، وهذه السدود تزود الوادي بنظام الري. أما مشروع المجمع الرئيسي للمياه وهو سد الملك طلال فقد تم انشاؤه على نهر الزرقاء و يتسع لخزن ٥٢٫٠٠٠٫٠٠٠م٣ وهو يزود قناة الغور الشرقية بالمياه، كما يمد ٦٣٠٠ هكتارا من الأراضي التي ترتفع عن مستوى القناة بالري الموزع. أما سد المقارن على نهر اليرموك فقد خطط له أن يزود ١٥٫٠٠٠هكتارا من الأراضي

الممتدة من قناة الغور الشرقية الى البحر الميت، وبنفس أسلوب الري.

ويعتبر السكان المزارعون من أهم العوامل في تنمية الوادي. واغراء عدد أكبر من السكان للعمل ضمن الخطة يواجه أحيانا مشكلة تتركز في أن المزارع الصغير يجب أن يحصل على أرض كافية من أجل وحدة زراعية حية ذات فائدة ملموسة وخدمات رئيسية كتلك المتوفرة في المدينة.

وقد درست الجدوى الاقتصادية المستقبلية لاحياء تلك المزارع ووضعت في خطة تتألف من ثلاث مراحل:
أولا: بناء قناة الغور الشرقية والتي تمكن من زراعة ثلاثة أو أربعة محاصيل سنويا، وتخفف تكاليف مياه الري على المزارعين.

ثانيا: تنفيذ مشروع اصلاح زراعي جنبا الى جنب مع مشاريع الري، بحيث يسمح لمالكي الأراضي



نهر الأردن يتعرج على امتداد سهل الزور.
الصورة السفلى: وادي الأردن أغنى منطقة زراعية في البلاد.



الاحتفاظ بحوالي ٢٠٠ دونم، ويخصص ما بين ٤٠ ــ ٥٠ دونم من الأراضي الزراعية للمزارعين الذين لا يملكون أراض خاصة بهم.

ثالثا: العمل على توفير الخدمات المتعلقة بالزراعة، وفي هذا المجال تم تنظيم اتحاد زراعي لتزو يد المزارعين بقروض مالية وتسهيل الحصول على عناصر الانتاج مثل البذور والأسمدة والمعدات. و يعمل الاتحاد على تنظيم أربع مراكز تعمل على تسو يق منتوجات المزارعين وز يادة دخلهم بعيدا عن الوسطاء.

ان مشكلة تزو يد المناطق الزراعية بخدمات مدنية هي أصعب المشاكل من الوجهة الاقتصادية. وعبر عمليات التخطيط تم تبني مباديء أساسية منها: استغلال جميع الأراضي البعلية الصالحة للزراعة. تنظيم التزايد السكاني في وادي الأردن على أساس تزو يد المنطقة بالقوى العمالية، وبحيث لا تقام القرى السكنية الا على أراض غير زراعية تبعد ثلاثة أو أربعة كيلو مترات عن الأراضي الزراعية. تجنب المناطق التي تعاني من المشاكل الطبيعية والتقليل من أثرها السلبي، والمحافظة على الوضع السكني وتقديم التسهيلات بقدر الامكان، حيث أن العمل البدائي والطرقات والممرات والمناطق السكنية وكل الأراضي الصالحة للاستعمال مصممة في الاطار المدني، أما الطرقات فتشملها خطة المواصلات الاقليمية لمنطقة الغور الشرقي.

وتتركز المناطق السكانية في القرى على مجموعات متجاورة بينها طرق معبدة لا تتجاوز مسافة ١٠٠متر. أما تطو ير كل مجموعةسكانية على انفراد، فتعيقها قلة الموارد المالية المتوفرة لدى الساكنين، وتعيقهم عن توفير منازل خاصة بهم. ووسيلة التغلب على هذا العائق يتم عن طر يق تقديم المعونات الأولية للوحدات السكنية، ثم بيع المز يد من الوحدات السكنية للسكان الأكثر قدرة مالية حسب الأسعار السائدة.

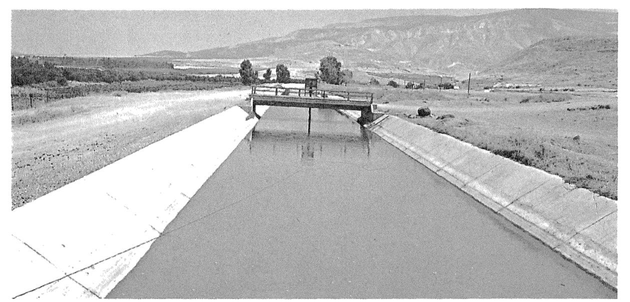
وتوفر الخطة الخدمات المدنية اللازمة، بما في ذلك المياه الجار ية، والكهر باء والمواصلات و وسائل الاتصالات على امتداد وادي الأردن. أما الخدمات الخاصة بالادارة البلدية والحكومية فتركز معا ضمن مبنى واحد لكل تجمع استيطاني. وتوجد ثلاثة مراكز ادار ية على امتداد الوادي تقدم التسهيلات الحكومية الاقليمية بما في ذلك المحاكم والدوائر للسير بالمعاملات واعطاء التراخيص.

وتضم كل قر ية مدارس ابتدائية واعدادية للأولاد والبنات، بينما تتوفر المدارس الثانو ية في تسع مناطق توفر التعليم لأعداد متساو ية من السكان، وقد وزعت هذه المدارس على مواقع تجنب الطلبة الكثير من عناء الانتقال اليها. وسعيا وراء هدف الخطة التنمو ية في الوادي في الارتقاء بمستوى الحياة، فان برامج المدارس فيه تشتمل على كافة المناهج العلمية المتوفرة في مدارس المدينة.. كما أنها مجهزة بالمختبرات العملية الجيدة.

أما الخدمات الصحية الاقليمية في الوادي، فتقدم ضمن تقسيمها الى خمسة مناطق صحية على أساس عدد السكان وطبيعية المواقع حيث يتوفر في كل منطقة مركز طبي مزود بطبيبين وعدد من الأسرة للطوارىء ووحدة لتصو ير الاشعة، ومختبرات، وخدمات جراحية محدودة. و بالقرب من مركز كل قر ية سكنية توجد وحدة للمعالجة الصحية يزورها طبيب.

و يوجد في الوادي العديد من المساجد والمقامات والمزارات والمراكز الدينية حيث تعمل الخطة على المحافظة عليها وتحسينها لضمها الى القرى كمراكز دينية وثقافية.

وتتوفر أماكن الر ياضة والترفيه المحلية في ملاعب المدارس وميادين الألعاب.



قناة الغور الشرقية، عقد نظام الري الأردني.

وبالنسبة للأراضي غير الصالحة للزراعة كالوديان والمناطق الصخرية، والأراضي المالحة والمنخفضات السحيقة، فتهدف الخطة الى تحويلها الى مناطق مفتوحة للتجمعات السكانية، أو ممرات لأهل الوادي.. وتستخدم لزراعة الأشجار وحماية التربة أو أية اجراءات مفيدة أخرى.

ويتم العمل ضمن خطة التنمية وعبر الاهتمام بالأراضي، والمياه والطاقة البشرية الى تحويل وادي الأردن الى واحدة من أخصب المناطق الزراعية في العالم. وتسهم فرص العمل التي تتبعها الخطة في تخفيف الهجرة من الريف الى المدن، كما تضمن مستقبلا أفضل لسكان الوادي، حيث سيكون لها الأثر الفعال والدائم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة في الأردن.

التجارة وميزان المدفوعات

تؤدي التجارة الأردنية الخارجية دورا مهما في الاقتصاد الأردني اذ بلغت المستوردات السلعية ما يزيد عن ثلث الناتج القومي الاجمالي، كما أنها مثلت ما يقارب خمس مجمل الاستهلاك وزودت الصناعة المحلية بأكثر من ثلث حاجاتها من المواد الأولية والسلع الوسيطية وساهمت بربع مجمل التكوين الراسمالي الثابت. ومن جهة ثانية فقد شكلت الصادرات السلعية ١٠٪ فقط من الناتج الاجمالي. وبينما بلغت الصادرات الزراعية نصف مجمل الصادرات فان صادرات الأردن من الفوسفات شكلت ما يزيد عن نصف صادراته من المنتجات غير الزراعية. هذا وقد ارتفع نصيب الفرد من التجارة الخارجية من ٣٩ دينارا عام ١٩٦٦ الى ٨٥ دينارا عام ١٩٧٥.

ويتوقع أن يبقى اعتماد الأردن كبيرا على المستوردات وذلك من أجل تغطية خطوط الانتاج والمحافظة على مستوى المعيشة. وسيستمر الأردن في مواجهة عجز خطير في ميزان التجارة الخارجية شأنه في ذلك شأن معظم الدول النامية. وحتى اذا ما أخذت بعين الاعتبار مرحلة النمو التي يجتازها الأردن وما يمكن أن يحتوي عليه موارد طبيعية فان الحقيقة تبقى وهي أن الفجوة في ميزانه التجاري آخذة بالاتساع.

لهذا فان من أهداف سياسة التنمية في الأردن العمل على خفض معدل تزايد العجز في الميزان التجاري. لذلك ارتأت خطة التنمية الثلاثية ١٩٧٣ ــ ١٩٧٥ أن عملية تنفيذ المشروعات، وخاصة تلك التي تحتاج الى استيراد كميات من السلع الرأسمالية والمواد الأولية، ستسفر حتما عن زيادة المستوردات ولكن الزيادة الناجمة عن الصادرات السلعية يمكن أن تؤدي الى تخفيض معدل نمو العجز في الميزان التجاري. واتبعت خطة التنمية الخمسية ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠ نفس الاستراتيجية اذ هدفت الى تخفيض العجز في الميزان التجاري من ٤١٫٦٪ من الناتج القومي الاجمالي الى ١٩٫١٪. واذا ما تحقق هذا الانخفاض فانه سيشكل أول تحول في هذا المؤشر الاقتصادي.

وقد شهد الأردن على مدى العقدين الماضيين نموا اقتصاديا اذ قطع شوطا نحو الاكتفاء الذاتي. فبينما ارتفعت نسبة الصادرات السلعية من ١١٪ لعام ١٩٥٥ الى ١٨٪ لعام ١٩٧٢. فان نسبة صادراته من السلع والخدمات الى مستورداته منها قد ارتفعت من ٢٧٪ الى ٣٠٪ خلال نفس الفترة واستمر هذا الميل خلال عقد السبعين.

ان أرقام الصادرات والمستورات منذ عام ١٩٥٥ تحمل بين طياتها بعض الملامح المشجعة. فلقد كان نمو الصادرات ــ بما في ذلك اعادة التصدير ــ مضطردا. فبينما كانت قيمة الصادرات ٢٫٩ مليون دينار أردني في عام ١٩٥٥، فقد ازدادت الى ٤ مليون دينار في عام ١٩٦٠ وارتفعت الى ١٧ مليون دينار لعام ١٩٧٢ و بلغت ٥٠ مليون دينار عام ١٩٧٥ وفاقت مبلغ ١٢٠ مليون دينار لعام ١٩٧٩. و يعزى هذا الارتفاع المضطرد في قيمة الصادرات السلعية ــ الى حد بعيد ــ الى التوسع في الزراعة وزيادة انتاج المعادن. ومن جهة أخرى فان قيمة المستوردات السلعية ارتفعت أيضا من ٩٥ مليون دينار في عام ١٩٧٢ الى ٢٠٣ مليون دينار عام ١٩٧٥ و بلغت ما يقارب ٥٩٠ مليون دينار لعام ١٩٧٩. وقد نتجت هذه الزيادة في المستوردات عن النمو الاقتصادي الذي تم تحقيقه خلال تلك الفترة، فقد نما الناتج القومي الاجمالي من ٥٠ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ١٨٧ مليون دينار في عام ١٩٦٦ وارتفع الى ٢٥٢ مليون دينار في عام ١٩٧٢ و بلغ ٣٠٠ مليون دينار في عام ١٩٧٥ وفاق ٨٥٣ مليون لعام ١٩٧٩. ولقد ساهمت حاجة الاقتصاد المتزايدة الى السلع الرأسمالية والوسيطة في هذا النمو بشكل جوهري.

وكنتيجة لذلك فقد اتسعت الفجوة ما بين المستوردات والصادرات وخاصة اذا ما تم قياس تلك الفجوة بالأرقام المطلقة، اذ بلغت قيمة العجز التجاري ٢٧٠ مليون دينار في عام ١٩٧٦ وارتفعت الى ٤٦٧ مليون عام ١٩٧٩. و بينما يمكن لتلك الفجوة أن تشكل عبئا ثقيلا على موارد البلد الاقتصادية الا أن نسبة العجز التجاري الى الناتج القومي الاجمالي قد انخفضت من ٤٨٫٦٪ في عام ١٩٥٥ الى حوالي ٣١٪ خلال عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٢. ولا بد من الاشارة الى أنه بالنظر لأهمية الانتاج الزراعي والذي يتعرض للتقلب من سنة لأخرى بسبب اعتماد الزراعة على الأمطار، فان نسبة العجز التجاري الى الناتج القومي الاجمالي تتأرجح صعودا في سني المحل وهبوطا في سني وفرة الأمطار. وعلى سبيل المثال، فقد تدنت نسبة العجز التجاري الى الناتج القومي الاجمالي في عام ١٩٧١ ــ وهي سنة وفرة في الأمطار ــ الى ما دون ٢٨٪.

لقد تعرضت عناصر الصادرات الأردنية الى تغييرات جوهرية خلال الفترة ١٩٥٥ ــ ١٩٧٦، اذ تضاعفت قيمة الصادرات الزراعية خلال السنوات ١٩٥٥ ــ ١٩٦٣، ثم ارتفعت الى ٥٫٥ مليون دينار عام ١٩٧٢ و بلغت ٧ مليون دينار لعام ١٩٧٦ وتجاوزت قيمتها ٢١ مليون دينار عام ١٩٧٩. وتعزى هذه الزيادة الملحوظة الى التوسع السريع في تصدير الفواكه والخضار الطازجة وارتفاع أسعارها.

لقد تمكن الأردن من مضاعفة انتاجه الزراعي من خلال تنفيذ عدد من مشاريع التنمية في هذا القطاع وخاصة مشروع ري قناة الغور الشرقية. فقد ازداد انتاج الأردن من الفواكه والخضار بشكل مكنه من الوصول الى الاكتفاء الذاتي من هذه المنتجات في بعض المواسم. كما أنه يقوم بتزويد الأسواق العربية المجاورة حينما لا تتمكن من انتاج الفواكه والخضار بكميات كافية وذلك لأسباب تتعلق بالأحوال المناخية. وعلى الرغم من كل ذلك فان نسبة الصادرات الزراعية الى مجمل الصادرات قد انخفضت من ٥٩٪ عام ١٩٥٥ الى ٥١٪ عام ١٩٦٦ وانخفضت أيضا الى ٤٣٪ عام ١٩٧٢ وواصلت انخفاضها الى حوالي ٢٥٪ عام ١٩٧٩. ويمكن أن يعزى هذا الميل الى الزيادة المضطردة في الصادرات من السلع الأخرى.

ومن الملاحظ أن صادرات الأردن الزراعية قد تكونت بشكل رئيسي من المنتجات الطازجة وذلك لأن عمليات تصنيع وحفظ المنتجات الغذائية لم تتطور بشكل كاف بعد بالاضافة الى أن ما يصنعه الأردن من هذه المنتجات يتم توجيهه نحو السوق المحلية.

وتستأثر الفوسفات بالمركز الثاني بين صادرات الأردن. وبينما لم تكن قيمتها بذي بال في أوائل عقد الخمسين فان أهميتها النسبية وقيمتها المطلقة قد ارتفعتا بشكل سريع منذ منتصف الستين حتى غدت صادرات الأردن من الفوسفات تحتل المرتبة الأولى بين الصادرات السلعية من حيث مساهمتها في دخل الأردن من العملة الأجنبية. هذا وقد ارتفعت نسبة صادرات الأردن من الفوسفات الى مجمل صادراته من ٢١٪ لعام ١٩٥٥ الى حوالي ٣٧٪ لعام ١٩٦٠. وكان معدل هذه النسبة حوالي ٢٨٪ خلال الفترة ١٩٦٨ — ١٩٧٢ ثم ارتفعت الى ٢٤٪ عام ١٩٧٦ واستقرت حوالي ٣١٪ عام ١٩٧٩.

وازدادت صادرات الأردن من منتجات الصناعات التحويلية من ٣ر٠ مليون دينار في عام ١٩٦٠ الى ٢ر١ مليون دينار لعام ١٩٦٦ وبلغت ٦ر٣ مليون دينار عام ١٩٧٢ حينما تجاوزت قيمة صادرات الأردن من الفوسفات لذلك العام والتي بلغت ٥ر٣ مليون دينار.

وتشتمل صادرات الأردن من سلع الصناعات التحويلية على الاسمنت والسجاير والأدوية والورق والكرتون والبطاريات السائلة والمنسوجات الصوفية. وقد ارتفعت نسبتها الى مجمل الصادرات من حوالي ٩٪ في عام ١٩٦٠ الى ١٥٪ تقريبا لعام ١٩٦٦ ثم الى ٦ر٢٨٪ في عام ١٩٧٢ وبلغت نسبتها حوالي ٢٧٪ في عام ١٩٧٩.

لقد سبقت الاشارة الى مدى أهمية المستوردات للاقتصاد الأردني. فالأردن لا يعتمد على المستوردات بغية توفير المادة الاستهلاكية فحسب وانما لتوفير السلع الرأسمالية التي هو بحاجة اليها في عملية التنمية. وتشكل السلع الاستهلاكية من حيث القيمة أكبر عنصر بين مستوردات الأردن. وقد قدرت دائرة الاحصاءات العامة أن قيمة مستوردات الأردن من البضائع الاستهلاكية قد بلغت ٥ر٢٠ مليون دينار خلال عام ١٩٥٥ وارتفعت باضطراد خلال السنوات التالية الى أن وصلت عام ١٩٦٦ الى ٢ر٤٢ مليون دينار. وقد تأرجحت خلال الفترة التي تلت عام ١٩٦٧ من ٤ر٢٩ مليون دينار خلال عام ١٩٦٨ الى ٧ر٥٧ مليون دينار عام ١٩٧٢ وتجاوزت قيمتها مبلغ ٢٠٠ مليون دينار عام ١٩٧٩. وتحتل المواد الغذائية مكان الصدارة في قائمة مستوردات الأردن من السلع الاستهلاكية تليها الملابس والمنسوجات.

وبالرغم من تنمية قطاعي الزراعة والصناعة وتأسيس صناعات احلال المستوردات فان نسبة الانفاق على السلع الاستهلاكية المستوردة الى مجمل الانفاق الاستهلاكي لما تزل مرتفعة. وقد تباينت هذه النسبة من سنة

لأخرى آخذة في الارتفاع في سني شح الأمطار حين تزداد الحاجة الى استيراد المواد الغذائية وخاصة القمح والطحين. و بالنظر لارتفاع مستوى الدخل الفردي واختلاف أنماط الاستهلاك فان أهمية مستوردات الأردن من السلع الدائمة غدت كبيرة وأخذت قيمتها بالارتفاع سنة تلو أخرى. على أنه بمواصلة الجهود التنمو ية فان اعتماد الأردن على استيراد المواد الغذائية والملابس سيميل نحو الانخفاض، و بغياب انتاج محلي متطور فان الأردن سيبيت معتمدا بشكل أكبر على استيراد السلع الدائمة.

وتحتل المواد الأولية والسلع الوسيطة المركز الثاني على قائمة المستوردات. و بالنظر للحاجات المتزايدة للنشاطات الاقتصادية المحلية فان قيمة مستوردات الأردن من المواد الأولية والسلع الوسيطة قد ازدادت من ٣ر٩ مليون دينار لعام ١٩٥٥ الى ٢٨ مليون دينار لعام ١٩٧٢ وقفزت الى حوالي ١٨٠ مليون دينار في عام ١٩٧٩. واذا ما حسبت نسبة المستوردات من المواد الأولية والسلع الوسيطة الى مجمل المستوردات فانها كانت حوالي ١٤٪ لعام ١٩٥٥ وارتفعت الى ٣١٪ في عام ١٩٦٦ واستقرت حوالي ٣٠٪ خلال عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٩.

وتأتي السلع الرأسمالية في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في قائمة المستوردات. فقد ارتفعت قيمتها النقدية من ٦ر٢ مليون دينار لعام ١٩٥٥ الى ٦ر٩ مليون دينار في عام ١٩٧٢ وأخذت قيمتها بالتأرجح من سنة لأخرى ثم عادت فاستأنفت ارتفاعها بمعدلات كبيرة الى أن بلغت قيمتها ١٩٤ مليون دينار تقر يبا خلال عام ١٩٧٩.

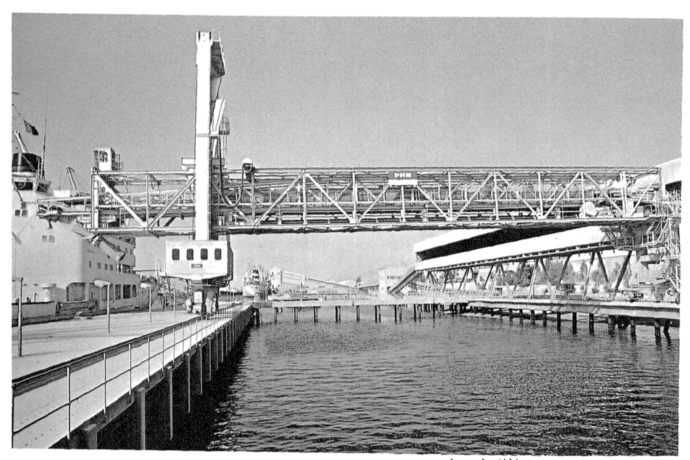
ان نظرة على التوز يع الجغرافي للصادرات الأردنية تظهر أن البلاد العر بية تشكل المنفذ الرئيسي للصادرات الأردنية. فقد بلغت قيمة الصادرات الى هذه البلدان ٢ر٩ مليون دينار لعام ١٩٧٢، وهي تشكل ٧٣٪ من مجمل صادرات الأردن حينها. وقد تضاعفت قيمة صادرات الأردن الى البلدان العر بية فبلغت ٥٦ مليون دينار لعام ١٩٧٩ الا أن نسبتها تدنت الى ما يقارب ٦٨٪ من مجمل الصادرات. و بالمقارنة فان قيمة صادرات الأردن الى البلدان العر بية لم تتجاوز مليوني دينار عام ١٩٥٥.

وقد نمت صادرات الأردن الى أقطار السوق العربية المشتركة (سور يا، مصر، العراق، السودان) من ٢ر١ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ٦ر٣ مليون دينار لعام ١٩٧٢ وتجاوزت قيمتها ٣٠ مليون دينار في عام ١٩٧٩. ومما يسترعي الانتباه أن صادرات الأردن الى أقطار عر بية أخرى وخاصة الى لبنان والكو يت والسعودية، والتي لم تكن أعضاء في السوق العربية المشتركة، قد نمت بشكل مدهش، فقد ارتفعت قيمتها من ٨ر٠ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ٦ر٥ مليون دينار لعام ١٩٧٢ وفاقت قيمتها ٢٠ مليون دينار عام ١٩٧٩.

وتحتل مجموعة دول الهند و يوغسلافيا واليابان المركز التالي على قائمة الدول التي يصدر لها الأردن. فقد ارتفعت قيمة صادرات الأردن ــ معظمها فوسفات ــ الى تلك المجموعة من ٣ر٠ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ٢ر٥ مليون دينار عام ١٩٦٩ وانخفضت الى ٢ر٢ مليون دينار في عام ١٩٧٩.

و بالرغم من كون الأردن عضو مؤسس في السوق العر بية المشتركة فانه يحث السعي لايجاد أسواق جديدة لمنتجاته ونجح في ابرام عدة اتفاقيات ثنائية للتبادل التجاري مع عدد من الدول العر بية وغيرها.

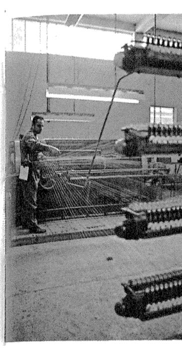
وكنتيجة للبنية الهيكلية للاقتصاد الأردني ونمط نموه فقد حصل على معظم مستورداته من الدول المتقدمة. فخلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٩ و ١٩٧٢ حصل الأردن على أكثر من نصف مستورداته من مجموعة دول السوق الأورو بية المشتركة والولايات المتحدة واليابان. ومن جهة أخرى فان مستورداته من الدول العر بية شكلت حوالي ٢٠٪ من مجمل مستورداته خلال تلك الفترة. وقد استمر هذا النمط على حاله تقر يبا الى الوقت

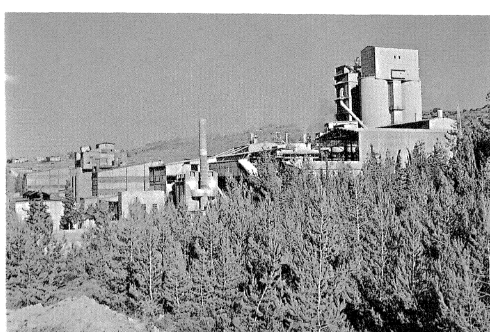


خليج تحميل الفوسفات في الحاضر (١٩٧٩).
أحواض العقبة.

وتحتل المملكة العربية السعودية المكانة الأولى على قائمة الدول التي يستورد منها الأردن تليها ألمانيا الغربية فالمملكة المتحدة ثم الولايات المتحدة الأمريكية. ففي عام ١٩٧٦ استورد الأردن من المملكة العربية السعودية ما قيمته ٣٤ مليون دينار بالمقارنة مع ما قيمته ٦٩ مليون دينار لعام ١٩٧٩. أما قيمة مستورداته من ألمانيا الغربية فقد ارتفعت من ٥٢ مليون دينار لعام ١٩٧٦ الى ٦٨ مليون دينار خلال عام ١٩٧٩. وأما قيمة مستوردات الأردن من المملكة المتحدة فقد ازدادت من ٢٤ مليون دينار لعام ١٩٧٦ الى ٤٥ مليون دينار خلال عام ١٩٧٩. وازدادت أيضا قيمة مستوردات الأردن من الولايات المتحدة الأمريكية من ٣١ مليون دينارا لعام ١٩٧٦ الى ٤٤ مليون دينار لعام ١٩٧٩. أما قيمة مشتريات الأردن من الدول الاشتراكية وهي الصين والاتحاد السوفياتي وألمانيا الشرقية ورومانيا و بولندا و بلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا فانها ازدادت ولكن ليس بشكل كبير خلال العقد الماضي. ففي عام ١٩٦٥ بلغت قيمة مستوردات الأردن من هذه البلدان ٧ر٤ مليون دينار كما بلغت حوالي ١٨ مليون دينار في عام ١٩٧٥ وارتفعت الى ٥١ مليون دينار عام ١٩٧٩.

يتضح مما سبق أن الأردن اعتاد أن يستورد أكثر مما يقوم بتصديره. وبما أن الزيادة في الأرقام المطلقة للمستوردات قد ارتفعت بسرعة أكبر مما هي عليه الحال بالنسبة للصادرات فقد جابه الأردن عجزا تجاريا متناميا. وقد تم تمويل الفجوات التجارية بشكل جزئي عن طريق الواردات من الصفقات غير المنظورة من جهة وعن طريق التحويلات الحكومية منها والفردية من جهة أخرى. و يشكل دخل الأردن من السياحة ومن







داخل معمل صوف
الصورة العليا الى اليمين: مصنع الاسمنت في الفحيص.
الصورة الى اليمين: بطاريات للتصدير.

تحويلات الأردنيين من الخارج أهم عنصرين من عناصر واردات الصفقات غير المنظورة.

ولقد حبا الله الأردن بالعديد من الأماكن الدينية المقدسة والمواقع الأثرية الخالدة والتي اجتذبت السياح من جميع أنحاء المعمورة. ففي عام ١٩٦٦ بلغ عدد السياح الذين أموا الأردن ما يقارب ٦٢٠ ألفا بالمقارنة مع ٨٥ ألفا زاروه في عام ١٩٥٥. على أن أعداد السياح انخفضت بشكل فجائي بعد معارك حزيران لعام ١٩٦٧. فخلال أسبوع مأساوي فقد الأردن معظم الأماكن المقدسة كالقدس والخليل وبيت لحم وأريحا بالاضافة الى خسارته لجزء حيوي من أرضه. وبهذه الخسارة فقد الأردن معظم ما شيده من تسهيلات سياحية. وكنتيجة لهذا كله فقد تدنى الدخل من السياحة من ١١٫٣ مليون دينار في عام ١٩٦٦ الى ٤٫٦ مليون دينار في عام ١٩٦٨ ثم عاد فارتفع الى ٨٫٣ مليون دينار في عام ١٩٧٢ ووصل الى ٢١ مليون عام ١٩٧٥. وتشير التقديرات غير الموثقة أن دخل الأردن من السياحة ربما تجاوز ١٠٠ مليون دينار خلال عام ١٩٧٩.

وتدرك الحكومة الأردنية الامكانات الهائلة لصناعة السياحة ومساهمتها في عملية التنمية الاقتصادية للمملكة. وأحاطت خطة التنمية الثلاثية ١٩٧٣ ــ ١٩٧٥ بالحاجة الى تطوير موارد الضفة الشرقية فاعطت أولوية متقدمة للمشاريع التي ترمي الى جذب السياح واستبقائهم لفترات أطول. وبناء على ذلك خصصت الخطة استثمارات بحوالي ٧ ملايين دينار للتسهيلات السياحية تهدف الى تحقيق زيادة في الدخل من هذا المصدر قدرت نسبتها بحوالي ١٥٠٪ خلال الفترة ما بين ١٩٧٢ و ١٩٧٥.

ولقد كان لخطة التنمية الثلاثية تأثيرها بهذا الصدد. فقد ازداد عدد الذين وفدوا المملكة من غير الأردنيين من ٣٠٨ آلاف شخص في عام ١٩٧٣ الى ما يربو على ٥٥٢ ألفا في عام ١٩٧٥، وارتفع عددهم الى ٨٨٧ ألفا في العام التالي ١٩٧٦، واستمرت معدلات الزيادة هذه اذ تجاوز عددهم مليون ومائتي ألف شخص خلال عام ١٩٧٩. ولمواجهة هذه الزيادات فقد شرع ببناء عدد من الفنادق السياحية تحتوي على ما يزيد عن ألفي غرفة.

وتشكل التحويلات مصدر دخل لا يستهان به. فقد غدا الأردن خلال العشرين سنة الماضية مصدرا للمهرة والمدربين الى الدول العربية المجاورة وبعض الدول الأوروبية. اذ التحق عدد من الأردنيين بمجالات عمل في تلك الأقطار وبرواتب مجزية وقاموا بتحويل بعضها الى عائلاتهم في الوطن. وقد بلغت قيمة التحويلات الشخصية من الأردنيين العاملين في الخارج ٤ر٦ مليون دينار في عام ١٩٥٩ ارتفعت الى ١٠ر٦ مليون دينار لعام ١٩٦٦. وانخفضت قيمة التحويلات هذه اثر معارك حزيران في عام ١٩٦٧ فبلغت ٤ر١ مليون دينار في عام ١٩٦٨ ثم عادت وارتفعت اذ بلغت قيمتها ٤ر٧ مليون دينار لعام ١٩٧٢ واستمرت في الازدياد حتى بلغت ١٨٠ مليون دينار لعام ١٩٧٩.

ويستلم الأردن تحويلات رسمية من دول أخرى فخصائص تأسيس المملكة وما عقب ذلك من تنمية اقتصادية حتمت اعتماد الأردن على المعونة الخارجية بما في ذلك الدعم المالي للانفاق الحكومي. ففي الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٥٥ ــ ١٩٦٦ بلغت قيمة ما استلمه الأردن من دعم للموازنة ومعونة فنية اقتصادية ما مجموعه ٢ر٢١٢ مليون دينار. وقد ورد ٧١٪ منها من الولايات المتحدة و١٣٪ من بريطانيا و١٤٪ من بعض الدول العربية. وخلال عام ١٩٦٨ استلمت الحكومة ما مجموعه ١ر٤٠ مليون دينار على هيئة مساعدات فنية واقتصادية. وتشير أرقام عام ١٩٧٢ الى أن التحويلات الرسمية التي استلمتها الحكومة الأردنية قد بلغت ٩ر٤١ مليون دينار على هيئة دعم للموازنة (ورد ٩ر٢٢ مليون دينار من بعض الأقطار العربية بينما جاء الباقي والبالغ ٩ر١٧ مليون دينار من الولايات المتحدة)، بينما كان الباقي ومقداره ١ر١ مليون دينار على هيئة معونات فنية واقتصادية وردت من ألمانيا الغربية والولايات المتحدة.

وبلغ معدل دعم الموازنة خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٢ حوالي ٣٨ مليون دينار سنويا. وحلت بعض الدول العربية محل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في تمويل الأردن بدعم الموازنة الحكومية وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠، ثم عادت الولايات المتحدة وساهمت مع الدول العربية في هذا الدعم خلال عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢. وخلال عقد السبعين مالت حصة الأقطار العربية النسبية في دعم الموازنة الحكومية الى الارتفاع بينما تضاءلت حصة كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

وتنشر في الأردن تقديرات ميزان المدفوعات الأردني بشكل دوري كل ثلاثة أشهر وسنويا أيضا، وهي تشكل تلخيصا للصفقات المهمة التي يعقدها الأردن مع الدول الأخرى. وتنقسم هذه الصفقات الى مجموعتين



داخل البنك العربي الأردني ـــ عمان.

رئيسيتين هما الحساب الجاري وحركة رأس المال والذهب النقدي.

فأما الحساب الجاري فيتكون من العناصر التالية:

(أ) ميزان التجارة المنظورة أي صافي الفرق بين المستوردات السلعية وبين الصادرات بما في ذلك اعادة التصدير.
(ب) صافي ميزان العناصر غير المنظورة، أي الخدمات.
(ج) صافي ميزان مدفوعات التحويلات.

وأما المجموعة الرئيسية الثانية فتتكون مما يلي:

(أ) التغير في موجودات القطاع غير النقدي، أي موجودات القطاع الخاص والقطاع العام.
(ب) موجودات القطاع النقدي والذي يتكون من المؤسسات المالية المركزية والمصارف التجارية.

وبالنظر لازدياد المستوردات بشكل أكبر من ازدياد الصادرات فقد تفاقم العجز في التجارة المنظورة من ٢١٫٧ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ٧٧٫٩ مليون دينار لعام ١٩٧٢ وواصل ارتفاعه حتى وصل الى ٤٦٧ مليون دينار عام ١٩٧٩. ورغم أن صافي العناصر غير المنظورة قد بقي موجبا في معظم السنوات قيد الدراسة مما ساعد على تخفيف وطأة عدم التوازن في صفقات التجارة المنظورة، الا أن المملكة استمرت تعاني من عجز في ميزان التجارة والخدمات. وقد ازداد هذا العجز من ١٦ مليون دينار في ١٩٥٥ الى ٣٥٫٦ مليون دينار في عام ١٩٦٦ والى ٧١ مليون دينار في عام ١٩٧٢ ثم الى ٣١٧ مليون دينار لعام ١٩٧٩.

ولم يكن بمقدور الأردن أن يتحمل العجز المزمن هذا لو لم تصله جرعات وافية من التحويلات. فقد ازدادت صافي التحويلات من ١٥٫٨ مليون دينار في عام ١٩٥٥ الى ٣٤٫١ مليون دينار عام ١٩٦٦ والى ٦٨٫٣ مليون دينار في عام ١٩٧٢ الى أن فاقت ٣٠٠ مليون دينار لعام ١٩٧٩. هذا وقد ساهمت هذه الدفعات في تحويل العجز الى فائض في بعض السنين كما خففت من حمأة العجز في بعض السنين الأخرى.

ان صافي ميزان حساب رأس المال يظهر تدفقا داخلا باستمرار، فقد بلغ مقدار هذا التدفق ٥ر٢ مليون دينار عام ١٩٥٥ ثم انخفض الى ٩ر١ مليون دينار في عام ١٩٦٠ وعاد فارتفع الى ٢ر٥ مليون دينار عام ١٩٦٦ وواصل ارتفاعه فبلغ ٢ر٩ مليون دينار في عام ١٩٧٢ وما يزيد عن ٥٨ مليون دينار لعام ١٩٧٩.

لقد مكنت هذه التطورات الأردن من تحقيق معدل نمو اقتصادي متسارع وأن يفي بالتزاماته المالية نحو العالم الخارجي وأن يحافظ على استقرارا اقتصادي داخلي وخارجي.

الإتصالات

أصبحت الاتصالات عصبا كبير الأهمية في امتداد ونمو وتطور العالم المعاصر، اذ تعتمد معظم العلاقات بين الشعوب والدول وداخل الدولة الواحدة على وجود وسائل اتصالات جيدة تسهم في تمتين وتوثيق هذه العلاقات سواء الاقتصادية أو السياسية، وغيرها.. ومعظم المعاملات والتعامل بين البشر اليوم على سطح كرتهم الأرضية تعتمد على وسائل الاتصال الجيدة.

والأردن بصفته دولة فتية، ولكنها كبيرة الطموح، فقد اضطرت الى بناء شبكة اتصالاتها في فترة قصيرة جدا، لتتمكن من مواكبة تقدم وتطور الدول الأخرى الأكثر تقدما.. والأكبر عمرا.

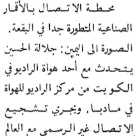
وبالرغم من أن طوابع البريد قد طرحت في الأسواق لأول مرة بعد اثنين وثلاثين سنة من تأسيس الامارة أي عام ١٩٥٣، الا أن المكاتب البريدية اصبحت منتشرة في كافة المدن والقرى. وكلها مزودة بوسائل الاتصال الهاتفي والتلفزيوني وبقدوم عام ١٩٤٩ اتسعت الخدمات البريدية لمواجهة الطلب المتزايد، الا أن التقدم الفعلي بدأ عام ١٩٥١ عندما أسست وزارة المواصلات لتخلف ما كان يعرف عندئذ بمديرية البريد والبرق والهاتف.

أما خدمات الاتصالات العالمية السلكية واللاسلكية فقد كانت تتولى شؤونها شركة ملتزمة حتى عام ١٩٦٦ عندما تقرر انهاء التزام الشركة في الأردن، لتقوم وزارة المواصلات بالاشراف على جميع الاتصالات الداخلية حتى عام ١٩٧٢ حين تأسست مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية.

وانطلاقا من ادراك أهمية العلاقات الدولية والتعاون الدولي في مجال الاتصالات، دخلت وزارة المواصلات في عضوية الاتحاد البريدي العربي والاتحاد البريدي العالمي. وفي عضوية الاتحادين العربي والعالمي للاتصالات السلكية واللاسلكية.

وتتولى وزارة المواصلات القيام بالخدمات البريدية داخل المملكة وخارجها، وهذه تشمل البريد البري والبريد الجوي والمسجل، وكذلك الطرود البريدية، والحوالات المالية البريدية والشيكات. وتتوافر صناديق البريد في المكاتب البريدية وتؤجر للأهالي والمؤسسات برسوم قليلة جدا.

ومن أجل تسهيل عملية نقل البريد الجوي فقد تم تقسيم المملكة الى ٣٠ مديرية بريد مستقلة برأسها جميعا (باستثناء مديرية بريد عمان) مدير عام دائرة الاتصالات. وتهتم هذه المديريات بالخدمات البريدية وتقوم بالاشراف الفني والصيانة المطلوبة لأجهزة الاتصالات في مديرياتها.



محطة الاتصال بالأقمار الصناعية المتطورة جدا في البقعة.



الصورة الى اليمين: جلالة الحسين يتحدث مع أحد هواة الراديو في الكويت من مركز الراديو للهواة في مادبا. ويجري تشجيع الاتصال غير الرسمي مع العالم الخارجي.

أما مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية، فقد تأسست كوحدة مستقلة وبمسؤوليات كاملة لبناء وتطوير وصيانة الأجهزة السلكية واللاسلكية في المملكة، ويشرف على هذه المؤسسة مجلس ادارة يرأسه وزير المواصلات، وتتمتع المؤسسة بالاستقلال الذاتي، وتعمل على أسس تجارية.

وتشرف هذه المؤسسة على خدمات البرقيات والتلكس والمكالمات وما يتعلق بالخدمات الهاتفية.. وتعمل على مدار ٢٤ ساعة يوميا.

لقد تم تشغيل أول مقسم رئيسي يعمل على البطارية عام ١٩٤٥، وفي عام ١٩٦١ تم تشغيل أول مقسم أوتوماتيكي في مبنى البريد الآلي في عمان، وبعد ذلك انتشرت بالتدريج المقاسم الأوتوماتيكية لتؤمن الاتصالات الهاتفية بين أرجاء المملكة ومع الخارج.

ويستمر تدشين المقاسم والهواتف الأوتوماتيكية وشبه الأوتوماتيكية واليدوية في الأردن لتلبي الحاجات المتزايدة على خدمات الهاتف، وحسب ما تسمح به ظروف الموازنة. وتشمل الخدمات الهاتفية التزويد والتأسيس، والعمل، وصيانة الأجهزة، والكوابل الأساسية والثانوية وخطوط المشتركين.. وتؤمن هذه الخدمات المكالمات الداخلية، والمكالمات بين مدن المملكة، والمكالمات الخارجية مع العالم بحسب الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأخرى. ويزيد عدد الهواتف في الضفة الشرقية عن ٥٠٠٠٠، وهنالك أنظمة دوائر هاتفية تؤمن الاتصالات بين مدن المملكة الرئيسية أتوماتيكيا وشبه أوتوماتيكي.. وهناك أنظمة هاتفية حاملة تتيح اجراء المزيد من الاتصالات بين المدن دون اقامة خطوط اضافية.

وتتألف دوائر «الترنك» الوطنية من وصلات ميكرويف متعددة القنوات تغطي الأجزاء الشمالية والجنوبية من المملكة، أما دوائر الترنك الاقليمية فتتألف من الميكروويف ووصلات محورية متعددة القنوات.

وقد سهلت «محطة الأقمار الصناعية» التي أقيمت في منطقة البقعة عملية الاتصال بكل أجزاء العالم تقريبا، سواء بطريق مباشر، أو عبر محطات أخرى في روما ومدريد وباريس ولندن والرباط ونيويورك. وترتبط المحطة بالقمر الصناعي III و IV في المحيط الأطلسي، والتي تغطي حركة النقل الى أوروبا وأمريكا وافريقيا، وبعد تركيب أنتين خاص اضافي أصبح بالامكان ربط «المحطة» مع القمر الصناعي الهندي، بحيث يمكن اجراء اتصالات مباشرة مع محطات الأقمار الصناعية في العالم.

وتتألف محطة الأقمار الصناعية الأردنية من ٣٦ قنال هاتفي، و٤٨ قنال كيبل، وقنال تلفزيوني ذي اتجاهين، وهناك قنال هاتفي كان يستعمل باديء الأمر للاتصال بالولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا، وعلى ضوء الزيادة في الحركة ما بين الأردن وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة فقد تم ادخال عدة قنوات للخدمة في كل اتجاه.

وبالنسبة للخدمات البرقية (التلغرافية)، فقد كان الأردن يستخدم نظام راند ــ كيد مورس حتى عام ١٩٤٨، وكانت حركة البرقيات الدولية محدودة بين عمان والقدس، عمان ــ دمشق، عمان ــ بغداد.

أما البرقيات الداخلية فكانت محدودة أيضا وبين عمان ــ اربد، عمان ــ السلط، عمان ــ مادبا، عمان ــ الزرقاء. وفي عام ١٩٤٨ وقعت الحكومة اتفاقية مع شركة البرق واللاسلكي تقوم الشركة بموجبها بتأسيس فرع لها في عمان للقيام بالخدمات الدولية في هذا المجال من خلال لندن. وبالاضافة الى ذلك فقد قامت الدولة بتأسيس كوابل خدمات خاصة بها في كل من القاهرة وجده والكويت.

وقد بقي الحال كذلك حتى عام ١٩٦٦ حيث انهيت أعمال الشركة، وأصبحت الدولة هي المسؤولة الوحيدة عن الاتصالات الدولية السلكية والاسلكية، ومن أجل تسهيل عمليات الاتصال مع الدول الأوروبية، وتوسيعها، أبرمت الدولة اتفاقية مع شركة ايطالية لفتح قنال مباشر بين عمان وروما.. لتقدم عبر هذا الخط خدمات البرقيات والتلكس والارسال البريدي.

وبهذه الاتفاقية أصبح المجال مفتوحا أمام الأردن لاستخدام مركزين عالميين للاتصال السلكي واللاسلكي هما لندن وروما.

وقد ازدادت حركة الاتصالات البريدية اليومية زيادة كبيرة، اذ بلغ عدد البرقيات المستقبلة والمرسلة مثلا أكثر من ٢٥٠٠ برقية يوميا وذلك في نهاية عام ١٩٧١.

ومنذ عام ١٩٧٢ أصبحت جميع الخدمات البرقية منوطة بمؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية، حيث توسعت لتشمل جميع مناطق العالم، عن طريق محطة الأقمار الصناعية في منطقة البقعة قرب عمان.

وقد أخذت المحطة الأرضية للأقمار الصناعية تقوم منذ انشائها بتسهيل المكالمات الهاتفية والبرقيات وخدمات التلكس بواسطة خطوط مباشرة أو بواسطة محطات في روما، باريس، مدريد، لندن، الرباط، ونيويورك، وتستعمل المحطة أجهزة متطورة جدا، ويديرها فنيون أردنيون. ومن بين الثماني وأربعين قنالا في المحطة، تستعمل ثلاثة منها للخدمات التلغرافية الى الولايات المتحدة وواحدة الى ايطاليا.

أما استعمال «التلبرنتر» فقد بدأ في الأردن عام ١٩٦٩، ويشمل الآن أربعة مقاسم أوتوماتيكية،واحد في عمان وسعته ٥٠٠ خط، والاخر وسعته ٢٠ خطا موزعة بين العقبة واربد والزرقاء. وبالاضافة الى ذلك يقدم

مركز التلكس العالمي الاتصالات الأوتوماتيكية وشبه الأوتوماتيكية للمشتركين مع انحاء أخرى من العالم، من خلال روما، لندن، ونيويورك. وفي الوقت الحاضر فان خدمات التلكس تقدم عبر المحطة الأرضية للأقمار الصناعية وبشكل مباشر الى معظم الدول القريبة، أو بطريق غير مباشر عبر روما أو نيويورك.

ومن خلال محطة الأقمار الصناعية، هنالك ثمانية خطوط للتلكس عبر الولايات المتحدة، وثمانية عبر ايطاليا. وقد جرت الترتيبات لتزويد مقسم تلكس عمان بحوالي ٢٠٠ رقم جديد، واضافة مقسم الكتروني جديد سعته ٢٠٠٠ خط.

وبالنسبة لخدمة الارسال المرئي (الصور)، فقد كانت في السابق تتم من خلال بيروت وروما ولندن، وكانت محصورة بالصحافة، ولكن مع انشاء المحطة الأرضية للأقمار الصناعية، فقد صار استلام وارسال البرقيات يتم من خلال روما، مدريد، باريس، لندن، نيويورك وبيروت. وكذلك فان الاذاعة البريدية كانت محصورة في السابق بلندن والقاهرة، حتى استطاعت محطة الأقمار الصناعية مدها الى روما، وباريس، ومدريد، ونيويورك.

وقد مكنت محطة الأقمار الصناعية التلفزيون الأردني من تبادل البرامج مع اسبانيا وبريطانيا، وألمانيا، وايطاليا وفرنسا، والمغرب والولايات المتحدة، ويسرت استلام البرامج وبثها عبر المحطة.

وفي خلال فترة الخطة الثلاثية تم تنفيذ الكثير من مشاريع الاتصال السلكي واللاسلكي، ومنها تأسيس معهد لتدريب الفنيين في مجالات الاذاعة والتلفزة، والاتصالات.

كما ركزت الخطة الخمسية (١٩٧٦ ــ ١٩٨٠) على أهمية الاتصالات، وعملت على تحقيق وتنفيذ أهداف منها:

ــ ايصال جميع وسائل الاتصال الأوتوماتيكية الى جميع المدن والقرى.
ــ تأمين الاتصالات المباشرة بين المدن.
ــ زيادة معدل أجهزة الهواتف المستعملة بالنسبة لعدد السكان.

واقتضت الخطة الخمسية صرف حوالي ٢٠ مليون دينار لتنفيذ المشاريع المختلفة المتعلقة بوسائل الاتصال.



ان بناء الأردن الاجتماعي، ونظمه، وخدماته الاجتماعية ترتبط بشكل وثيق بالقيم والتقاليد الاسلامية. حيث تشكل مساعدة المحتاجين وممارسة الأعمال الخيرية واحد من مرتكزات الدين الاسلامي. وبالتالي فقد أضبحت هذه الظاهرة مزيجا فريدا من الواجبات الدينية، ومعايير الوعي الاجتماعي، وحرص واهتمام الدولة.

ويعتمد تنفيذ مشاريع العمل الاجتماعي في الأردن على المشاركة بين القطاع العام والقطاع التطوعي، وقد أثبتت هذه المشاركة نجاحا وكانت ذات أثر ايجابي واضح، اذ ان الأردن بلد صغير، ويشكل شعبه أسرة واحدة، وقد أدت الأعمال الاجتماعية هذه الى وضع الأردن في مكان الصدارة في مجال الخدمة الاجتماعية.

لقد واكبت تطور العمل الاجتماعي في الأردن سلسلة من الأحداث المثيرة.. بدأت بقدوم حوالي نصف



مـع نـشـوب حـرب ١٩٦٧، أحـد مخـيـمـات الـفـلـسطينيين في طرق الـصـحـراء الأردنـيـة. وقـد ساعدت المساعدات الدولية في رد اعتبارهم.

مـلـيـون لاجـيء عـام ١٩٤٨ نـتـيجة النكبة الفلسطينية. واستمرت بقدوم حوالي ٢٥٠,٠٠٠ نازح عام ١٩٦٧ نتيجة العدوان الذي قامت به اسرائيل، ووقوع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت احتلالها.

هذه الأحداث وضعت الخدمات الاجتماعية الأردنية تحت ضغط شديد وجعلت الحاجة للمساعدة حتمية. وقد ساهمت المؤسسات الصديقة والدينية والعالمية بالمساعدة، ولا يزال بعضها يقدم المساعدات حتى الآن. وفي نـفس الوقت فقد قامت الدولة بدعم الاجراءات الموجودة وتقويتها واستمرت في تنمية الخدمات الاجتماعية في البلاد.

و يـقـوم الـعـمـل الاجتماعي في الأردن على تنسيق خدمات الدولة مع خدمات المنظمات المحلية والأجنبية الـتـطـوعية وذلك لمواجهة الحاجات المطلوبة والمتزايدة. وقد أثبتت سياسة التنسيق هذه نجاحها ويجب أن تستمر في المستقبل.

ان الأهداف الرئيسية للعمل الاجتماعي في الأردن موجودة في القانون رقم ١٤ الذي أصدرته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٦. و يوفر هذا القانون الضمان الاجتماعي، والمساعدة الذاتية وتنسيق الخدمات الاجتماعية بين جميع الجهات المعنية. و يضع القانون مجال العمل الاجتماعي في الاطار التالي.

ــ تـقـديم المـسـاعدة لجميع الجهات المعنية بالخدمة الاجتماعية بما في ذلك الأفراد، والعائلات والجمعيات التعاونية والاجتماعية والعمال.

ــ دعـم جميع المراكز التي تساهم في تنفيذ أهداف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مثل مراكز اللقطاء، والمشردين والمتخلفين عقليا، ومراكز توجيه البنات والأولاد ومراكز الاصلاح والتأهيل المهني.

ــ تـنـمـيـة المجتمعات الصغيرة عن طر يق تشجيع الحرف اليدو ية، ببناء المتنزهات العامة، تحسين الادارة المحلية ورفع مستوى المعيشة بشكل عام.

ــ تـشـجـيع الر ياضة والنشاطات الثقافية والفنية والكشفية، تأسيس النوادي الثقافية والر ياضية ومراكز محو الأمية.

ــ وضع البرامج الترفيهية والرحلات للطلاب والطالبات في العطلة الصيفية.
ــ حل مشاكل التشرد، والشحادين، واستغلال الأطفال والنساء، وتشكيل الشرطة التأديبية.
ــ الاشراف على الأماكن الترفيهية مثل النوادي الليلية، والسينما والمسارح ومراقبة الأفلام والمسرحيات والعروض.
ــ ارشاد الشباب، والسيطرة على المتسولين الصغار وتوفير الوظائف لهم والعناية بهم بعد قضاء مدة سجنهم.
ــ توفير العناية بالأسرة والطفل.
ــ الاشراف على أحوال العمال وتسجيل المؤسسات العمالية، والنقابات المهنية والعمالية، والاشراف على تعويضات العمال ومكافآتهم، وقوانين الصحة والسلامة، وكذلك السلامة الصناعية وتحسين أحوال العمل، والتأمين الصحي والاجتماعي، التدريب المهني، حماية الصغار ومراقبة العمال الأجانب.
ــ معالجة مشاكل الاسكان وتشجيع بناء المساكن ذات التكلفة القليلة.
ــ القيام بدراسات اجتماعية، وتجميع ونشر الاحصاءات الاجتماعية، وتوفير المساعدات من أجل القيام بمثل هذه الدراسات.

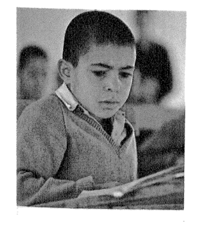
وتقع مؤسسات الضمان الاجتماعي ضمن اطارين: حكومي وتطوعي.

أما المؤسسات الحكومية فتضم: وزارة التنمية الاجتماعية، وزارة التربية والتعليم، وزارة الصحة، وزارة الشؤون والمقدسات الاسلامية، وزارة الثقافة والشباب بالاضافة الى الجمعيات التعاونية ومؤسسات الاسكان.

أما المؤسسات التطوعية فتضم:
اتحاد الجمعيات الخيرية، جمعية الهلال الأحمر، جمعية مكافحة السل، وعدة جمعيات تطوعية أجنبية.

تهتم وزارة العمل بصورة خاصة بتشجيع وتنفيذ جميع مشاريع التنميةالاجتماعية، قبل أن تصبح لها وزارة خاصة، هي وزارة التنمية الاجتماعية. فهي تشرف على جميع نشاطات مؤسسات الضمان الاجتماعي المختلفة، وهي ممثلة في جميع بلديات المملكة. وبالاضافة الى هذه الخدمات، فان الوزارة تقدم المساعدات المالية للعائلات المحتاجة، والأيتام، الأرامل، وضحايا الكوارث الطبيعية والأمراض المستعصية، وكذلك تشجع الوزارة وتساعد مراكز التدريب المهني ومراكز تدريب العمل الاجتماعي.

الدراسة في مراكز التجميع. احد الصفوف في مدرسة موسى العلمي للأيتام.



و يرتبط بوزارة العمل المعهد الأردني للعمل الاجتماعي. و يعتبر هذا المعهد من المراكز الرئيسية في تدريب العمال الجدد، وتوفير دورات تنشيطية للعمال القدماء. و يقدم المركز دورة دراسية مدتها سنتين لخريجي المدارس الثانوية، و يقوم بدراسات وأبحاث في مختلف جوانب العمل الاجتماعي. ولقد تخرج منه مئات من العاملين الاجتماعيين منذ تأسيسه.

وتقوم كل من دوائر الحكومة الأخرى بدور في العمل الاجتماعي. فوزارة التربية والتعليم تشرف على جميع الأعمال التعليمية والثقافية التي تقوم بها المؤسسات التطوعية، فهي تدير ٢٢١ مركزا لمكافحة الأمية، وتشرف على سير العمل والدراسة في ما يزيد على ٢٠٠ دار حضانة، وتقدم الكتب والمواد الثقافية الى جميع الطلاب في المدارس الحكومية والذين يشكلون حوالي ٢٦٪ من مجموع السكان في المملكة.

أما وزارة الصحة فتشرف على الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسات التطوعية، وتقدم المساعدات الطبية للفقراء بالاضافة الى عمليات التلقيح والتطعيم. وتقوم وزارة الداخلية بالمساعدة في السيطرة على التسول

وفي الرعاية الاجتماعية وتقديم الارشاد للمساجين والمحكومين. أما وزارة الشؤون البلدية والقروية فتقوم ببناء المدارس والعيادات الطبية في المناطق الريفية بالتعاون مع السكان والمؤسسات الاجتماعية التطوعية. كما أن وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية تقدم التوجيهات الدينية والروحية وتقوم برعاية الأيتام وذلك عن طريق توفير التعليم المهني لهم.

وتضطلع مؤسسة رعاية الشباب بالاشراف على النشاطات الرياضية وغرس القيم الايجابية، وتشجيع الروح الرياضية والاعتماد على النفس بين الشباب الأردني. وهي المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن دراسة وتقييم والموافقة على تسجيل المؤسسات الرياضية ومؤسسات الشباب في المملكة. ومنذ تأسيسها عام ١٩٦٦، ساهمت في ايجاد وتوحيد حوالي ٦٠ ناديا رياضيا اجتماعيا، وثقافيا. وقد أسست كذلك ٢٥ مركز شباب في مختلف مناطق الأردن أعضاؤها حوالي ١٠٠٠ شاب. وقد نظمت وطورت الحركة الكشفية والتي تشكل حوالي ٣٠٠ وحدة يبلغ عدد أعضائها ١٠٫٠٠٠ عضو.

والمؤسسة تتعاون مع وزارة التربية والتعليم في بناء الملاعب ومراكز التدريب الرياضي وهي المشرفة على ادارة مدينة الحسين للشباب، هذه المدينة التي تقدم الكثير من أجل تحقيق أهداف وزارة الثقافة والشباب من النواحي الرياضية والاجتماعية والثقافية.

وتقوم المؤسسات الخاصة باسهام كبير في العمل الاجتماعي في الأردن، عبر الاتحاد المركزي لجمعيات العمل التطوعي والذي يضم خمسة اتحادات اقليمية في الضفة الشرقية. وهذا الاتحاد يعتبر أداة رئيسية في التوعية الاجتماعية وضرورة الاعتماد على النفس في الارتفاع بالمستوى الاجتماعي والمادي. ويقوم هذا الاتحاد بانتخاب مديريه وبتوزيع الأعمال والمسؤوليات بطريقة ديمقراطية.

وتنتشر الأعمال الخيرية التطوعية في المنطق المدنية والريفية على حد سواء. في الضفة الشرقية أكثر من ٢٠٠ جمعية يتجاوز عدد أعضائها ١٠٫٠٠٠ عضوا. وتقدم هذه الجمعيات الخدمات العديدة، لعل أبرزها:
توفير المساعدات المالية للمحتاجين، تأسيس وادارة مراكز غذائية، ومراكز رعاية الأطفال ومراكز للمسنين، ومراكز التدريب المهني، والمدارس، وحضانات للأطفال، ومراكز للحوامل، ومراكز اجتماعية، ومراكز دينية. ويبلغ عدد المستفيدين من نشاطات هذه المؤسسات التطوعية أكثر من ٦٠٫٠٠٠ انسان.

وقد تأسس الاتحاد المركزي الحالي عام ١٩٥٩. ومنذ ذلك الحين وهو يقوم بالتنسيق الكامل بين الجمعيات، والاتحادات الاقليمية والوزارات المختصة وتقوم بادارة الاتحاد جمعية عمومية تقوم بانتخاب مجلس الادارة.

من أحدث أعمال الاتحاد تأسيس وكالة تسويقية للمساعدة في تسويق انتاج الجمعيات من أعمال الحرف اليدوية والتطريز، وتأسيس اليانصيب الوطني الأردني، من أجل تحقيق الزيادة في دخل الاتحاد، لدعمه في مشاريعه الاجتماعية.

ومن بين الجمعيات التطوعية المختصة والمستقلة جمعية الهلال الأحمر الأردني. وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٩٤٧ واعترفت بها جمعية الصليب الأحمر الدولية عام ١٩٤٨ وأصبحت عضوا في الهيئة الدولية للصليب الأحمر عام ١٩٥٠. والعضوية في جمعية الهلال الأحمر الأردني مفتوحة لجميع المواطنين بدون استثناء. وللجمعية ٢٣ فرعا ينتخب كل منها لجنته الادارية المكونة من عشرة أعضاء وتكون مسؤولة عن ادارة الفرع، ويشكل ممثلو

الفروع الجمعية العمومية التي تنتخب بدورها اللجنة الادارية المركزية.

ان نشاطات جمعية الهلال الأحمر الأردني مختصة أكثر من اتحاد الجمعيات الخيرية، لأنها تعنى أكثر بالشؤون الصحية والطبية. فهي تضم المستشفيات التي تقدم المساعدات للمحتاجين، وتقدم الرعاية الصحية للأم والطفل، وهناك أيضا العيادات الخارجية التي تقدم الخدمات الصحية والأدوية للمحتاجين والفقراء، ومراكز الاسعاف الأولي والمراكز الغذائية. وتهتم الجمعية كذلك بالمعاقين عقليا وجسميا، كما تقدم المساعدات لضحايا الكوارث الطبيعية، والحرائق والحروب.


تقدم الوكالات الحكومية وعدد من المنظمات التطوعية رعاية مجانية للأمومة والطفولة.

أما جمعية مكافحة السل فهي جمعية تطوعية نشيطة متخصصة، تأسست عام ١٩٥٨ وتقدم الآن مساعداتها وخدماتها بهمة وخبرة. وقد ابتدأت بعضوية تطوعية محدودة، أما اليوم ففيها عدد كبير من الأعضاء موزعين في مناطق المملكة المختلفة. ان طبيعة نشاطات هذه الجمعية تعود الى استقلاليتها بالرغم من ارتباطها بالجمعية الأم. وقد اعترف الاتحاد الدولي لمكافحة السل بهذه الجمعية وأصبحت عضوا في الاتحاد الدولي.

وتختص الجمعية بتحضير وجمع المعلومات عن أسباب، وعلاج، وتجنب مرض السل، والمشاركة الفعالة في مكافحة هذا المرض، وتقديم المساعدات الطبية والمالية لمرضى السل، وحضور مؤتمرات السل المحلية، الاقليمية والدولية. ولقد حققت الجمعية نتائج طيبة في برامج التلقيح ضد السل، والفحوصات المخبرية وصور الأشعة. وتمكنت من المساهمة في زيادة عدد المصحات في المملكة الى خمسة والعيادات الخارجية الى ثمان. ويصل عدد فحوصات السل والتلقيح الى ما يزيد على ١٠٠٫٠٠٠ في السنة.

ويبلغ عدد المصابين بالسل والذين تعالجهم العيادات الخارجية المختصة حوالي ١٥٠٫٠٠٠ حالة. وتتعاون الجمعية الأردنية لمكافحة السل تعاونا وثيقا مع وزارة الصحة.

حتى الآن لم يتمكن برنامج الضمان الاجتماعي الأردني من تغطية جميع أنحاء المملكة، ولكنه يشمل الموظفين والعمال في القطاع الصناعي. الا أن نمو وتقدم الضمان الاجتماعي في الأردن يواكب حركة نمو الموارد الحكومية والدخل القومي الكلي.

ان أول قانون ضمان اجتماعي في الأردن كان قانون التقاعد والذي شمل جميع موظفي الدولة وأعضاء القوات المسلحة. وبموجب هذا القانون يحق لكل موظف دولة مصنف أنهى مدة عشرون عاما أو أكثر في الخدمة (خمسة عشر عاما للمرأة) أن يأخذ راتبا شهريا تقاعديا مساويا لآخر راتب أساسي تقاضاه مضروبا بعدد الأشهر التي خدمها مقسوما على ٤٨٠. أما الموظفين غير المصنفين، أو المصنفين الذين لم ينهوا مدة العشرين عاما في الخدمة المدنية فيحق لهم مكافأة خدمة هي عبارة عن راتب شهر واحد لكل سنة خدمة اذا كانت مدة خدمتهم تزيد على خمس سنوات.

ويسري راتب التقاعد عادة حتى الوفاة. هذا ويقدم جميع الموظفين المصنفين ٧٪ من راتبهم الشهري لصندوق التقاعد.

وقد تبع قانون الضمان الاجتماعي قانون آخر أنشيء بموجبه صندوق التبرعات حيث يقدم كل موظف دولة لهذا الصندوق مبلغا يتناسب مع راتبه الشهري. وبالمقابل يقدم الصندوق لموظفي الحكومة الخدمات التالية:

في حالة الوفاة خلال الخدمة أو في حالة أية اصابة خلال الخدمة يستلم الموظف أو ورثته قيمة ٣٠٠ دينار بالاضافة الى ٢٥ دينار عن كل سنة خدمة (على أن لا يتجاوز المبلغ الكلي ٨٠٠ دينار). وفي حالة وفاة أي من أعضاء أسرة الموظف فيحق له منحة قيمتها ٥٠ دينار. وفي حالة التقاعد يستلم الموظف دفعة واحدة من الصندوق تساوي راتب ثلاثة أشهر بما في ذلك العلاوة العادية.

ان قانون تعويضات العمال يضمن للعامل الحق في التعويض عن أية حالة من الحالات غير العادية، فتعويض الوفاة يساوي مجموع الرواتب التي يتقاضاها العامل في ألف يوم عمل. بحيث لا يتجاوز التعويض ال ٥٥٠ دينارا ولا يقل عن ٤٥٠ دينارا.

أما التعويض في حالة العجز الدائم فيحسب على أساس مجموع الرواتب التي يتقاضاها العامل في ١٢٠٠ يوم عمل، على أن لا يتعدى المجموع ٧٠٠ دينار وألا يقل عن ٥٠٠ دينار. وفي حالة اصابة العامل أثناء العمل أو نتيجة للعمل باصابة يمكن شفاءه منها يقوم الصندوق بدفع نصف راتبه حتى يتم شفاءه الكامل.

وفي الحالات المنصوص عليها، يسمح قانون العمل بدفع مكافأة انهاء الخدمة للعمال. وقد تعرض هذا القانون لعدة تعديلات كان آخرها عام ١٩٧٢ بحيث أصبحت المدة الدنيا التي يحق بعدها للعامل بأخذ المكافأة هي ستة شهور وتكون المكافأة نصف الراتب. و بعد أربع سنوات من الخدمة تصبح قيمة المكافأة نصف راتب لكل سنة، وتصبح راتب شهر كامل اذا زادت مدة العمل عن أربع سنوات.

وقبل ١٩٧٢ كانت المكافأة عبارة عن راتب شهر كامل لكل من الأعوام الثلاثة الأولى من الخدمة، وراتب نصف شهر عن كل من سني الخدمة الأخرى على أن لا يزيد المجموع العام عن مجموع رواتب تسعة أشهر. و بذلك فقد كانت القيمة القصوى للمكافأة خمس عشرة سنة خدمة و بالتالي فان العمال الذين لهم أكثر من عشر سنوات خدمة وأقل من خمس سنوات يأخذون ثلثي قيمة المكافأة الكلية، والعمال الذين لهم أكثر من خمس سنوات خدمة وأقل من عشر سنوات يأخذون ثلث قيمة المكافأة الكلية. وهذه المكافأة اضافة الى جميع الفوائد التي كان يتقاضاها العامل من صندوق التوفير أو أي صندوق تقاعد تابع للجهة التي يعمل فيها هذا العامل.

وقد أصدرت الحكومة مؤخرا قانون ضمان اجتماعي جديد يعطي امتيازات سخية جدا للعمال. وسيشمل هذا القانون أحدث نظريات وتطبيقات الضمان الاجتماعي الممارسة في العالم. وسيطبق و بشكل شامل على جميع العمال والموظفين الحكوميين في البلاد.

في عام ١٩٦٦ صدر قانون التأمين الصحي، وبموجبه تأسس صندوق لتغطية نفقات الخدمات الطبية للمواطنين المعنيين. و يشمل القانون جميع موظفي الحكومة والمتقاعدين والذين لا يتجاوز مجموع دخلهم المئة دينار سنويا. و يقوم كل عضو بالتبرع بقيمة نصف دينار شهريا مقابل الخدمات الصحية المتوفرة في العيادات والمستشفيات الحكومية. و يقدم قانون التأمين الصحي الخدمات الطبية لأفراد عائلات الموظف الحكومي والتي تشمل الفحص والاستشارة الطبية، الفحوصات المخبرية وصور الأشعة، المعالجة في المستشفيات والعمليات الجراحية. وان عضوية الصندوق مفتوحة للمواطنين العاديين الا أنهم يدفعون ٣٠٪ زيادة على ما يدفعه الموظف الحكومي، أما المواطنين الذين لا يتعدى دخلهم السنوي المئة دينار فان الصندوق يوفر لهم التأمين الصحي مجانا.

ومنذ سنوات أخذت تنتشر في المملكة هيئات العمل الاجتماعي التطوعي، والتي تهدف الى تقديم

الخدمات في مختلف مجالات العمل الاجتماعي، والصحي، ولعل أبرزها صندوق الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي، وجميع هذه الهيئات تشترك في هدف رئيسي وهو الوصول الى مجتمع أردني ذي عافية اجتماعية جيدة.

الصحة

تقدمت الخدمات الصحية في الأردن تقدما كبيرا منذ عام ١٩٥٠، حيث أصبح الأردن يوفر الآن الرعاية الصحية و الخدمات الطبية الأكثر تقدما في العالم العربي.

ففي مراكز الصحة العامة المنتشرة في المملكة يتلقى الأهالي المعالجة المجانية، والرعاية الصحية العامة، وتوفير المناعة والوقاية.

وتملك المملكة اثنين من أحسن المستشفيات المتطورة في الشرق الأوسط، و يوجد في البلاد الأطباء ذوو الاختصاص والكفاءة العالية المميزة ليس في الأردن فحسب، بل وفي البلاد المجاورة.

ان سياسة الخدمات الطبية الحكومية توازي خدمات الدوائر الخاصة، وقد أثبتت فعاليتها بالرغم من ازدياد الحاجة باستمرار الى ز يادة الخدمات الصحية بسبب النمو السكاني السر يع.

وقد بدأت وزارة الصحة أعمالها كمدير ية للصحة تابعة لوزارة الداخلية، ولم تتجاوز ميزانيتها ١١ ألف دينار عام ١٩٣٩، ولم يكن عدد الأطباء يز يد على العشر ين طبيبا آنذاك.

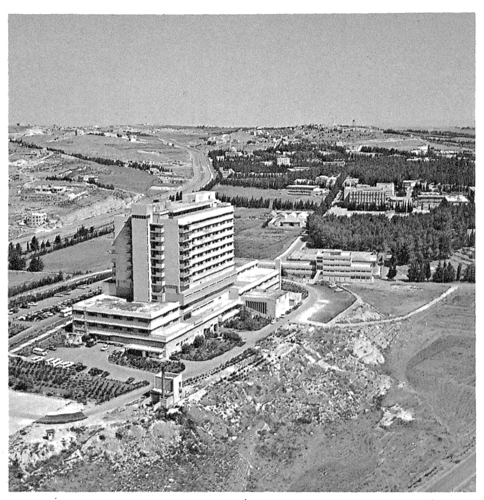
لكن الز يادة المستمرة في عدد السكان تتطلب التوسع، خاصة في المجالين الفني والاداري، وهكذا تحولت مدير ية الصحة الى وزارة للصحة عام ١٩٥٠، وذلك عندما ازدادت حاجة البلاد الى توفير الخدمات الصحية الأساسية الآنية والطو يلة المدى. وكانت الميزانية المخصصة للصحة هي ٧٧٤ر٢٤٠ دينار في عام ١٩٥١، وقد ارتفعت الى ٦ر٦ مليون دينارا في عام ١٩٧٦. وتضم الوزارة الآن مجلس الصحة الأعلى ولجنة تخطيط عليا تتكون من مسؤولين وزار يين.

لقد قسمت الضفة الشرقية الى ثماني مدير يات للصحة هي: عمان، الزرقاء، البلقاء، ار بد، المفرق، الكرك، الطفيلة، ومعان، وجميعها تقدم الخدمات الصحية الكاملة، والتي تشمل الأعمال المخبر ية الضرور ية وخدمات الطب الوقائي والعلاجي والأدو ية، معالجة الأسنان، التمر يض، الى جانب التعليم والتدر يب الصحي والتأمين الصحي.

وتهتم الوزارة اهتماما بالغا بالطب الوقائي، فهي تفرض التعليمات والقوانين الصارمة بالسيطرة على الأمراض المعدية، مما أدى الى تلاشيها من البلاد.

والتطعيم اجباري للمولودين الجدد ضد أمراض الجدري، السل، الشلل، الطعم الثلاثي والحصبة.

وقد قامت الوزارة بحملات تطعيمية مكثفة ضد الجدري في الأعوام ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٥، وضد السل في عامي ١٩٦٤، ١٩٧٦، وضد التيفوئيد في عامي ١٩٦٠، ١٩٦٢، وضد الكوليرا في الاعوام ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧٦.



مستشفى الجامعة الأردنية، ٥٥٠ سريرا، يقدم الخدمات برسوم رمزية. وأطباء الأردن على درجة عالية من التدريب، و يقدمون أكثر الخدمات الطبية تقدما في العالم العربي.

وقد كانت الملاريا، ومنذ القدم تشكل تهديدا للأردن، وخاصة في المناطق الرطبة من وادي الأردن، ومنذ عام ١٩٤٩ بدأت وزارة الصحة وفريقها الطبي بالعمل الجدي والمتواصل لاستئصال هذا المرض، و بالعمل الجدي الدؤوب وحملات المكافحة تمت السيطرة على هذا المرض وازالة خطره.. وقد نجحت حملة القضاء على المرض بالتعاون والتنسيق مع خبراء منظمة الصحة العالمية، والمؤسسة الأمريكية للتنمية العالمية وصندوق الطفل الدولي.

وقد تأسس قسم الصحة البيئية عام ١٩٥٢ بأربعة مشاريع صحة عامة: مسح صحي لمنطقة عمان، توفير المعدات والمواد الصحية لمنطقة محافظة عمان، بناء شبكة مجاري لمدينة السلط، تزويد محافظة معان بمصادر مياه آمنة. ثم اتسعت نشاطات قسم الصحة البيئية لتشمل النظافة والامور الصحية في المحافظات: الطعام، الصحة العامة والصناعية، التربية الصحية، دورات تدريبية لمفتشي دائرة الصحة ومعلمي المدارس، والسيطرة على الأمراض السارية.

أما مشروع مراكز الأمومة والطفولة في الأردن، فقد بدأ عام ١٩٥٥ بانشاء مركز تدريبي تأهيلي في عمان، وقامت منظمة الصحة العالمية بتزويد هذا المركز بالخبراء المختصين، و يقدم صندوق الطفل الدولي للمركز المساعدات الخاصة بالمواصلات والاغذية.

وتشمل اهتمامات مركز الأمومة والطفولة، رعاية الأم اثناء فترة الحمل، وتقديم الخدمات الصحية اللازمة في حالة الولادة البيتية، والاهتمام براحة الطفل، والتطعيم والتلقيح، وتقديم المواد الغذائية، الرعاية الصحية، وتقوم عضوات المركز بالزيارات البيتية للامهات.

ابتدأ قسم الصحة المدرسية نشاطاتة في العام الدراسي ٦٩ ـــ ١٩٧٠، وقد اتسعت نشاطاتة بالتدريج حتى شملت أرجاء المملكة بأكملها، حيث يهتم بالاشراف الصحي المنتظم على أطفال المدارس و بيئتهم، والتوجية الصحي السليم عن طريق دروس التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية. ولجميع الطلاب، الاهتمام بسبل الوقاية من الامراض السارية في المدارس. التفتيش على المواقع المدرسية وضمان نظافة وسلامة البيئة المدرسية، وتدريب المعلمين والمعلمات في مجال التربية الصحية.

وفي عام ١٩٦٤ تأسس مركز التطعيم الأردني، لانتاج وتوزيع الامصال الطبية تحت اشراف منظمة الصحة العالمية، حيث قام بتحضير أمصال ومطاعيم ضد الكلب، والجدري، والطعم الثلاثي، طعم الكوليرا، والتيفوئيد، و يقوم المركز بتحضير انتيجينات الكاسوني، والتيوبركولين، والوايدال، و يستورد و يوزع مطاعيم الشلل والحمى الصفراء.

وفي حالة انتشار أي و باء في منطقة مجاورة يقوم المركز بتصدير الأمصال اليها عبر صندوق الطفل الدولي.

لقد كان مرض السل من المشاكل الصحية الرئيسية في الأردن، و بالاخص لدى البدو الذين يتمركزون في المدن، اذ أن مرض السل غير معروف في المناطق الصحراوية البدوية، وليس لدى البدوي مناعة ضد هذا المرض، ولذلك فقد اتخذت ابتداء من ١٩٥٣ اجراءات فعالة لمكافحتة، ومنع انتشاره، وقد تحملت الدولة والمنظمة الأردنية لمكافحة السل مسؤولية هذه الحملة الناجحة لمكافحته.

و ينعكس التقدم في مكافحة مرض السل حتى عام ١٩٧٦ على الصورة التالية :

ففي عام ١٩٥٣ كان هناك مستشفيان للسل يحتويان على ١٨٠ سريرا، بالاضافة الى وجود مركزين للسل، وقد أجري ٢١٫٠٤٠ فحص طبي، و٦٣٫٣٨٩ فحص خاص بالسل و بلغ عدد الملقحين ضد المرض ١٥٫١٠٢ شخصا. وفي عام ١٩٧٦ أصبح عدد المستشفيات ثلاثة وارتفع عدد مراكز مكافحة السل الى ١٧ مركزا بينما بلغ عدد الفحوصات الطبية ٣٩٢٫٨٠٦ وفحوصات السل ١٢٤٫٠٤٤، وعدد الملقحين ٦١١٫٤١٩ شخصا.

وتتعاون المنظمة الأردنية لمكافحة السل تعاونا وثيقا مع وزارة الصحة في هذا المجال.

منذ عام ١٩٥٢ يقوم قسم الأمراض الصدرية بارسال فرق متجولة الى جميع أنحاء المملكة لتقوم بدراسة الأوضاع وتوزيع الأمصال، الا أن وزارة الصحة في الوقت الحاضر تعمل جاهدة من أجل انهاء مختبر الأمراض الصدرية المتصل مع وحدات ميكروسكوبية منتشره في مختبرات المملكة.

ان الخدمات الصحية تقدم للجمهور عبر العيادات والمستشفيات ومختبرات الأشعة و بنوك الدم، ومن خلال توزيع الأدوية. والمستشفيات الحكومية هي العمود الفقري لهذه الخدمات. وفي عام ١٩٥١ كان عدد المستشفيات عشرة مستشفيات تحتوي على ٦٢٣ سريرا، وكان عدد المرضى ٩٥٦٣ مريضا، ٢٨٧٦ منهم للعمليات و ٢٠٩ منهم للولاده. وفي عام ١٩٧٦ أصبح عدد المستشفيات ١٢ في الضفة الشرقية تضم ١٣٦٠ سريرا، و بلغ عدد المرضى ٦٢٫٦١٩ مريضا منهم ٢٣٫٢٢٠ للعمليات، و ١١٫٤٧٣ حالات ولادة.

هـذا وقد قامت وزارة الصحة بفتح عدة عيادات في المملكة، ففي عام ١٩٥١ كان هناك ٤٦ عيادة أفاد منها في ذلك العام ٣٢٠ر٣٥٢ مريضا، بينما بلغ عدد العيادات عام ١٩٧٦، ٣٣٢ عيادة أفاد منها ٣٢٨ر٢٠٩ر٢ مريضا في تلك السنة.

أما دائرة الأسنان فقد تأسست عام ١٩٦٦ بثلاثة عيادات. وفي عام ١٩٦٧ زادت الى ١٠ عيادات أسنان أفاد منها ٥٠٥ر٣٢ مريض في تلك السنة. أما في عام ١٩٧٦ فبلغ عدد العيادات ٢٨ عيادة أفاد منها ١٤٢ر١٦٣ في تلك السنة، وتقوم جميع عيادات الأسنان بخلع وحشي الأسنان ومعالجة جميع أمراض الفم واللثه والقيام بالعمليات الجراحية البسيطة والمقعدة بمساعدة أجهزة الأشعة والمعدات الجراحية الحديثة المتوفرة لديها.

وقد ابتدأ بنك الدم الأردني عمله عام ١٩٥٧، وحتى نهاية نيسان ١٩٦٠ بلغ عدد المتبرعين بالدم ٢٥٠٠ متبرع، اما عمليات نقل الدم فقد بلغت ٢٥٠٠ر١٢ عملية.

وقد ارتفع عدد المتبرعين عام ١٩٧٦ الى ٩١٣٠ متبرعا وبلغت عمليات نقل الدم ٥٨٨٦ عملية. كما تم تأسيس جمعية وطنية لمساعدة المشاريع الخاصة ببنوك الدم في مختلف أنحاء المملكة.

أما قسم الأشعة فقد تأسس عام ١٩٥١ بحجم متواضع حيث بلغ عدد صور الأشعة في ذلك العام ٣١٦ ولكنه أنتج في عام ١٩٧٦، ٨٥٤ر١٤٦ صورة أشعة عادية و ٢٣٧ر٣٥ صورة أشعة ملونة.

وفي عام ١٩٥٨ تم تأسيس قسم خاص لمعالجة الأمراض والاورام الخبيثة بمساعدة أجهزة المعالجة الذرية والطرق الحديثة وأجهزة الكوبلت. وفي عام ١٩٦٦ بديء بالاستفاده من الفيزياء الطبية أما في عام ١٩٧١ فقد تم تأسيس قسم مختص باستعمال الراديوم في العلاج الطبي.

وتعتبر دائرة التخطيط والتزويد مسؤولة عن الاشراف والسيطرة على الأدوية المستوردة والمحضرة محليا من خلال لجنة تقنية تقوم بترخيص الصيدليات ومحلات بيع الأدوية، ومصانع الأدوية، كما تقوم بالاشراف على استيراد واستهلاك المخدرات لأغراض طبية، وشراء الأدويه والمواد الطبية وغير الطبيه، والاشراف على تخزين وتوزيع هذه المواد.

وقد بدأت المختبرات بالظهور في الأردن منذ عام ١٩٢٧. وفي الوقت الحاضر يوجد مختبر في كل مستشفى من أجل الفحوصات الروتينية. وقد أجرت عام ١٩٧٥، ٦١٣ر٣٤٦ فحصا مخبريا. وتقوم مختبرات المراكز الحكومية بتشخيص الفحوصات، ومنها فحوصات كيميائية، وتحليل المطاعيم والأدوية.

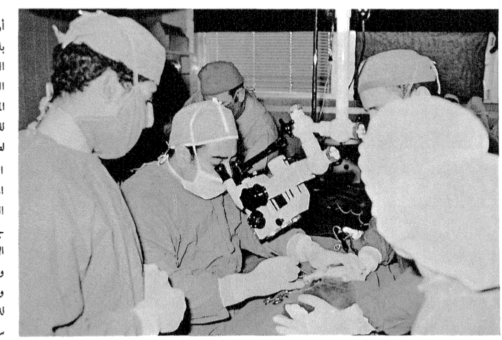
وتشمل الفحوصات التي تنجزها هذه المختبرات فحوصات السل والأمصال والفحوصات البكتيرية، والسمية، والكيمياء التحليلية.

في عام ١٩٥٣ أنشئت مدرسة للتمريض ثم تحولت الى كلية عام ١٩٦٦. يتلقى طلبتها التعليم النظري والتدريب العملي لمدة ثلاث سنوات.

وفي عام ١٩٧٦ تخرج من هذه الكلية ٥٦ ممرض مسؤول من الذكور والأناث.

وقد أنشئت مدرسة القابلات القانونيات بالتعاون مع صندوق الطفل الدولي (اليونيسيف)، ومدة الدراسة فيها سنتان. وقد تخرج منها عام ١٩٧٦ ثماني قابلات قانونيات. أما مدرسة الكرك للتمريض فقد تأسست عام

مفخرة الستين مستشفى أردنيا، مدينة الحسين الطبية. بالاضافة الى المستشفى العام ذي ال ٧٠٠ سريرا والذي يخدم القوات المسلحة، فان بناية المستشفى تضم كلية الأميرة منى للتمريض، وأجنحة الاقامة لطاقم الموظفين الطبي.



الصورة الى اليمين: مدرج العمليات الجراحية في مدينة الحسين الطبية الوسائل الجراحية المتطورة، مثل جراحة فتح القلب، جراحة الأعصاب، الجراحة التقويمية والتعويضية، جراحة الفك وتجميل الوجه، كلها موفرة للأردنيين وللاجانب على حد سواء.

١٩٨٠، وتقدم دورة لمدة شهر واحد عن التمريض النظري والعملي. وبلغ عدد خريجيها عام ١٩٧٦. أربعين خريجا وخريجة.

وتأسس معهد المهن الطبية المساعدة عام ١٩٧٣، ويضم تخصصات في: المختبرات، الصيدلة، الأشعة، المعالجة الفيزيائية، التخدير، التفتيش الصحي، الاحصاءات الطبية، وتكنولوجيا الأسنان، ومدة الدراسة فيها سنتان، وبلغ عدد الخريجين عام ١٩٧٣، ١٧٣ خريجا.

وقد قامت وزارة الصحة بتأسس مراكز صحية في مناطق، الرمثا، اربد، الربة، الكرك، الشونة الشمالية، مادبا، وعمان. يحتوي كل منها على الوسائل التي تمكنه من القيام بالعمليات الجراحية البسيطة.

ان مدينة الحسين الطبية هي فخر مستشفيات المملكة، وهي تقع في ضواحي عمان على مساحة تبلغ ٢٩٥٠ دونما. وتقدم المعالجة غير المتوفره في أي مكان آخر سواء للأردنيين أو الأجانب. ان الخدمات الطبية في القوات المسلحة ليست مقتصره على الأفراد العسكريين، بل تشمل أفراد العائله جميعا، والمعالجة مجانية سواء في العيادات أو في المستشفيات.
وتغطي هذه الخدمات الطبية حاجة ٤٠٠٫٠٠٠ شخصا تقريبا.

ومما يبرهن على نجاح الخدمات الطبية الملكية، ازدياد قدوم المرضى الى هذه العيادات، وازدياد عدد الطلبات لاجراء عمليات جراحية تشمل عمليات القلب وزراعة الأعضاء التي تجرى في مدينة الحسين الطبية.

أما كلية الطب في الجامعة الأردنية فقد بدأت تخرج الأطباء والجراحين في الأردن. ومستشفى الجامعة الأردنية المتصل بكلية الطب هو مكان تعليم لطلاب الطب.
وقد افتتح هذا المستشفى مع افتتاح مدينة الحسين الطبية عام ١٩٧٣.

ان مستشفى الجامعة الأردنية يوازي مدينة الحسين الطبية من حيث توفر المعدات والآلات الحديثه، ولكنه مصمم على أساس مختلف. وتقدم الخدمات فيه مقابل أجور زهيدة.

وتشمل الخدمات الصحية المقدمة من قبل وزارة الشؤون البلدية والقروية على: التفتيش على نظافة المطاعم، وأماكن بيع الأطعمة وفحص الآبار وتعقيم المياه. وهنالك تعاون وطيد بين وزارة الصحة وبين المؤسسات الطبية الحلية الأخرى في المملكة.

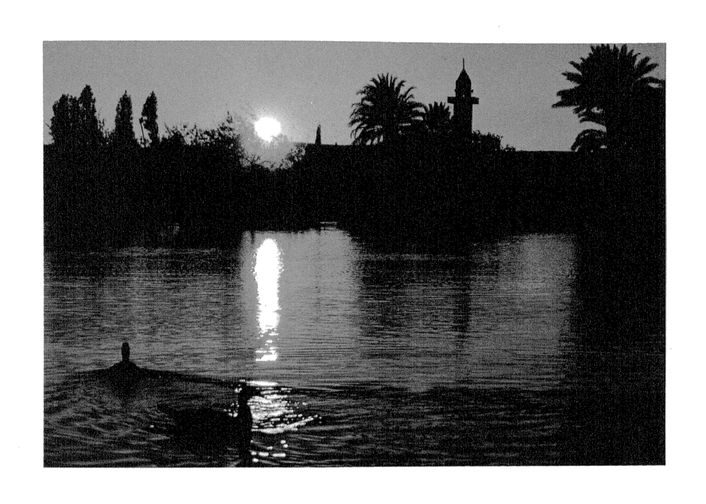
بعد أحداث ١٩٤٨ قامت الأمم المتحدة بتأسيس وكالة الغوث الدوليه «الانروا» لرعاية شؤون اللاجئين، خصوصا فيما يتعلق بالامور الصحية، وقامت وكالة الغوث بفتح العيادات والمستشفيات وزودتها بالأطباء العاديين وأطباء الأسنان والصيادلة والممرضات. وقامت بتوقيع اتفاقية مع وزارة الصحة والمستشفيات الخاصة بحيث يتم حجز عدد معين من الأسره في المستشفيات الخاصة والعامة لمعالجة اللاجئين.

ان الخدمات الصحية والطبية متوفرة أيضا في مستشفيات وعيادات ومختبرات ومراكز أشعة شبة حكومية.
وكذلك فان البعثات الاجنبية والارساليات التبشيرية تقوم بادارة بعض مستشفيات وعيادات الأردن. وهناك ثمانية مستشفيات من هذا النوع في الضفة الشرقية تضم ٣٨٣ سريرا، و ٣٣ عيادة بلغ عدد المنتفعين منها ١٥٦٫٩٧٢ في عام ١٩٧٦.

وكذلك فان القطاع الخاص يقدم الخدمات الصحية والطبية من خلال المستشفيات والعيادات والمختبرات

والصيدليات الخاصة. ومن الصعب جدا محاولة تقييم خدمات هذا القطاع ذلك لأنه غير مرتبط بوزارة الصحة علما بأنه يضم عددا من المستشفيات التي تضم عددا كبيرا من الأسرة الى جانب العيادات.

ومنذ سنتين افتتح في الأردن بنك العيون، بالتعاون بين كلية الطب ومستشفى الجامعة الأردنية، ومدينة الحسين الطبية. و بعض الهيئات الدولية، ومركزه في مستشفى الجامعة الأردنية، و يقوم باجراء العمليات الصعبة في طب العيون والاستفادة من التبرعات التي يقدمها المواطنون بعد الوفاة، لصالح المحتاجين لأجزاء العين.



١٢ الأردن السياحي

لم يعد من المثير لدهشة الذين يعرفون الأردن أن تكون السياحة واحدة من أسرع الصناعات نموا فيه،فالأردن بايحاءاته التاريخية ومعالمه الأثرية وجمالية وتنوع طبيعته يعتبر ذا جاذبية سياحية قوية. كما أن تقاليده تراث زاخر لمعظم العالم المتمدن لذلك فان زيارة الأردن تصبح نوعا من العودة الروحية الى الوطن. ففي المناطق الجبلية الى الغرب من نهر الأردن، توجد الأماكن المقدسة لدى أديان العالم التوحيدية. وفي الضفة الشرقية ثلاثة مواقع سياحية بارزة عالميا هي البتراء ووادي رم وجرش وكلها يمكن الوصول اليها من عمان بالسيارات. ويتميز الأردن بجوه اللطيف فهو في الصيف حار لكنه جاف، وبارد في الليل، الا في العقبة أو البحر الميت، كما أن اللغة الانجليزية مستعملة على نطاق واسع كلغة ثانية.

لقد رأينا شيئا مما يستطيع الأردن تقديمه للسائح عند الحديث عن آثار الأردن لكن هنالك بطبيعة الحال مميزات غير الآثار،ففي الأردن أسباب راحة ومتعة عصرية تماثل ما فيه من الروائع القديمة.

فالأردن جسر بين القديم والحديث يعده السائح متعة للعين والعقل والوجدان.

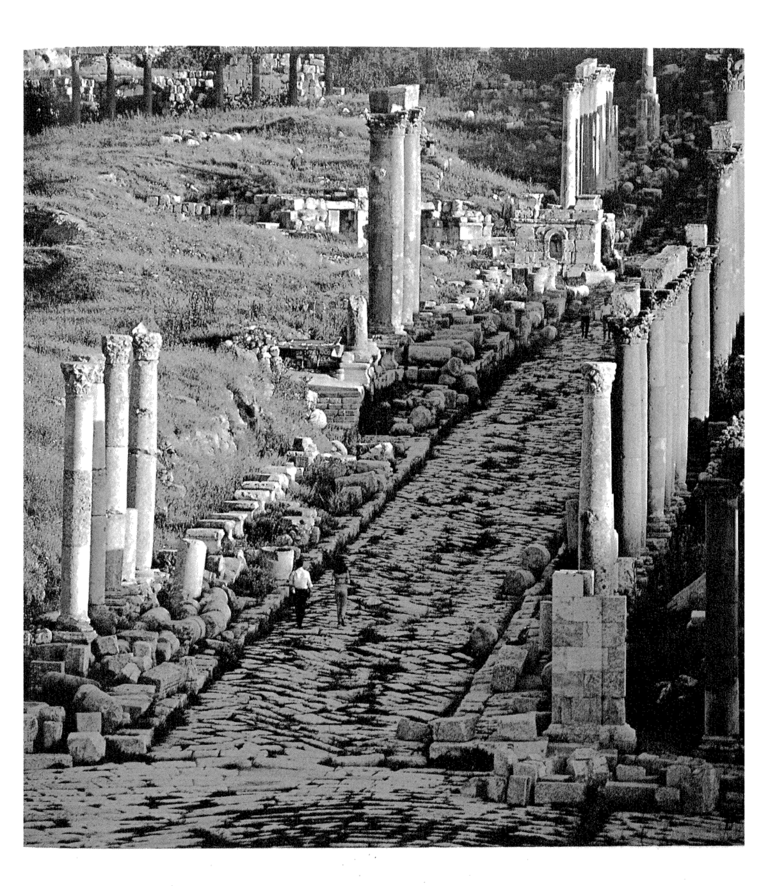
ان أول شيء تلاحظه حين تزمع الطائرة الهبوط هو الألوان الطبيعية للبلاد، فالأرض طينية تتناثر عليها الخضرة النابضة بالحياة ثم الجبال، البنايات، والغابات والواحات. ولدى مغادرة المطار بالسيارة الى العاصمة تحس بالجو النظيف المشبع برائحة الياسمين. وعمان نفسها تقدم لك المتعة المزدوجة من الحياة العصرية، في عدد من الفنادق العصرية التي أجازتها وزارة السياحة، كما تقدم لك البيئة الشرق أوسطية حيث يمكن ارتياد حقب التاريخ المتعاقبة.

واحة الأزرق، تجمع المياه الوحيد الدائم في صحراء مساحتها ١٢٫٠٠٠ ميل مربع.

يستطيع الزائر ان يشاهد في عمان مسرحية أو يستمع الى حفلة موسيقية في مسرح روماني بخصائص سمعية مثالية أعيدت الى روعتها الأصلية من قبل دائرةالآثار، و يستطيع الزائر ان يرتاد متاحف تعرض الفنون الشعبية المعاصرة او الكنوز التي اكتشفها علماء الآثار في عشرات من المواقع التاريخية و يستطيع أن يشاهد الخيول العربية الأصيلة أو الجمال المتعجرفة ذات المزاج الصعب، في ميدان السباق و يستطيع ان يتناول طبقا من أطباق الطعام العربية التقليدية مع الفواكه اللذيذة التي يفيض بها وادي الأردن.

و يستطيع الزائر ان يختلط مع الجماهير المتعددة الألوان، و يزور الدكاكين في الاسواق، و يسمع المؤذن يدعو المؤمنين الى الصلاة،من مئذنته، في ترنيمة تتردد أصداؤها عبر التلال.

وهنالك محال لبيع التحف التذكارية تعج بالمنتوجات المحلية الجذابة من عقود، واقراط، وأساور، وخزف ذي طلاء يدوي وزجاج شكّل بالنفخ اليدوي، وصناديق من الصدف وأناجيل ومصاحف ذات حواش صدفية، وحيوانات محفورة ولوحات شطرنج ومجموعات عيد الميلاد، كلها مصنوعة من خشب الزيتون المعرق،



وحلي وأواني نحاسية عصرية وأثرية، وسجاجيدومنسوجات، أضافة الى الاثواب الجيدة المصنوعة من القطن والمخمل الأنيق والمطرزة بخيوط ذهبية وفضية، والوان متعددة الى جانب السترات الصليبية والاثواب البدوية.

بالاضافة الى ذلك يستطيع الزائر أن يستمتع بالمباهج التقليدية للمنتجعات السياحية: دور السينما التي تعرض أفلاما من بلدان كثيرة، والمسارح، والنوادي الليلية، ووجبات الطعام، والرقص للفرقة الموسيقية حيث، الموسيقى حية في بعض الفنادق، والتلفزيون الملون بقناته العربية وقناته الأخرى الناطقة بالانجليزية والفرنسية. وفي الأردن الكثير من الوكالات السياحية الفعالة التي تقدم رحلات منظمة تناسب كل الاذواق. وهنالك شبكة من الطرق، الممتازة تربط عمان بجميع المواقع السياحية الرئيسية.

فقيادة السيارة مدة خمس واربعين دقيقة شمالي عمان تنقلك عبر التلال المتموجة في جبال عجلون القديمة الى جرش المدينة الرومانية، وفي شوارعها ذات الاعمدة يستطيع ان يتمثل التاريخ القديم و يتصور مروجها و يتخيل صوت العربات على الطرق المرصوفة. وهنالك في جرش استراحة حديثة حيث تستطيع ان تتناول الغذاء وتعيد نفسك الى الحاضر.

كانت جرش واحدة من المدن الرومانية الغنية العشرة (الديكابوليس) محطة قوافل تتجر بالأحجار الكريمة والتوابل والملابس الحريرية والعاج والمعادن الثمينة. وعندما انحسر ظل روما انحسرت معه هذه المدن وأكملت الزلازل ما فعلته قرون الزمان. وكانت جرش آثار منسية الى أن رأى علماء الآثار في العشرينات أعمدة تطل برؤوسها من بين الرمال، فقاموا بكشف هذه النفائس الرائعة من العظمة التاريخية وقد رممت آثار كثيرة من المدينة لادخال البهجة الى نفوس الأردنيين وضيوفهم على حد سواء.

واذا لم تر واحة في حياتك، فان برك الازرق جديرة بالزيارة، فعلى بعد ثمانين كيلومترا شرقي عمان تزهر الصحراء فجأة بأشجار الاوكالبتوس والنخيل والطرفاء. وتزور البرك في الربيع والخريف آلاف الطيور المهاجرة، وهناك مجال لصيد الطيور وهي رياضة الازرق التقليدية. وقد أدخلت مستنقعاته ضمن منطقة المحافظة على الحياة الطبيعية، وتشرف الحكومة على الصيد حيث يشترط الحصول على تصريح حكومي خلال الفصل المفتوح للصيد. وقد أقيمت فيها حديثا محطة بيولوجية دولية ومتنزه وطني، ومحمية للحيوانات النادرة بدأت بتكثير غزلان المها العربية، وطيور النعامة.

وقد قضى (لورنس) العرب الشتاء في هذه المنطقة خلال الثورة العربية الكبرى، وخطط لحملاته المشهورة ضد العثمانيين كما أن للأزرق ارتباطات عسكرية أقدم بكثير، ففيه حصن روماني مبني من حجارة البازلت في سنة ٣٠٠ للميلاد، وبداخله مسجد أعيد بناؤه في القرن الثالث عشر على يد عز الدين أيبك. وعلى مقربة منه قريتان مبنيتان من حجر البازلت، تقفان شامختين وجميلتين على طرف الصحراء البركانية العظيمة التي تمتد على امتداد البصر.

ومن الأزرق تستطيع ان تتبع آثار العجلات عبر الصحراء الى القلاع الأموية الصحراوية الشهيرة فقد كان قصير عمره، الذي بني في عهد الخليفة الوليد الأول في سنة ٧١٠ للميلاد، قصر الراحة والاستجمام، بقاعات ثلاثية السقف وغرف القيلولة ذات اللوحات الجدرانية وحمامات البخار المزخرفة.

أما قصر الخزانة فهو مختلف جدا اذ أنه قلعة تعود الى القرن الثامن، وجدرانه الحجرية الصلبة تخترقها ثقوب طولية للسهام، من أجل حماية اصطبلات خيول الصيد في الساحة المربعة داخلها.

أما منظرها العابس فتبدده الرسوم واللوحات الجدارية الموجودة على جدران القاعة العليا.

جرش — «بومباي الشرق الأوسط» قرنان من البناء المسرف حولا جرش من قرية مغمورة الى موقع الأمبراطورية الرومانية، مدينة من الصفوف الممتدة من الأعمدة، والمعابد الوثنية وميادين سباق وحمامات تحت الأرض.

وقد ترك قصر المشتى المزخرف الذي يعود الى القرن الثامن، ترك دون أن يكتمل، فقاعاته الثلاث الآجرية المقنطرة المتآكلة المزدانة بنحوت مكسوة بالجص مثل التطريز الأنيق. و يعود قصر الحلابات الى حوالي سنة ٢٠٠ للميلاد عندما بني على يد الرومان على موقع سابق ربما يعود الى النبطيين وقد استعمل كدير في القرن السابع، وهو مكان ملائم للعزلة والتأمل.

ولدى الاتجاه غربا تصل الطريق الى غابات (دبين) وجبالها، وهو متنزه وطني وتتعرج الطريق مصعدة في الجبال عبر الاريا ف الغنية بالخضرة حيث تعرض القرى الصغيرة والمزارع منتوجاتها الزراعية للبيع على جانبي الطريق. وفي متنزه دبين الوطني أقامت الحكومة مطعما وشاليهات وسط غابات الصنوبر. وقرب بلدة عجلون يمكن للزائر أن يصل الى صرح تاريخي، نادر فقلعة الربض التي تشرف على وديان عجلون الخضراء وهي واحدة من القلاع القليلة التي بقيت من زمن الحروب الصليبية مع فارق ان هذه القلعة حصن عربي بني لمقاومة الصليبيين. وهي تقع على تلة تستطيع في يوم صاف ان ترى منها مدينة القدس عبر وادي الأردن، وغير بعيد في الشمال تقع اربد وهي واحدة من أكبر المدن في الأردن، بفنادقها ومطاعمها التي تقدم للزائر الراحة والانتعاش، ومنها يستطيع المرء أن يزور موقع أم قيس، في الشمال الغربي على تلة تشرف على بحيرة طبرية، وكانت في العصور القديمة تعرف باسم (جدارا) وفي هذا المكان ألقت خنازير (جدارا) التي تملكها الأرواح الشريرة طرحت بأنفسها من فوق الجرف السحيق.

وجنوبي عمان تقع مأدبا، وهي أول مدينة على الطريق السلطاني التاريخية الشهيرة، التي تتبع قمة جبال مؤاب. وقد تم في مأدبا الكشف عن مواقع أرضيات فسيفساء جميلة، أشهرها في كنيسة القديس جورج للروم الأرثوذكس والتي تحتوي على خريطة فسيفسائية مدهشة للقدس، تعود الى القرن السادس للميلاد.

وناسجو السجاد في مأدبا ينتجون بعض النماذج الزخرفية التقليدية، كما ينتجون تصاميم هندسية أكثر حداثة. وعندما ترى كنوز متحف مأدبا تستطيع بعدها ان تستمتع بوجبة طعام في الاستراحة الحكومية.

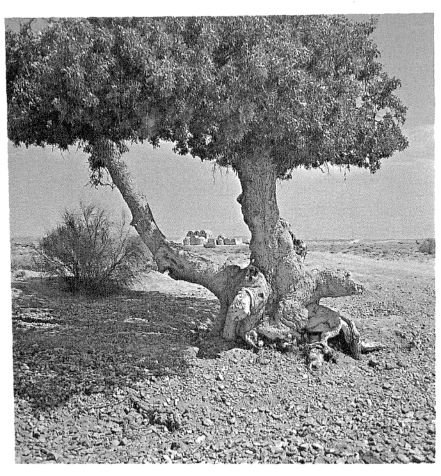
وعلى بعد عشرة كيلو مترات شمال غرب مأدبا عبر القرى التي يلبس فيها الشيوخ الثياب المصنوعة من جلد الخراف المقلمة، ويحملون البنادق مدلاة من أحزمتهم، تصل الى جبل نبو وهو أبرز نقطة في سلسلة جبال مؤاب. ومن قمته ترى مشهدا رائعا للبحر الميت حيث يتعرج أمامك نهر الأردن ووراءه بأنوار ما للجبال والوديان على امتداد البصر.

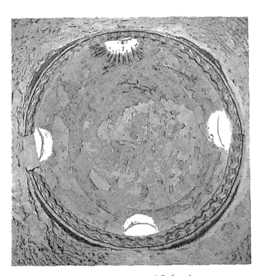
وفي يوم صاف يمكن رؤية ذرى القدس المتعالية عن بعد ومن سياغة، على قمة جبل نبو يقال بان موسى نظر عبر نهر الأردن الى أرض كنعان، وضرب الصخرة عند نقطة تعرف اليوم باسم عيون موسى.

تنحدر الطريق من جبل نبو الى حمامات زرقاء ماعين ذات المياه المعدنية الساخنة الفوارة حيث استحم في يوم من الايام الملك هيرودس.

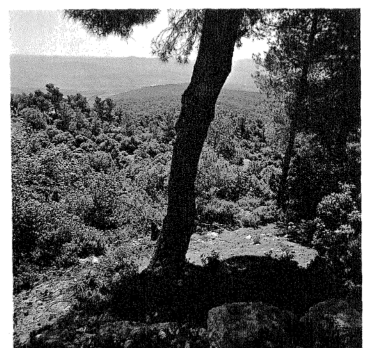
والمياه المعدنية هنا قوية الفوران، ولا زالت جاذبا قويا للسياح والمستسقين وقريبا من الينابيع توجد (مكاور) حيث أقيم قصر هيرودس ووضعت أمامه سالومي، مقابل رأس يوحنا المعمدان (يحى بن زكريا) وتستطيع أن تنظر عبر الوادي الضحل الى كهوف قمران.

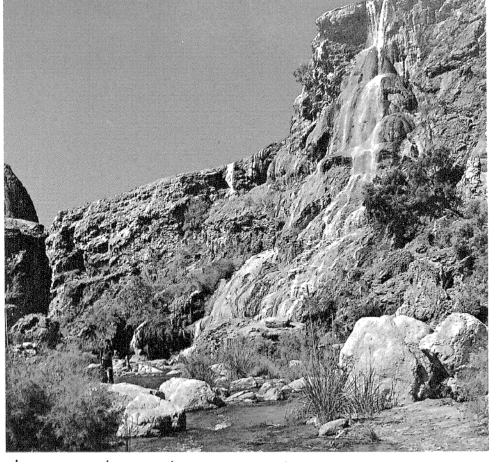
من هذه النقطة تنحدر الطريق الى ما دون مستوى سطح البحر الى شواطيء البحر الميت المالحة، وهو أكثر المناطق المائية انخفاضا عن سطح الأرض.





رسوم على قبة قصر عمره أفضل ما حفظ من قلاع الصحراء.
الصورة العليا الى اليسار: قصر عمره، كوخ الصيد، حمامات «وقبة المتعة» للخلفاء الأمويين.
الى اليسار تحت: الهضاب المشجرة في منتزه دبين القومي.





ينابيع المياه المعدنية في زرقاء ماعين.

والبحر في الواقع ميت، لأنه كثيف الأملاح الى درجة لا يمكن لأي كائن حي أن يعيش في مياهه. أما النتيجة الخاصة التي يتميز بها هذا البحر فهي أنه لا يغرق فيه أحد فالذي يخوض مياهه، عندما تصل المياه الى ابطيه، يجد أنها ترفعه من قدمية، وعندما يسبح فان كتفيه تبقيان، دائما خارج الماء وهنالك عدة مقاه على امتداد الشاطيء، كما أقيمت شاليهات وأماكن للنزهة والاسترخاء.

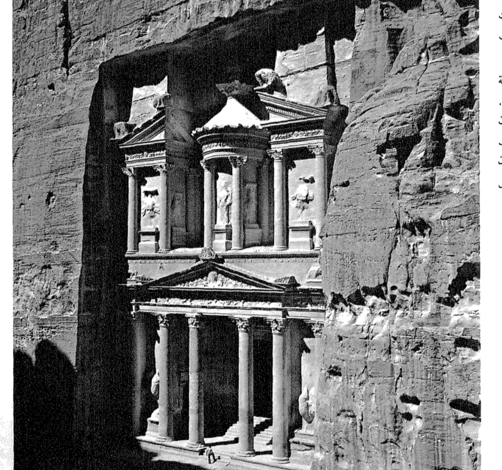
وعلى امتداد الطريق السلطاني جنوبا، وعلى أحد قمم جبال مؤاب، حيث المسافات لا تزال تعينها الصوى الرومانية الأصيلة، تصل الى الجدران الصليبية الضخمة لقلعة للكرك (كرك المؤابيين) فمن هذه القلعة قام حاكم الكرك، الصليبي رينودي شاتيلون بغاراته على القوافل الاسلامية، الى ان القى صلاح الدين الأيوبي القبض عليه سنة ١١٨٧ ووضع نهاية لحياته ولا تزال الأثار تعطي فكرة جيدة عن الحياة في تلك الايام العنيفة من العصور الوسطى.

وهنالك قرية مبنية بين الجدران ذات الابراج، كما توجد استراحة حكومية قريبة.

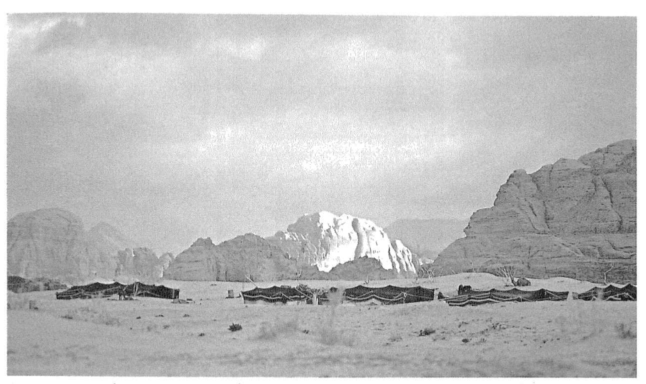
لقد وقعت في مؤتة والمزار معركة كبيرة سنة ٦٣٢ للميلاد انتصرت فيها جيوش المسلمون على جيوش الروم البيزنطيين و يقول السكان المحليون. «هنا عند بزوغ الفجر تستطيع أن تسمع صوت المعركة يجلجل في الهواء». والى الجنوب من الكرك تقع قلعة الشوبك الصليبية التي تنتصب بكل مهابة على قمة جبل وهي تسمى بجدارة «الجبل الملكي».

ان اكثر كنوز الأردن الأثرية روعة هو من غير أي شك: البتراء والتي سيرد وصفها في الصفحات التالية.

الكرك، أكثر القلاع الصليبية مهابة ، تسيطر على البحر الميت الذي يقع أسفل منها مسافة ألف متر.



الصورة الى اليسار، البتراء-المدينة الوردية عمرها نصف عمر الزمن. منحوتة في جانب الجبل دون مبالاة بالنظام الدرجي، وتقف «الخزنة» صامدة كما لو كان الأنباط قد فارقوا الأرض بالأمس فقط.



يكشف الفجر خيام البدو في قاع الذيسي.

ان الوصول اليها فجأة، من خلال الشق الصخري المظلم ــ السيق ــ تجربة لا يمكن أن تنسى,وقد سميت «المدينة ذات اللون الوردي» لكن الحقيقة ان الصخر الذي نحتت منه كثير الألوان: بنفسجي، أصفر، الى جانب اللون الأحمر الوردي الأسطوري.

من هذا المعقل الصخري، استطاع الأنباط في حوالي سنة ٣٠٠ قبل الميلاد، أن يوفرو الحماية للقوافل أو أن ينهبوها،وحاولت الجيوش الرومانية أكثر من مرة أن تعبر السيق الى البتراء، ولكنها لم تتمكن من ذلك الى أن اكتشفت قناة الماء القادمة من وادي موسى والتي كانت تنقل المياه الى السكان فقامت بقطعها، وعندئذ اضطرت البتراء الى الاستسلام،ان البيوت والمعابد والقبور والقصور محفورة في عمق الصخور واذا ما ارتقى المرء مدرجا يمتد على مسافة ١٠٤٧ درجة فانه لا يلبث أن يصل الى القصر العالي (الدير) حيث أقيم مذبح ل «ذو الشرى» اله الأنباط، والذي كانت القنوات تخرج منه حاملة دم الأضحية.

أما اذا أردت أن تقضي بعض الوقت لتستكشف هذه المدينة الغامضة، والتي أقامت فيها ملكة سبأ، والتي استولت عليها كليوباترا فترة قصيرة، فانك تستطيع ان تقيم في الاستراحة الحكومية الفاخرة التي أقيمت خارج السيق.

أما في داخل البتراء نفسها فيوجد فندق صغير وموقع مخيم، كما يوجد لذوي القلوب الجريئة وسائل نوم في بعض الكهوف والاضرحة كما تتوفر وسائل الاقامة في وادي موسى، القرية الخضراء المجاورة يحذر الزوار من أن بيع الأثار محظور اليوم في الأردن، لكن كثيرا من القطع التي يعرضها البدو في البتراء نسخ تقليديةجيدة. ومن البتراء هنالك أروع نزهة في السيارة في العالم باتجاه الجنوب اذ يهبط المرء من الهضبة الجبلية عند رأس هذا النقب الى وادي رم الهائل المشهد الرائع من الرمال والجبال السوداء، الذي يومض بالسراب والذي يمتد مسافة اثني عشر ميلا طولا وميلين عرضا، يمكن للمرء أن يتذكره من فلم «لورنس العرب».



في أحضان البحر الأحمر، تقدم العقبة فنادق حديثة مكيفة، وشواطيء رملية، واستجماما على مدار السنة، وحياة بحرية ذات تنوع مدهش.

هنا تقوم القلعة ذات البرجين والتي يقيم فيها جنود البادية من الهجانة. انها قلعة صغيرة ولكنها تمثل عنصر التحدي في وجه الصحراء. هنا يسيل الماء من الينابيع بشكل دائم على الصخور النحاسية اللون، حيث تأتي قطعان مواشي البدو لتروي ظمأها. من هذا الموقع، الذي يسكنه البدو بشكل متقطع البدو الذين يعيشون في خيام مصنوعة من شعر الماعز الأسود، تستطيع ان تستأجر جملا وتجوب الصحراء عدة أيام بصحبة دليل.

وفي قاع الديسي في نهاية وادي رم، توجد محطة زراعية تجريبية حيث تعود الصحراء الى الحياة بحقول الشعير والقمح.

وتصبح والصحراء ذات منظر رائع بعد أن تهطل الأمطار فيها بين الفينة والأخرى،انها عندئذ تتفجر بالازهار لفترة قصيرة.

تنتهي الطريق العريضة في العقبة و يستغرق الوصول اليها من عمان بطريق البر خمس ساعات، و بالجو ساعة واحدة. والعقبة التي تحيط بها الجبال الأرجوانية وتزينها أشجار النخيل، ميناء الأردن الوحيد ومنتجعه البحري، شريان الحياة التجارية ومكان للاستجمام في وقت واحد، فهي تقدم للسائح جميع مباهج الرمل والبحر والشمس المشرقة دائما. كما أن مياهها الصافية تقدم كل أنواع الرياضات المائية.. كالسباحة والغطس والتزلج التي تقام لها مهرجانات محلية وعالمية. وفي رحلات القوارب ذات الأرضية الزجاجية يمكن مشاهدة الحياة الساحرة في عمق البحر الأحمر الغني بعجائب الحياة البحرية وبسلاسل الصخور البحرية المرجانية. وفي العقبة فنادق فخمة بشاليهات ملحقة بها، جميعها مكيفة الهواء، الى جانب نخبة من المطاعم الجيدة وعلى الشاطيء تمتد المقاهي والمطاعم المتخصصة بالأسماك.

وهنالك طريق عريضة ذات أربعة مسارب تصل العقبة على مسافة ١٧ كيلومترا من الشاطيء جنوبي المدينة حيث يخطط لاقامة المزيد من أسباب الراحة والترفيه.

تشكل الضفة الغربية الأراضي الواقعة فيما وراء نهر الأردن والنصف الشمالي من البحر الميت وقد وقعت المنطقة منذ سنة ١٩٦٧ تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي ورغم ذلك فان الزوار يستطيعون ان يعبروا جسر الملك حسين لزيارة القدس وبيت لحم واريحا.

فبالنزول مع مسار النهر الذي ينحدر من منبعه في سورية من جبل الشيخ ثم ارتقاء جبال فلسطين، كل ذلك يؤدي بالمرء الى بلوغ مدينة القدس.

لقد تغيرت المدينة ذات الاسوار القديمة تغيرا قليلا عبر القرون وهي لا تزال تحمي المعالم المقدسة لدى الاديان التوحيدية الثلاثة وعلى هذه الأرض أيضا توجد نخبة من أروع انجازات الأنسان الأثرية.

وعلى أية حال فان القدس ليست مجرد مجموعة من البنايات الاستثنائية، فهي مدينة عربية مزدحمة ذات شبكة من الشوارع الضيقة والدكاكين وأكشاك الفواكه تتكاثر على جانبي طريق الآلام كما أن النساء ذوات الثياب السوداء يطحن الفلفل بالهاون تحت أسوار القبر المقدس.

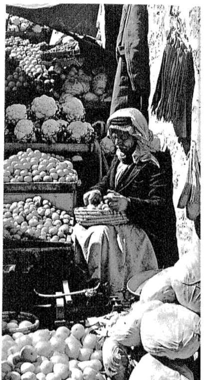
وترى الرجال العرب ممن تقدمت بهم السن يلعبون طاولة الزهر وهم يشربون القهوة كما ترى الجمال والحمير المحملة وهي تتنافس مع وسائل النقل الآلية، وفي الساحة المسورة للحرم الشريف الذي بني سنة ٦٩١ للميلاد على يد الخليفة عبد الملك بن مروان، يوجد ثالث الأماكن الاسلامية المقدسة انه مسجد قبة الصخرة الرائعة التي بنيت على قاعدة ثمانية الشكل، والمشكلة هندسيا من آجر فارسي قديم ذي ألوان سماوية، وخضراء، وصفراء شاحبة، وتعلو المسجد قبة ذهبية متوهجة اللمعان تحت أشعة الشمس.

أما البناء العظيم الثاني في ساحة الحرم الشريف فهو المسجد الاقصى المبارك اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين كما تقوم في ساحة الحرم قباب ومآذن أخرى. لقد تعرضت القدس خلال الأربعة آلاف سنة من تاريخها لغارات الغزاة، كما تعرضت للحروب أكثر من أية مدينة أخرى وربما كان الكنعانيون أول من عمرها وأقام فيها ثم تعاقب عليها اليبوسيون، واليهود، والبابليون، والفرس، والسلوقيون، الرومان، والبيزنطيون الى أن افتتحها العرب المسلمون وفيما بعد خضعت المدينة لحكم الصليبيين وبعدهم المماليك ثم الاتراك العثمانيون بالاضافة الى أقوام كثيرين غير هؤلاء ما تزال آثارهم ظاهرة على البنايات القديمة ويوجد ضمن نطاق الحرم الشريف متحف صغير يضم كنوزا اسلامية مع آيات من القرآن كتبت بأشكال زخرفية على الحجر وألواح الآجر والفسيفساء.

وخارج المدينة المسورة، مقابل بوابة هيرودس تقريبا يوجد متحف الآثار الفلسطيني الذي يضم ثروة من عصور ما قبل التاريخ، وتشمل المعروضات مستحجرات من بقايا الحيوان والنبات، وجواهر وجرار لحفظ رماد الموتى وتماثيل، وكلها مرتبة زمنيا حسب تعاقب حقبات الزمن ومرور الحضارات والأحداث.

ان أهم كنيسة من بين الكنائس الكثيرة القديمة والحديثة في المدينة المقدسة هي كنيسة القبر المقدس، التي تعرف باسم القيامة، والتي هي أقدس مكان لدى المسيحيين. جدرانها تضم أربع محطات للصليب وأهم اثنتين: الموضع الذي صلب فيه السيد المسيح، في كنيسة الجسمانية والتي تمثل رسوماتها الجدرانية الرائعة مشهد الصلب والموت على الصليب، وقبر المسيح تحت بلاطة رخامية حيث توجد شمعة مضيئة دائما. والكنيسة مزيج من ثلاث فترات بناء عريضة، الفترة البيزنطية والفترة الصليبية والفترة اليونانية في القرن التاسع عشر.

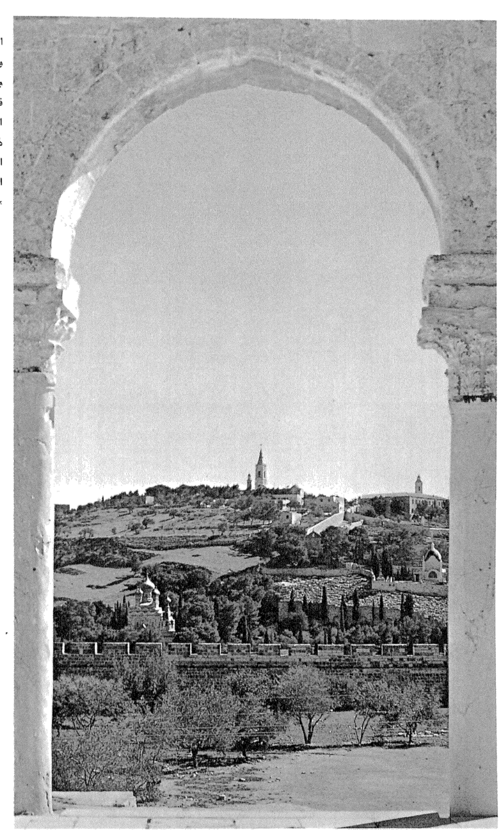
تبدأ طريق الآلام قرب بوابة القديس اسطفان، وتتعرج داخل أسواق المدينة، حيث وجوه الناس



بائع فواكه في «السوق» في القدس.

الصورة الى اليسار: المرحلة الثانية من مراحل الصليب في طريق الآلام، وتبدو على اليمين «كنيسة الأدانة» والتي تظهر الموقع الذي حاكم فيه بونتيوس بايلات السيد المسيح. وفي آخر الصورة يقوم على الشارع «قوس اكسي هومو».

وهنا، وفقا للتقاليد وقف بايلات وأعلن قبل اصدار الحكم قائلا: «انظروا الى الرجل!»



جبل الزيتون: يظهر من أحد الاروقة المقنطرة لقبة الصخرة. وأبرز موقع فية هو «برج الصعود» والى اليمين يبدو معبد (ومينوس فليفيت وفي مقدمة الصورة الى الأسفل تظهر القباب المذهبة ذات الأشكال الشبيهة برؤوس البصل، لكنيسة القديسة مريم المجدلية.

وملابسهم لا بد أن تكون الآن كما كانت عندما سار السيد المسيح في الممر الضيق وهو يحمل صليبه. وفي هذه الطريق المقدسة يسير عدد لا يحصى من الحجاج يقتفون خطى الأربع عشرة مرحلة للصليب التي تميز طريق المسيح والمواقع البارزة في طريق الآلام هي دير الفرنسسكان حيث يضرب ابناؤه انفسهم بالسوط تقربا الى الله، ودير نوتر دام وكاثدرائية «اليسي هومو» البابوية الكاثوليكية.

كما يوجد داخل أسوار المدينة كاثدرائية القديسة حنه والتي صممت على النمط البورغندي الروماني، وكاثدرائية القديس جيمس الأرمنية ذات الزخرفة الرائعة، والمبينة على الموقع الذي قطع فيه رأس الرسول جيمس على يد هيرودس أجريبا الأول سنة ٤٤ للميلاد.

وقلعة القدس، بابراجها الخمسة، مبنية على أسس صليبية، والحصون المملوكية الفخمة التي تعود الى القرن الرابع عشر وقد جرى ترميمها سنة ١٥٤٠ على يد السلطان سليمان القانوني وأضيفت المئذنة سنة ١٦٦٥ ومقابل مدينة القدس يقع جبل الزيتون الذي يرتفع ٢٦٨٠ قدما عن مستوى البحر، ومنه يستطيع المرء ان يشاهد منظرا رائعا للمدينة. والى الشرق، يشاهد وادي البحر الميت وقرية العيزرية التي تقدم السيد المسيح منها في دخولة المنتصر الى القدس، تقع مع الاطراف الشرقية من جبل الزيتون أما الجانب الغربي فقد شهد الآلام السيد المسيح واعتقاله وصعوده الى السماء وعلى منحدراته في حديقة الجسمانية توجد اشجار زيتون مفتولة قديمة وحدائق ازهار ورائحة ورود الروزماري العبقة. وهنالك المغارة التي نام فيها حواريو السيد المسيح. وقريبا منه يوجد قبر العذراء أو كنيسة صعود العذراء وقريبا من الجسمانية توجد كنيسة الآلام أو كنيسة جميع الشعوب.

وبين الكنائس الأخرى على الجبل توجد كاثدرائية القديسة ماري ماجدلين الرومية، وكنيسة فليفيث، وكنيسة الصعود، وكنيسة باتر نوستر حيث توجد صلاة الرب مكتوبة باثنين وستين لغة على لوحات آجرية مطلية بالمينا. وتضم كثير من هذه الكنائس نباتات قديمة أقيمت حول القبور والمدافن المسيحية الأولى. وفي وادي قدرون الواقع أسفل السور الشرقي من المدينة المقدسة قرب الباب الذهبي توجد مجموعة من القبور الهسمونية اليونانية التي يعكس مزيجها المميز أنماط التنوع الثقافي لتلك الفترة. وتلك الأسوار الدفاعية الفخمة للمدينة وبواباتها المتعددة التي بنيت في القرن السادس عشر على يد السلطان سليمان القانوني. وفي العيزرية، على بعد أقل من كيلومترين من القدس على طريق أريحا كانت مريم ومرثا وعازر وسيمون يعيشون وتوجد كنيسة فوق القبر الذي أحيا فيه السيد المسيح عازر من الموت.

وجنوبي القدس على مسافة ثمانية عشر كيلو مترا تقع مدينة بيت لحم التي توجد فيها أقدم كنيسة في العالم. وقد بنيت الكنيسة في الأصل على يد الملكة هيلانة سنة ٣٣٠ للميلاد حيث تضم المذود الذي نام فيه المسيح الطفل وجاء اليه حكماء المجوس الثلاثة يقدمون الهدايا وهنالك مواقع أخرى الى جانب كنيسة المهد وهي حقل الرعاة ومغارة الحليب.

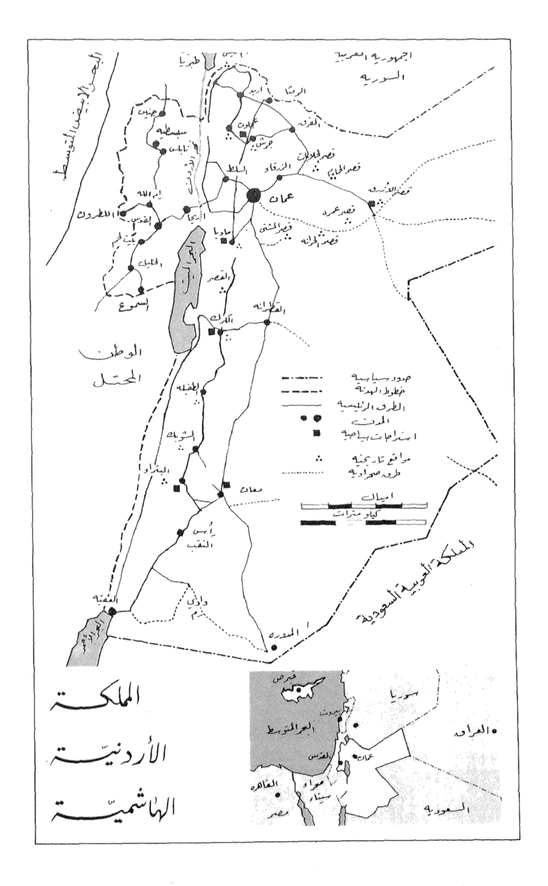
وجنوبي بيت لحم تقع مدينة الخليل وهي واحدة من أقدم المدن الكنعانية وفيها مسجد الحرم الابراهيمي الذي بني فوق قبور ابراهيم، اسحق، يعقوب، ساره، ورفقه، وليه.

وفي مدينة نابلس الى الشمال من القدس ما يزال يقيم نحو ٣٥٠ من السامريين وبالقرب من هذه المدينة هدى السيد المسيح المرأة السامرية قرب بئر يعقوب، ويقع قبر يوسف في حقل يعقوب أما جبل جرزيم فهو مقدس لدى السامريين الذين يملكون نسخة الاسفار الخمسة التي تعود الى ٣٠٠٠ سنة. وفي سبسطية يوجد عدد من المواقع والأثار القديمة منها هيكل أغسطس ومدرج ومسرح رومانيان.

وأشهر ما ظهر في عصرنا في هذه الأراضي هي مخطوطات البحر الميت التي وجدها راع بدوي في جرار خزفية في كهوف خربة قمران، وكان اعضاء الطائفة الأسينية قد أخفوها خوفا من الغزو الروماني ومنذ ذلك الوقت تسلطت الأضواء السياحية على قمران، والكنز الذي خرج منها اضحى موضع اهتمام كبير من جميع الاجناس والعقائد الدينية. يمكن الوصول الى قمران من اريحا المجاورة التي تبعد مسافة أربعين كيلوا مترا شمال شرقي القدس في وادي الأردن، وهي واحة مفاجئة في مرج مالح، فالمياه القادمة من نبع عين السلطان ومن ينابيع وادي القلط تروي المرج الأخضر الذي جعلته أشجار النخيل والكرمة والفواكه جنة يانعة حتى في ايام كليوباترا.

واريحا مدينة حديثة ولكنها تعود الى أقدم عصور التاريخ فهي أقدم مدينة مأهولة بالسكان في تاريخ العالم، ومن اريحا يستطيع المرء ان يزور قصر هشام الاموي الجميل.

هذا بعض ما يقدمه الأردن للزائر. تشكيلية واسعة من الصور والمتع التي تسر الناظرين وتغني النفس وتحرك الوجدان. جمال قديم محتفظ برونقة في اطار من التسهيلات السياحية العصرية لدى شعب مهذب مثقف كريم يعتز بتقاليده وأصالته و يعامل كل زائر لبلده على أنه ضيف مكرم. ان قضاء العطلة في الأردن تجربة لا يمكن ان تنسى وتترك أثرها الطيب في نفسه بعد مغادرة الأردن لزمن بعيد.



الجمهورية العربية السورية
البحر الأبيض المتوسط
طبريا
اربد
الرمثا
المفرق
عجلون
جرش
جنين
سبسطية
نابلس
الأردن
قصر الحلابات
الزرقاء
السلط
عمان
قصر الأزرق
قصر عمره
رام الله
اللطرون
القدس
أريحا
بيت لحم
قصر المشتى
قصر الخرانه
مادبا
البحر الميت
الخليل
القصر
السموع
القطرانه
الكرك
الوطن المحتل
حدود سياسية
خطوط الهدنة
الطرق الرئيسية
المدن
استراحات سياحية
مواقع تاريخية
طرق صحراوية
أميال
كيلو مترات
الطفيله
الشوبك
البتراء
معان
رأس النقب
العقبة
وادي رم
المدورة
المملكة العربية السعودية
المملكة الأردنية الهاشمية
قبرص
سوريا
بيروت
البحر المتوسط
العراق
القدس
عمان
القاهرة
صحراء سيناء
مصر
السعودية

حقائق عن الأردن

العاصمة	عمان ـــ عدد سكانها ٦٥٠٫٠٠٠ نسمة
نظام الحكم	ملكي دستوري ذو مجلسين تشر يعيين مجلس الأعيان يتألف من ٣٠ عضوا يعينهم الملك مجلس النواب يتألف من ٦٠ نائبا يتم اختيارهم عن طر يق الاقتراع
المساحة والسكان	عام ١٩٦٧ كان عدد سكان الأردن حوالي ٢٫٧٥٠٫٠٠٠ عدد سكان الضفة الشرقية ٢٫٠١٨٫٤٠٧ سكان المدن ٦٠٪ سكان الر يف ٣٧٪ سكان البادية ٣٪ المساحة الكلية ٩٨١٨٨ كيلو متر مر بع الضفة الشرقية ٩٠٣٠٩ كيلو متر مر بع الضفة الغر بية ٥٨٧٩ كيلو متر مر بع
المناخ	شبه جاف، مشمس نهارا و بارد ليلا معدل درجات الحرارة ـــ أيار تشر ين أول ٣٣ درجة مئو ية تشر ين ثاني ـــ نيسان ١٤ درجة مئو ية
التوقيت	غر ينتش + ساعتان التوقيت الأمر يكي + سبع ساعات
التعليم	نسبة المتعلمين ٦٥٪

فئة الاعمار	معدل التسجيل
٦ ـــ ١١ سنة	١٠٠٪
١٢ ـــ ١٤ سنة	٨٠٫٤٪
١٥ ـــ ١٧ سنة	٣٨٫٥٪
١٨ ـــ ٢٣ سنة	٢٦٫٧٪

في الأردن جامعتان
ـــ الجامعة الأردنية
ـــ جامعة اليرموك

الأوزان والمقاييس	يستعمل المقياس المتري، والدونم في قياس المساحات الأرضية = ١٠٠٠ م٢ هكتار = ٤٫٠٤٧ دونم
العملة	١٠٠٠ فلس = دينار من أيار عام ١٩٧٧ أصبح الدينار = ٣٫٢٠ دولار الجنيه الاسترليني = ٥٦٨٫٤ فلس

الاقتصاد الوطني

اجمالي الناتج الوطني	**٥٢٤٫٠٢ مليون دينار**
الناتج المحلي (حسب سعر السوق)	**٣٩٤٫٢ مليون دينار**
الناتج المحلي (حسب الكلفة)	**٣٢٥٫٨ مليون دينار**
الصادرات	**٦٨٫٧ مليون دينار**
الواردات	**٣٣٩٫٥ مليون دينار**

الشركات

الشركة العادية العربية	٥٤٨٧
الشركات المساهمة العربية	١٠٩
الشركات الاجنبية	٢٠٠
شركات التأمين	٣٠

القوة العاملة يبلغ تعدادها ٤٠٠٫٠٠٠ شخص وتتميز بالكفاءة والقدرة، وتعتبر الأفضل في المنطقة

المناطق الحرة توجد منطقة حرة في العقبة، وهناك خطط لانشاء منطقة حرة في منطقة الحدود الأردنية السور ية

البعثات الدبلوماسية ٨٥ بعثة دبلوماسية معتمدة لدى الأردن، منها ٤٣ بعثه مقرها عمان

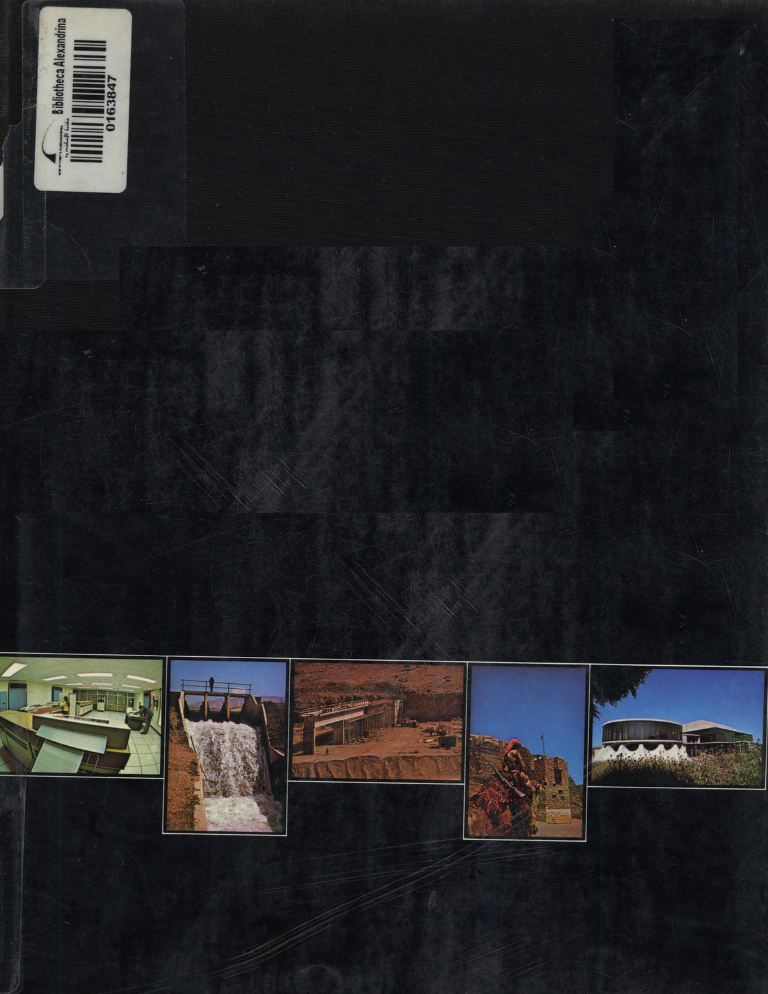
الأردن

قد يكون من الصعب أن تقوم بتجميد الزمن لتقول هذه هي صورة كاملة ونهائية لبلد أخذت تتكامل عناصر حياته وتفاصيل لوحته الكبيرة النابضة بالتفوق على امكانيات الواقع، خاصة وأن الأردن مع كل مرحلة زمنية موجزة يحقق لنفسه ولشعبه موقعا أماميا أكثر أهمية على مستوى المنطقة، كما أنه مع تحمله لعبء التقدم فانه يتخذ صورا تتضمن في اختلافاتها خصوصية الارادة وثراء التصور للنفس.

ولكن، يحق لنا بالمقابل، أن نستوقف شراع الزمن، لنزهو بالوجه الجديد الناضر القوي لكيان قديم عريق، ما يزال يتفاعل مع مفاهيم التحدي ويخرج من تلك المغامرات التاريخية بانتصارات. هي انجازاته الوارفة والتي تزداد اتساعا، وقراءاته الجديدة لذاته والتي تزداد عمقا كجذور.

على أية حال، هذه نظرات خاطفة، ولو أنها من موقع قوي الاطلالة، على انجازات كثيفة يصعب متابعتها على أساس الحصر، بعضها أنجزها التاريخ، وبعضها ننجزها الآن مع التاريخ، بين هموم اللحظة والمواطن الفرد وبين هموم المرحلة والشعب الطيب القوي..

ولعلنا في وقت غير بعيد سنجد أن هذه المرآة التي بين أيدينا قد انطوت أجزاؤها في زحام الانجازات، حيث سيكون من منطق الصحو على الواقع أن نبحث عن مرآة أخرى في مرحلة أخرى، فالى اللقاء مع مرايا هذا البلد في اشعاعات المستقبل.


Bibliotheca Alexandrina
0163847